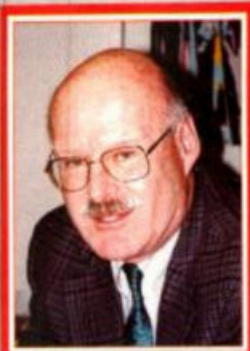


عبدالله المطوع يرد على أباطيل ومزاعم «السياسة» و «آراب تايمز»

البروفيسور مايكل
هدسون لـ المجتمع:
أمريكا والدول الغربية
لا يرحبون بقيام
أنظمة ديمقراطية
في العالم العربي



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

فرنسا تنافس أمريكا على النفوذ في العالم العربي



سفاري GMC 1996 السيارة العائلية المميزة فقط بـ 159 دينار شهريا



مزاياها:

- المحرك بنظام حقن الوقود الجديد Vortec (SI).
- تسير بالدفع الخلفي.
- وسائدان هوائيتان للسائق والراكب الأمامي.
- واسعة، ونقاع خلفية متقابلة ومتحركة.
- تكييف مركزي فعال بفتحات خلفية.

- مقصورة القيادة مريحة ومجهزة بالكامل.

العرض الخاص:

- بدون مقدم (حسب الإختيار).
- بدون كفيل
- بدون كفيل (حسب الشروط الائتمانية).
- بدون كفيل عديدة لطرق السداد.
- تسهيلات خاصة للسيدات.
- خصم خاص للشراء النقدي.

السيارة مكفولة 3 سنوات

أو 60,000 كيلو متر.

بضمانة المصنع والوكيل المعتمد.

نهتم بسلامتكم
هدية مع كل سيارة
(مقعد الأمان للأطفال)



دار الاستثمار
The Investment Center

Islamic Financial Transactions

عمليات مالية إسلامية



تجدها في معارض بيهاني

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائي ... الى مابعد الجامعة

PENTIUM 586 , 8MB RAM , 1.08 GB , 1.44 FDD , SVGA

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

فقط 650 دينار

200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد

مجاناً : برامج كمبيوتر كثيرة كفالة لمدة عام دورة كمبيوتر



طاولة
كمبيوتر
30 د.ك.

2 66 88 00



شركة الرائد للحاسب الآلى

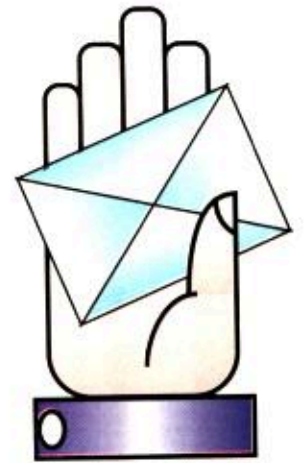
حولى - شارع تونس - مقابل مجمع الرحاب

معهد الرائد للتدريب الاهلى ... دورة كمبيوتر شاملة ... فقط 30 دينار

دوس + وندوز + ون ويرد + اكسيل + طباعة عربى + طباعة انجليزى (6 دورات)

التدريب على أيدي مدرسين جامعيين متخصصين

تساؤلات.. أطالب علماء الأة



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: جواد أحمد هادي - الدقهلية - مصر.**

نشكرك على اهتمامك ومتابعتك ونرجو أن نستفيد من اقتراحك في الأعداد القادمة إن شاء الله.

● **الأخ: عاهد سائد محمود النبريص - الرياض - السعودية**

إن مهمة الصحافة لا تعدد البيان والتوضيح والكشف عن الحقائق، أما المشاريع التي ذكرتها فهي مهمة الحكومات أو المؤسسات المتخصصة.. نشكر لك غيرتك ونخبرك بوصول الشيك المرفق إلى قسم الاشتراكات.

● **الأخ: شريف حداد - قرية تابودشت - بلدية غريب - دائرة أرفون - ولاية تبزي أوزو 15354 الجزائر.**

كثيرون هم القراء الذين يهون المطالعة والمراسلة نأمل أن تتبادل معهم الآراء والمعلومات عبر الرسائل التي ستنهال على عناونك المدون أعلاه مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

● **الأخ: عبدالرحمن سعيد آل مسحان - الرياض - السعودية.** يمكنك مراسلة الأستاذ أحمد منصور على عنوان المجلة البريدي مع تحياتنا.

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما نحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضحاً.

المصطلحات تحمل معاني محددة من صدرت عنه، والواجب فهمها وتفسيرها على مراد من صدرت عنه، ولا يجوز لغيره أن ينسب إليه معنى آخر لم يرد صاحب ذلك المصطلح من مصطلحه، وإذا أراد أحد أن يعبر عن معنى غير ذلك المعنى ليكون مصطلحاً خاصاً به فليفعل، ولا مشاحة في الاصطلاح، ولكن يجب أن ينسبه إلى نفسه وليس إلى صاحب المصطلح الأول.

مثال: الصلاة في الإسلام لها معناها الخاص الذي فصلته أبواب «صفة الصلاة» في كتب الحديث والفقه، والصلاة عند اليهود أو النصارى لها عندهم معنى خاص، فإذا أراد المتحدث في حديثه أو الكاتب في كتابته أو المترجم في ترجمته، أن يبين للناس معنى الصلاة في الإسلام، وهو يخاطب غير المسلم، كاليهودي والنصراني - مثلاً - فعليه أن يوضح ذلك، حتى لا يفهم السامع أو القارئ أن المراد الصلاة التي هو يفهمها، والعكس أيضاً صحيح، وهكذا يقال عن الصوم والحج والإيمان والمعروف والمنكر وغيرها.

ومن المصطلحات التي يكثر ذكرها هذه الأيام مصطلح «الإرهاب» الذي يكاد يجمع على محاربه ودمه سكان الكوكب الأرضي، بما فيهم المسلمون، ومعنى هذا أن الإرهاب عند محاربيه غير مشروع، بل هو جريمة مهما كان الهدف منه ومن أية جهة صدر، وأجمعت على ذلك أجهزة الإعلام الأجنبية والعربية، وعقدت لمكافحته المؤتمرات على مستويات متنوعة، واتفقت كل تلك المؤتمرات على محاربهته، هكذا بدون تفصيل.

ولقد أفزعني إطباق علماء الإسلام الغيورين على دين الله، والكتاب المسلمين المثقفين من صحفيين وغيرهم - فيما اطلعت عليه من كتاباتهم في موضوع الإرهاب - على عدم مشروعية الإرهاب في الإسلام دون أن يبينوا للناس حكم الإرهاب في القرآن والسنة والسير، أي متى يكون الإرهاب مشروعاً، ومتى يكون محظوراً؟

وأصبحوا - فقط - يدافعون عن الإسلام بأنه لا إرهاب فيه، وأن الإرهاب كما يوجد من بعض المسلمين يوجد من غيرهم، ويتكلمون على إرهاب الدول في الشرق وفي الغرب، وإذا أرادوا أن يسوغوا دفاع المسلمين عن أنفسهم عندما يعتدى عليهم قالوا: إن الدفاع المشروع ليس بإرهاب.

وقد اغتقم أعداء الإسلام استسلام العلماء والدول والكتاب والصحفيين في البلدان الإسلامية للإقرار بأن الإرهاب كله شر، وأخذوا منهم جميعاً - قاصدين أو غير قاصدين - شهادة بأن الإسلام لا إرهاب فيه، ومع ذلك لم يكف أعداء الإسلام عن رمي الإسلام بما ينفيه عنه أهله، وأصبحت أجهزة الإعلام في كل بلدان المسلمين تردد في دفاعها عن الإسلام أنه لا إرهاب فيه!

وإن المصطلحات الإسلامية لا يجوز التفريط فيها ونفي ما ثبت منها في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ، أو إثبات ما نفيه، لما في ذلك من تضليل أجيال الأمة وتجهيلها وجعلها تعتقد غير ما جاء في دينها.

ولست هنا في مقام كتابة بحث لأدلل على ما أريد الحديث عنه، وإنما أريد أن أنبه العلماء على خطر عدم التنبه للمصطلحات التي تنفخ عن الإسلام أو تثبت فيه، لأن الأمة تثق فيهم فإذا نفوا شيئاً أو أثبتوه أصبح أمراً مسلماً عندها، وقد يترتب عليه من الأخطار ما يصعب تلافيه، لذلك يجب على العلماء التصدي لكل مصطلح يحدث، وعليهم أن يرجعوا الكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويبينوا موقف الإسلام من ذلك المصطلح نفياً أو إثباتاً، وماذا يعني بالضبط حتى لا يختلط بغيره، وحتى يبقى معناه ثابتاً عند المسلمين.

ولهذا فإنني أريد أن أقدم إلى علمائنا الأفاضل في العالم الإسلامي - بدون تخصيص - الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: هل يفهم من آية الأنفال الآتي نصها: «أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون»، أن إرهاب المسلمين لأعدائهم المترصين بهم مشروع؟

السؤال الثاني: ما حكم هذه المشروعية؟

السؤال الثالث: هل بذل المسلمون القادرين اليوم وسعهم في إيجاد وسائل القوة التي ترهب عدوهم؟

السؤال الرابع: هل يجوز أن يكون غير المسلمين هم الذين يرهبون المسلمين حكومات، وشعوباً، وجماعات، وأحزاباً، وأفراداً، بما يملكون من وسائل الإرهاب كالسلاح النووي الذي يستأثرون به، ويحظرونه على غيرهم، فيبيحونه - مثلاً - لليهود والهنود، ويحرمونه على الباكستانيين وغيرهم من المسلمين فيبقى اليهود والنصارى مرهوبين، والمسلمون راغبين؟

السؤال الخامس: هل يعد إرهاب المسلم عدوه الكافر الذي اعتدى على دينه، ووطنه، وماله، وعرضه، إرهاباً غير مشروع، يستحق أن تتفق دول العالم في بلاد المسلمين وغيرها على استنصاله ومضايقته حتى يستسلم لعدوه الكافر؟

السؤال السادس: هل يعد مسلمو كشمير الذين يعتصمون بمساجدهم احتجاجاً على ظلمهم وانتهاك حرمانهم، والمجاهدون الشيشان الذين دمرت بلادهم وأبيد سكانها من مدنيين وعسكريين، والمجاهدون الفلبينيون الذين وقّعوا معاهدات متكررة مع الحكومة الفلبينية، ولم توف بعهدتها منذ عشرين سنة هل يعد دفاع هؤلاء كلهم عن دينهم وأرضهم وعرضهم وحرمانهم إرهاباً غير مشروع؟

السؤال السابع: هل يجوز للمظلومين من المسلمين الذين لا يجدون ناصرًا لهم على عدوهم الكافر أن يدافعوا عن دينهم وعرضهم ووطنهم وإخوانهم الذين يفتنهم عدوهم في السجون والمعتقلات، ويقتدوا في ذلك بما فعله الصحابي الجليل أبو بصير وإخوانه؟

السؤال الثامن: هل يجوز للمسلمين أن يرهبوا من احتل دار الإسلام ولو كانوا من

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ٢٨ ذو القعدة ١٤١٦ هـ - ١٦ إبريل
١٩٩٦ م - العدد ١١٩٦ السنة ٢٧

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت :
٤٨٤٠٤٥١/٢ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت :
٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس
٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت
٤٩١٦٧٤١ الرياض ت : ٦٥٣٠٩٠٩
جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت :
٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة
عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل
الإعلام - مسقط ت : ٧٠٠٨٩٥ - اليمن:
مكتبة ظفار - ص ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت :
٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ -
٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع:
ت ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها...
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

بالإجابة عنها بوضوح

لهؤلاء الكفار. قال أصحاب المعاني: الأولى أن يقال:
هذا عام في كل ما يتقوى به على حرب العدو... ثم
إنه تعالى ذكر ما لأجله أمر بإعداد هذه الأشياء...
فقال: «ترهبون به عدو الله وعدوكم» وذلك أن الكفار
إذا علموا كون المسلمين متأهبين للجهاد ومستعدين
له مستكملين لجميع الأسلحة والألات، خافوهم، وذلك
الخوف يفيد أموراً:

أولها: أنهم لا يقصدون دخول دار الإسلام.
وثانيها: أنه إذا اشتد خوفهم فربما التزموا من
عند أنفسهم جزية.
وثالثها: أنه ربما صار ذلك داعياً لهم إلى
الإيمان.

ورابعها: أنهم لا يعينون سائر الكفار.
 وخامسها: أن يصير ذلك سبباً لمزيد الزينة في
دار الإسلام.

أين كثير: «واعدوا لهم ما استطعتم» أي مهما
أمكنكم... «ترهبين» تخوفون، «به عدو الله وعدوكم»
أي من الكفار.

الجصاص: «واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن رباط الخيل» أمر الله المؤمنين في هذه
الآية بإعداد السلاح والكراع قبل وقت القتال
إرهاباً للعدو.

أبو بكر ابن العربي: «ترهبون به عدو الله
وعدوكم» يعني تخيفون بذلك أعداء الله وأعداءكم من
اليهود وقريش وكفار العرب...»

ابن عاشور: (والإعداد التهيئة والإحضار، وبذل
في «ما استطعتم من» كل ما يدخل تحت قدرة الناس
اتخاذهم من العدة... والإرهاب جعل الغير راهباً
خائفاً، فإن العدو إذا علم استعداد عدوه لقتاله خافه
ولم يجزا عليه، فكان ذلك هناء للمسلمين وأماناً من
أن يغزوهم أعداؤهم، فيكون الغزو بأيديهم، يغزون
الأعداء متى أرادوا، وكان الحال أوفق لهم، وأيضاً
إذا رهبهم تجنبوا إغاة الأعداء عليهم).

سيد قطب: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة»
إنه لا بد للإسلام من قوة ينطلق بها في الأرض لتحرير
الإنسان... وأول ما تصنعه هذه القوة في حقل الدعوة
أن تؤمن الذين يختارون هذه العقيدة على حريتهم في
اختيارهم، فلا يصدر عنها بعد اعتناقها... والأمر
الثاني: أن ترهب أعداء هذا الدين فلا يفكروا في
الاعتداء على دار الإسلام التي تحميها تلك القوة،
والأمر الثالث: أن يبلغ الرعب بهؤلاء الأعداء أن لا
يفكروا في الوقوف في وجه المد الإسلامي وهو ينطلق
لتحرير الإنسان كله في الأرض كلها، والأمر الرابع:
أن تحطم هذه القوة كل قوة في الأرض تتخذ لنفسها
صفة الألوهية فتحكم الناس بشرائعها وسلطانها، ولا
تعترف بأن الألوهية لله وحده.

وقد اكتفيت ببعض أقوال علماء التفسير في
الآية، مع مراعاة أخذ ما يتعلق بالموضوع فقط،
خشية التطويل ■

د. عبدالله قادري الأهدل
الأستاذ بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة -
السعودية

المدينين الذين تدربوا على أنواع الأسلحة،
ويعدون جيشاً احتياطياً يجيب الدعوة للهجوم
على المسلمين في دورهم أية لحظة؟

السؤال التاسع: هل يتفق معنى الحديث
الصحيح «نصرت بالرعب» مع الآية الكريمة؟

السؤال العاشر: هل ما قاله العلماء القدامى أو
المعاصرون - الذين ساذكر أقوال بعضهم فيما يأتي -
في تفسير آية الأنفال السابقة كله صحيح أو توجد
لدى علمائنا الأفاضل ملحوظات على بعضها؟

هذا وإنني أنبه - هنا - أنني أقصد من احتل
الكفار بلادهم وسفكوا دماءهم وقتلواهم في
مساجدهم وهدموا منازلهم وأخرجوهم من بلادهم،
ولا أقصد ما يحدث من اغتيالات وعنف في بلدان
المسلمين، فهذا له بحث آخر.

وحيث إن الله قد أخذ على العلماء الميثاق في
بيان هداه، والأمة الإسلامية اليوم أحوج ما تكون إلى
هذا البيان، والبيان لا يجوز تأخيرها عن وقت الحاجة،
فقد أحسست أن من واجبي التنبيه والاستفسار،
ولست مقررراً وإنما أنا سائل مستفيد، والله حسبنا
ونعم الوكيل.

أقوال العلماء في الإرهاب وحكمه:

أبو عبدالله القرطبي: «أمر بإعداد القوة
للأعداء... «ترهبون به عدو الله وعدوكم» يعني تخيفون
به عدو الله وعدوكم من اليهود وقريش وكفار
العرب».

أبو السعود الحنفي: «توجيه الخطاب - يعني
وأعدوا - إلى كافة المؤمنين، لأن المأمور به من وظائف
الكل... «ما استطعتم من قوة» من كل ما يتقوى به في
الحرب... «ترهبون به» أي تخوفون».

أبو جعفر الطبري: «يقول تعالى ذكره: وقوله:
«ترهبون به عدو الله وعدوكم»، تخزون به عدو الله
وعدوكم، يقال منه: أرهبت العدو رهبته، فأننا أرهبه
وأرهبه إرهاباً وترهيباً...»

أبو محمد البغوي: «ترهبون به» تخوفون.

السيد محمد رشيد رضا: (القاعدة الأولى
الواجب إعداد الأمة كل ما تستطيعه من قوة لقتال
أعدائها، فيدخل في ذلك عِدَّة المقاتلة، والواجب أن
يستعد كل مكلف للقتال، لأنه قد يكون فرضاً عينياً
في بعض الأحوال...)

القاعدة الثانية: أن يكون القصد الأول من
إعداد هذه القوى والمربطة إرهاب الإعداء وإخافتهم
من عاقبة التعدي على بلاد الأمة أو مصالحها أو
على أفراد منها أو متاع لها حتى في غير بلادها،
لأجل أن تكون أمانة في عقر دارها، مطمئنة على
أهلها ومصلحتها وأموالها، وهذا ما يسمى في عرف
هذا العصر بالسلم المسلح وتدعيه الدول العسكرية
زوراً وخداعاً، ولكن الإسلام أمتاز على الشرائع كلها
بأن جعله ديناً مفروضاً، فقيّد الأمر بإعداد القوى
بقوله: «ترهبون به عدو الله وعدوكم».

الفخر الرازي: «واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة... أعلم أنه تعالى لما أوجب على رسوله أن
يشرد من صدر منه نقض العهد، وأن ينبذ العهد إلى
من خاف منه النقض، أمره في هذه الآية بالإعداد

المجتمع

باختصار

أمل ورجاء أن يفهم وزير الإعلام بوعده

في بيانه الذي تلاه على النوا، خلال جلسة مجلس الأمة الخاص بالسياسة الإعلامية للدولة أعلا وزير الإعلام الشيخ سعود ناص الصباح عن مبادئ هامة تستر بها الدولة في مجال الإعلام. ومن هذه المبادئ: الإيما والالتزام بالإسلام ديناً وعقيد لبناء الفكر والوجدان والقب الحميدة لدى الفرد والمجتمع واحترام تعاليمه وشريعته، كما جاء في نص البيان.

ونحن إذ نشكر السيد الوزير على إبرازه للإسلام ومبادئه في صا عناصر السياسة الإعلامية للدولة فإننا نطالبه بأن توضع هذه المبادئ موضع التطبيق، وأن تحترم وسائل الإعلام الرسمية - وخصوص التلفزيون - تعاليم الإسلام وشريعته ولقد ساعنا ما نشرته إحدى الصحف في الأسبوع الماضي حو سماح وزير الإعلام لفرق غنائم بإقامة حفلات ومهرجانات خلال الأضحي المباركة، ولجوء هذا الصحف المفرضة إلى تحريض السيد الوزير وأركان وزارته على تبني الانفلات الأخلاقي وتمريض الانشغال الخارجية على الضوابط الشرعية الإسلامية بدعوى الخروج عن التزم، وضغوط الجماعات الدينية.

وإننا إذ نرجو السيد الوزير أن يكون عند كلمته ووعده الذي قطعه للنواب وللشعب الكويتي في محله الأمة في احترام تعاليم الإسلام وشريعته، فإننا نطالبه بعرضه يقدم إليه من مشاريع حول إقائه حفلات ومهرجانات على هيئ الفتوى في وزارة الأوقاف أو مرجع شرعي معتبر في الدولة لأحكام الإسلام في هذا الشأن.

ذلك أن احترام تعاليم الإسلام، ليس مسألة تقديرية تختلف في الاجتهادات، ولكنها مربوطة بالحق الشرعي الإسلامي الذي يراه الفقهاء المختصون على ضوء النصوص الشرعية ومصادر التشريع الإسلامي.

فهل يفهم وزير الإعلام بوعده نامل أن يقيم ذلك. ■



رغم توقف الحرب، فالبوسنة ما زالت في خطر.. خطر التقسيم.. والتجريد من كل مقومات الدولة.. التفاصيل ص (٢٩٠٢٠).



اتفاقية التعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل التي فوجئ بها العرب هذا الأسبوع تحوى على مخاطر عديدة ضد الأمن القومي، وتتيح فرصة واسعة لإسرائيل للتجسس على سورية وإيران. التفاصيل ص (٢٨٠٢٩).



الدكتور فحفي يكن يكتب عن إشكالية الصراع بين الأجيال في الحركات الإسلامية.. ص (٤٨).



عبد العزيز العلي المطوع رائد العمل الإسلامي في الخليج.. ص (١٠).

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- اختراق جديد للعالم الإسلامي..... ٩
- عبد الله المطوع يرد على أكاذيب واقتراءات «السياسة» وهأرب تايمز»..... ١٤
- اعترافات صربية جديدة عن مجازر البوسنة..... ٣٣
- حوار البرفيسور مايكل هندسون..... ٣٤
- فوز كاسح للإسلاميين في الجامعات اليمنية..... ٣٩
- قراءة في تحقيقات النيابة في قضية «الإخوان المسلمون» الجديدة..... ٤٠
- الدكتور مأمون فندي يكتب عن الشق الثاني للإرهاب..... ٤٢
- حماس.. لا حوار مع السلطة قبل الإفراج عن المعتقلين..... ٤٤
- اللاجئون البوسنيون في سويسرا..... ٤٥
- مبادرة يلتسن للسلام في الشيشان مناورة انتخابية..... ٤٦
- دراسة فقهية عن الحج..... ٥٠
- مذكرات د. توفيق الشاوي..... ٥٤
- المجتمع الثقافي..... ٥٦
- المجتمع الأسرى..... ٥٨
- الفتاوى..... ٦٢
- الاستراحة..... ٦٤
- كاريكاتير..... ٦٦



فيلم كرتوني
جديد

وضاح غلام صغير استطاع بذكائه أن يميز
بين الخير والشر .. ترى من سينتصر
في النهاية ؟ .. هذا ما ستشاهده
في الفيلم الكرتوني:

رحلة الخلود

الذي أنتج بطريقة مثيرة وجذابة .. احرص على اقتناء نسختك كي تعرف التفاصيل ..
يطلب من :

الموزعون الوحيدون : المملكة العربية السعودية - جدة - مؤسسة آلف للإنتاج الفلم والتوزيع - هاتف : ٦٦٣٠٠٩ / ٦٦١٨٥٧٥ - الرياض والمنطقة الشرقية : مركز ثقافة الطفل - هاتف : ٤٦٥٧٣٧٧ / ٤٦٥٥٥١٢

دولة الكويت : شركة المركز العالمي للإعلام - هاتف : ٢٦٦٨٠١٦ / ٢٦٦٢٢٢٨ - دولة الإمارات العربية المتحدة : مركز الشريط الإسلامي - هاتف : ٦٠٣٥٤٠٠٠

دولة قطر : الآلة للصناعات والمنتجات - هاتف : ٤٤٢٥٣٥ - دولة البحرين : تسجيلات الفاروق - هاتف : ٢٧٢٤٦٤ / ٢٧٢٤٠٤

سابقة هي العروض.. وهذا أخيراً اشترك

ولمدة سنتين بـ **36** د.ك
لتصلك **المجتمع** اسبوعياً
وادخل السحب على هذه الجوائز
..الفريدة

منحة من مجلة المجتمع لمشتريها



● **سيارة هان ميتسوبيشي ٩٥**

تاريخ السحب ٩٦/٨/٢٥

● **سيارة كرايزلر نيوبيوركر ٩٦**

تاريخ السحب ٩٦/١٠/٢٧

● **سيارة جيب باجرو ٩٥**

تاريخ السحب ٩٦/١٢/٢٢

● **جيت سكي**

تاريخ السحب ٩٦/٤/٢٨

● **فرش بيت**

تاريخ السحب ٩٦/٦/٢٣

شروط الاشتراك

- يجب الاشتراك لمدة سنتين ■ يسلم المشترك كوبون عن كل سنة ■
- مشترك قديم: عند اتمام تجديد الاشتراك للسنة الثانية ■ مشترك جديد: عند اتمام الاشتراك لمدة سنتين ■
- توضع الكوبونات في الصندوق المخصص للمجتمع والموجود في مبنى «دار الوطن» للصحافة والطباعة والنشر» ويتم الاعلان عن مكان السحب لكل مرة قبل الموعد بيومين

للإشتراك يرجى الاتصال على هاتف

٣٩٢٣٧٨٤ - ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ : فاكس ٣٩٢٣٨٣٤ : الفحجيل ٨٤٧٤٣٠ - ٤٨٣٥٠٤٧ - ٤٨١٦٨٨٥ - ٤٨١٦٨٨٤ - ٤٨٤٠٩٧٣ - ٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٦٧

اختراق جديد للعالم الإسلامي

واقع ينص في كثير من بنود وبيانات دوله على عدم إقامة أي شكل من أشكال التعاون السياسي، أو العسكري، أو الاقتصادي، أو غيره مع إسرائيل طالما هي مستمرة في احتلالها لفلسطين، إلى تسابق بين معظم الدول العربية والإسلامية على من يخطب ود إسرائيل، وينال رضاها أولاً، ووصل الأمر المؤسف الآن إلى إقامة إسرائيل علاقات وتبادل زيارات وبعثات ولقاءات مع كل من: مصر، والأردن، وقطر، وعمان، وتونس، والمغرب، وموريتانيا، وإريتريا، وبول أخرى عديدة لا ندرى ما الذي تبحث عنه لدى اليهود أعداء الله ورسوله، وأعداء المسلمين، وأعداء السلام، وأعداء الحرية، وأعداء الإنسانية، حيث تحض بروتوكولاتهم على ذلك.

وإذا نظرنا إلى خريطة العالم الإسلامي ومواقع هذه الدول عليها، نجد أن إسرائيل قد طوقت العالم الإسلامي من شرقه وغربه وشماله وجنوبه.

إن هذا التهافت والتصدع المتتابع في الصف العربي والإسلامي، والانسحاق للضغوط الأمريكية والصهيونية في حضور المؤتمرات التي تخدم إسرائيل وتصب في مصلحتها، إنما هو المحنة الكبرى التي ينبغي أن يتالم لها كل مسلم، وأن ينكرها كل صاحب دين، فالمخرج ليس في شجب تركيا أو إدانتها فقط، وإنما هو في تحرك عربي وإسلامي لاستعادة الهوية المفقودة والموقف الموحد، وتوجيهه الضغط على العدو الصهيوني الغاصب لاسترداد فلسطين السليبة.

إن الحكومات العربية والإسلامية تدرك جيداً رفض شعوبها لتلك المسيرة الاستسلامية، وتلك التنازلات التي لا تليق بالكرامة الإسلامية، أو الشهامة العربية، ومن ثم فإن توحيد الصفوف وإيجاد رأي عربي وإسلامي موحد يجب أن يكون هو بداية الطريق لاسترداد الحق الضائع، والمقدسات السليبة، أما النكوص على الأعقاب، والاستجابة لضغوط أمريكا ومطالب إسرائيل، ومحاربة الشعوب الإسلامية في دينها وعقيدتها بدعوى مكافحة الإرهاب واتباع سبل المبطلين، فإنها خطوات لا تحمل إلا الخسران في الدنيا، والخزي في الآخرة. يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. ■

فيما وصف بعض المراقبين السياسيين الاتفاقية العسكرية التي أعلنت مؤخراً بين تركيا وإسرائيل بأنها كانت مفاجأة تامة لهم، فإن المفاجأة الحقيقية لم تكن في هذا الأمر، وإنما كانت في بيانات الشجب والإدانة التي أصدرتها بعض الدول العربية، لا سيما الدول التي لها علاقات مع الكيان الصهيوني، فتركيا كانت من بين أول ست دول في العالم تعترف بإسرائيل حينما أعلن عن قيامها على أرض فلسطين المغتصبة في عام ١٩٤٨م، وكانت تركيا هي الدولة الإسلامية الوحيدة - على امتداد أربعين عاماً - التي أقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع العدو الصهيوني، كما أن الاتفاقية العسكرية التي وقعت في ٢٣ فبراير الماضي بين إسرائيل وتركيا، وظلت سرية حتى كشف عنها قبل أيام إنما هي حلقة في سلسلة من اتفاقيات التعاون العسكري التي وقعت خلال السنوات القليلة الماضية بين تركيا وإسرائيل على مرأى ومسمع من العالم العربي الذي لم يحرك ساكناً، لأن معظم دوله كانت هي الأخرى غارقة في البحث عن علاقات مع إسرائيل بشكل أو بآخر، ففي نوفمبر من عام ١٩٩٣م قام وزير الخارجية التركي السابق حكمت شتين بزيارة إلى إسرائيل وقّع خلالها بروتوكولا للتعاون العسكري بين إسرائيل وتركيا، وفي مايو ١٩٩٤م قام وفد عسكري تركي برئاسة يلتشين بورتشاق - مستشار الصناعات الدفاعية التركية - بزيارة لإسرائيل بهدف تنشيط بنود الاتفاقية التي وقّعها شتين ووضعها موضع التنفيذ، وبالتالي فإن الاتفاق الأخير ليس سوى امتداد وتطوير لما سبق الاتفاق عليه بين تركيا وإسرائيل.

ومع خطورة الاتفاق التركي الإسرائيلي على البنية العربية والإسلامية، إلا أن الرؤية الواقعية تدل على أن الأمر أخطر من ذلك بكثير، فالاختراق الإسرائيلي لتركيا ليس سوى حلقة من حلقات الاختراق الصهيوني للعالم العربي والإسلامي بدأت منذ عام ١٩٤٨م بإقامة علاقات دبلوماسية بين تركيا وإسرائيل، ثم شهدت نقلة نوعية باتفاق السادات مع بيجن الذي وقّع في كامب ديفيد عام ١٩٧٩م، ثم مؤتمر مدريد الذي عقد في عام ١٩٩١م، وانفرط بعده عقد العرب والمسلمين، واستطاعت إسرائيل خلال خمس سنوات فقط أن تخترق العالم الإسلامي من كل جوانبه وأركانها بعلاقات متفاوته بين دوله، وتحول الواقع العربي والإسلامي من

عبد العزيز العلي المطوع - يرحمه الله - رائد العمل الإسلامي في الخليج



■ عبد العزيز العلي المطوع

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)



عرفتُ الشيخ عبد العزيز العلي المطوع سماعاً في أواخر الأربعينيات الميلادية، حيث كان من التجار المحسنين في مجال العمل الخيري، وخدمة الدعوة الإسلامية والاتصال بالعلماء والدعاة في كل مكان والتعاون معهم في خدمة الإسلام، وتقديم العون للمسلمين وذوي الحاجات، ومساعدة الطلاب والدعاة العاملين بالحقل الإسلامي، ولقد قرأت في مجلة «الإخوان» الأسبوعية عام ١٩٤٦م خبر تبرعه لمشروع الجريدة والمطبعة حين زار مصر والتقى بالإمام الشهيد حسن البنا الذي كان يكنّ له الحب والتقدير، ثم التقيت به أوائل الخمسينيات بمصر والكويت، وتوثقت الصلة فيما بيننا، وكان شغوفاً بالقراءة والتأمل في آيات الله عز وجل، والتدبر في القرآن الكريم الذي كانت له فيه وقفات فسر فيها بعض السور والآيات، وبخاصة ما له علاقة بالعلوم العصرية، وآخر الحقائق العلمية التي أشار إليها القرآن الكريم.

وظلت قائمة، وصار الأخوان يتنافسان في عمل الخير ونصرة الإسلام والمسلمين دون كلل أو ملل، بل طمعاً في مرضاة الله تعالى وطلباً لمشوئته وأداء للواجب الملقى على عاتقهما، وأشهد الله الذي لا إله غيره، أنني وجدت فيهما النماذج الصادقة لترجمة الإسلام قولاً وعملاً، وبذلاً وسخاءً، ورجولة وشبابة، فلم يغترا بزخارف الدنيا، ولم يزدهم المال والثراء إلا تواضعاً لله ولعباده، وزيادة في البذل والعطاء، فنسأل الله أن يرحم الشيخ عبد العزيز المطوع، وأن يحفظ وبيارك أخيه عبد الله المطوع.

وقد توفي الأخ الكريم عبد العزيز العلي المطوع - يرحمه الله - يوم الأحد ١٩ ذو القعدة ١٤١٦ هـ - الموافق ٧ إبريل ١٩٩٦م، بعد مرض عضال، فوداعاً أيها الأخ الكريم، ونسأل الله أن يتغمذك بواسع رحمته ومغفرته، والفوز بالجنة والنجاة من النار، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

الإسلامي في أوائل الخمسينيات بالتعاون مع إخوانه وتلامذته من رجال وشباب الكويت الصالحين، وبذل من وقته وجهده وماله ما يعرفه القريب والبعيد، وكان لا يتأخر عن أي مؤتمر أو ندوة أو لقاء فيه خير للإسلام والمسلمين.

وأجرى الله على يديه الخير في الكويت وغيرها من البلدان العربية والإسلامية، فكان محبوباً من الزعماء المسلمين والدعاة والعلماء، بل والقادة والحكام الصالحين، الذين يجلبونه ويحترمونه، ويستجيبون لشفاعته.

وإن مجلة «الإرشاد»، وجمعية «الإرشاد»، ومدرسة «الإرشاد» كلها آثار شاهدة على جهوده وعطائه وجهاده، ومعظم الشباب المسلم في الكويت هم من آثار تلك الجهود المباركة التي شاركه فيها إخوانه ومن بينهم شقيقه الأخ الكريم: عبد الله العلي المطوع، الذي سار على نفس المنهج، فهو الذي عرفه بالإمام الشهيد حسن البنا، ووثق صلته به

كما كان له اهتمام بالغ في رفع المستوى التعليمي لشباب المسلمين وتشجيعهم على الدراسات العليا، ودعم الجهاد الإسلامي في كل مكان، والحرص على تكريم العلماء والدعاة، وتقديم النصيحة لولاة أمور المسلمين، وكان رقيق الحاشية، مرفه الشعور، بالغ التأثير بالمواقف الإنسانية، تغلبه الدموع حين يتحدث عن أحوال المسلمين ومآسيتهم.

لقد ترك أثراً طيبة في مصر وبغداد والكويت، وكانت له صولات وجولات تكشف عن نفاسة معدنه، وعمق تجربته، وقوة إيمانه، وسماحة نفسه، وجزالة عطائه، فقد كان سخياً في وجوه الخير، لا يتردد، وتنطق يمينه ما لا تعلم شماله، وهو أول من أرسى أساس العمل الإسلامي المنظم في الكويت، حيث أنشأ مكتبة إسلامية، وأسس جمعية الإرشاد

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

المختار
مشرع ١٤١٦ هـ

جامعة الإصلاح الاجتماعي
الإمامة العامة للجان الخيرية

बि. बि. ए. डिग्री

1

تلف الميثاق : ٢٥٧٢٤٥١ : الحقبة الثالثة : ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠
اتصلوا بنا يصلكم مندوبونا

نعم.. من مستصغر الشرر!!

بقلم: خضير العنزي

لم تهدأ طيلة الأسبوع المنصرم الأقلام الاستخباراتية وتوجيهاتها لزج الكويت في اتون معركة أهلية، ولكن لطف الله سبحانه بهذا البلد أن أعطاها نظام حكم يتسم بالحكمة وبعد النظر، ويعرف مسبقاً أنوات بعض الصحف في تبني خطوط آرائها الأولية وما تلاها من بعض «ببغاوات» الأقلام الكويتية حتى أنك لترصد خلالها تفاوت المستوى في مقالاتها بحسب نوع ودرجة المستكتب.

إن أحدهم حذر في أحد مقالاته من أن «النار من مستصغر الشرر» مدعياً أن الشر بدأ مع دخول مجموعة من الشباب المتدين والغيور على دينه إلى مبنى دار «السياسة» احتجاجاً على «كاريكاتير» يستهزأ بالذات الإلهية وما تلاه من تطورات، أثبتت الحكومة من خلال تحقيقاتها الأولية أن لا قصد سياسي من ورائه، وأنها حادثة عادية لم تتعامل الصحيفة معها بحكمة وبعد نظر. نكرر موقفنا بأننا ضد ذلك التصرف من قبل أولئك الشباب في دخول دار «السياسة» لا لسبب سوى أن هناك إجراءات أكثر وقائية لهم، لو أنهم لجئوا إلى القانون، ومن خلال المحكمة في وقف الطعن بالذات الإلهية، إلا أننا ماذا نقول لشباب اعتقدوا أن النصيحة والكلمة بالحسنى مجدية مع «رام» وأريابه، نعود لذلك الشرر الذي حصره كاتب أحد المقالات الاستخباراتية بأنه يأتي من الشباب المتدين، وطمس هنا حقيقة عندما لم يذكر أن الشر بدأ عندما لم تقم الدولة بتنفيذ القانون ضد من أساء إلى عقيدة هذا المجتمع.

الم يكن بنظر تلك الصحيفة وغيرها من الكتابات المدفوعة أن رسوما كاريكاتيرية تستهزأ بالله سبحانه وتعالى، وتطعن بقدرته جل وعلا، هو من باب الفتنة التي يجب أن يحاسب عليها؟ عجباً لتلك المقالات التي لم تر أن الهجوم على رجال الكويت الخيرين من أمثال العم أبو بدر «الشيخ عبدالله علي المطوع» والعمل الخيري والإسلام كدين هو شرر كل الشرر، الذي يجب أن يوقف من خلال القانون.

ثم ألم يتساءل أولئك الجوقة الخاوية من بعض الكتاب التي فقدت مصداقيتها وموضوعيتها واتزانها منذ أن أمسكت القلم، أن على الدولة مسؤولية حفظ هذا المجتمع؟ ألم تتساءل لماذا لم تقم وزارة الإعلام بمسؤوليتها في وقف الجريدة وإحالتها للقضاء على استهزائها الساخر على الذات الإلهية، والطعن بمشاعر المسلمين في هذا البلد؟ خاصة أن للوزارة سابقة مع جريدة «الأنباء» عندما رأت بأن إحدى المقالات الصحفية فيها خروج عن خط الموضوعية، واعتقدت أنه يمس وحدتنا الوطنية مع أن كثيرين لا يعتقدون ذلك بمعنى أن قرار الحكومة لم يكن محل إجماع شعبي، ومع هذا أصدرت فرماناً بوقف الجريدة لمدة أسبوع.

إذاً ما الذي منعها من أن تقوم بدورها الذي حدده لها القانون في محاسبة جريدة مست مشاعر المسلمين وعقيدتهم؟ وإن قراراً لو اتخذ سيجد إجماعاً شعبياً معه ويخلق ارتياحاً كبيراً لدى الناس بأن للدولة حرمة، وللقوانين حرمة أيضاً من تعديات «رام» وأريابه. ما أسأني وأصابني بالغثيان هو تصريح لأحد المسؤولين بجريدة «السياسة» لتليفزيون M.B.C. وهو يشير إلى حادثة جريدته بأنه إرهاب وتطرف ضد الحوار.

وتعجبت كثيراً من ذلك الحوار الذي يقصده، فهل انبرأ قلم يستهزئ بالإسلام هو حوار موضوعي؟ أم أن الشتم والسب والقذف بحق الذات الإلهية يراه هو الآخر حوار يجب أن نقابله بالحسنى؟

جميعنا ضد العنف، وجميعنا - ككويتيين - قد تشربنا الحوار والاختلاف بفضل رعاية الدولة لهذا الجو، ولكننا لا نعتقد أن السب والشتم للآخرين هو من باب الحوار الذي يجب أن يحترم، ومن هنا نرى أن تحريك مسؤولية الدولة كحافزة للمجتمع مهم، كما أن تحريك القانون من خلال القضاء مهم هو الآخر لوقف ذلك الهوس الذي يسميه ذلك المسؤول... بأنه حوار ونقاش.

لقد أعجبني كثيراً تصريح وزير الداخلية الشيخ علي صباح السالم عندما بين حقيقة الموقف ومطالبته بوضعه بصورته الطبيعية العادية عندما نفى أنه لا يوجد قصد سياسي للعملية، وأنها جاءت عفوية ودون تخطيط، فأعطى كمسؤول عن أمن هذا البلد صورة واضحة للجميع من خلال ما يملكه بحكم مسؤوليات وظيفته، كما أن هذا التصريح يدل أيضاً على حكمة وبعد نظر.

ومع هذا لم تتوان بعض الأقلام الصحفية من زج الاتهام، وتهويل الموقف، فحسبي الله ونعم الوكيل، وحفظ الله هذا الشعب من كل مكروه يريده المندسون بيننا... وما أكثرهم. ■

وزير الداخلية الكويتي ينفي أية شبهة سياسية وراء حادث «أراب تايمز»



كتب: المحرر المحلي

استبعد وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي الصباح أية شبهة سياسية في حادث اقتحام مبنى صحيفة «أراب تايمز» الكويتية، من قبل خمسة أشخاص، أحدهم مسلح يوم السبت قبل الماضي.

وأكد في مؤتمر صحفي عقده يوم الأربعاء الماضي أن حادث الاقتحام جريمة جنائية وليس حدثاً سياسياً، وقال لو أن القضية سياسية لتمت إحالة المتهمين إلى جهاز أمن الدولة بدلا من المباحث الجنائية.

وقال وزير الداخلية من حجم وأهمية الحادث نافيًا ما ذكرته صحيفة «أراب تايمز» من وجود تنظيم يقف وراء التخطيط لحادثة الاقتحام وانتفاء المتهمين الخمسة لهذا التنظيم، كما نفى وجود متهم سادس أو حدوث مدهامات لها علاقة بالحادث، وقال إن وزارة الداخلية تدهم أماكن عدة يومياً وتلقي القبض على مطلوبين كثيرين ولكن لا علاقة لذلك بموضوع «أراب تايمز»، ولا يجوز ربط الإجراءات الأمنية المختلفة ببعضها بعضاً، وتساءل وزير الداخلية قائلاً: إذا جرى اعتقال 4 متسللين أخيراً على الحدود العراقية فهل سيقول أحد إن لهؤلاء علاقة أيضاً بالمجموعة التي دخلت «أراب تايمز»؟

من ناحية أخرى أصدر مجلس الوزراء الكويتي بياناً أعلن فيه أن المجلس استمع إلى تقرير حول الحادث شرح فيه وزير الداخلية تفاصيل الحادث، كما استعرض المجلس أسماء وجنسيات مرتكبي الحادث ومبرراته وأهدافه التي ترتبط بما نشر في صحيفة (أراب تايمز) من أمور من شأنها المساس بالدين الإسلامي والتي قامت وزارة الإعلام بإحالتها - في وقت سابق - إلى القضاء للنظر فيها.

وأعرب المجلس عن استنكاره ورفضه لمثل هذه الأعمال الغريبة والبعيدة عما ألفه المجتمع الكويتي وما جيل عليه من التمسك بمبادئ ديننا الحنيف وما يحث عليه من روح التسامح والحوار الهادئ في كل ما يهم الشأن الكويتي. ■

يسر

مؤسسة العمير للحاسب الآلي

أن تعلن
لربائنها الكرام
عن أفضل وقت للشراء
من المؤسسة
حيث تقدم أفضل الأسعار
على كافة البضائع
الموجودة في المؤسسة



COMPUTERS

Award-Winning Performance



Made in U.S.A.
3 years Warranty

زورونا في
أرض المعارض بمشرف
(معرض 96)
21 - 25 April
صالة 5 ستاند A1

BEST OFFERS

BOSS Professional Computer

- 486DX-133
- 8 MB RAM
- 850 MB HDD
- 14" SVGA MONITOR BOSS
- Non - Interlace Low - Radiation
- 1 MB PCI AVGA expandable to 2 M.
- 3.5" FDD
- 101 A/E Enhanced Keyboard

ONLY 335 K.D.

BEST PRICES

AZTECH MULTIMEDIA PRODUCTS

- ZETA 6X CD-ROM DRIVE 70 KD
- ZETA 8X CD-ROM DRIVE CALL
- VIDEO GALAXY GAMMA TV/VIDEO 95 KD
- VIDEO GALAXY GAMMA MPEG UPGRADE 65 KD
- VIDEO GALAXY OSCAR PRO 24 BIT 99 KD
- SOUND GALAXY VOYAGER 6X MULTIMEDIA KIT 129 KD
- FX 20 AMPLIFIED STEREO SPEAKERS 7.5 KD

SCANNERS

GENIUS PRODUCTS

- GENIUS EASY MOUSE 5 KD
- GENIUS MOUSE 3 7.5 KD
- GENIUS MY MOUSE 9.5 KD
- GENIUS J-12 JoyStick 6.5 KD
- GENIUS COLOR FLATBED SCANNER PAGE 1 1200 DPI 179 KD
- GENIUS COLOR FLATBED SCANNER PAGE SP 2400 DPI WIN 95 249 KD
- GENIUS EASY COLOR HANDY SCANNER 1600 DPI 75 KD

Voice Recognition Diary



20 Mip
512 K
RAM-ROX

Parrot

حولي - ش ابن خلدون مقابل مجمع ولاء - ت ٢٦٦١٠٤٦ / ٢٦٥٤٢٠٣ فاكس ٢٦٤٠٢٧٧
حولي ش ابن خلدون مقابل مجمع هاني العثمان - ت ٢٦٦٥٥٩٠ فاكس ٢٦٦٥٥٧٠



رداً على أكاذيب وافتراءات «السياسة» و«أراب تايمز»



السيد: عبدالله علي المطوع

بقلم: عبدالله علي المطوع
رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي
ومجلة المحمّد

نشرت صحيفة «السياسة» في عديدها الصادرين يومي الإثنين والثلاثاء الماضيين ٢٠ و٢١ ذو القعدة ١٤١٦هـ الموافق ٨ و٩ إبريل ١٩٩٦م افتراءات وأكاذيب، منها ما يمسنى شخصياً، ومنها ما يمس عموم المسلمين ودينهم، ويطل كل مسلم غيور في هذه البلاد.

أما ما يمسنى شخصياً من الافتراءات الحاقدة والأكاذيب المضلة، فإننا هنا لا نريد أن نثير أي أمور تتعلق بشخصي، فهذه لها طريقها القانوني، وكفني شرقياً أن أهل الكويت الفضلاء الذين هم أهلي يعرفوني على حقيقتي ويعرفون المبطلين على حقيقتهم، وإنني أترفع هنا عن النزول لتلك المستويات الهابطة في الرد على هذه الافتراءات، اقتداءً بترفع الإمام الشافعي - رضي الله عنه - حينما قال للسفهاء الذين يتناولون على الناس:

إذا فاه السفهيه بسبب عرضي كرهتُ بأن أكون له مجيباً
يزيد سفاهةً وأزيد حِلماً كعُود زاده الإحراق طيباً
أما ما يتعلق بما أشيع عن هجوم مجموعة من الشباب على صحيفة «أراب تايمز» بسبب إقدام القائمين عليها بنشر كاريكاتير فيه تطاول واستهزاء وسخرية بالذات الإلهية، فقد سبق أن أدليت بهذا التصريح يوم السبت قبل الماضي، وهو اليوم الذي وقع فيه الحادث، حيث قلت فيه:

[إننا نرى أن ما نشرته صحيفة «أراب تايمز» شيء خطير، فالاعتداء على عقيدتنا ونشر رسم كاريكاتيري فيه استهزاء بالذات الإلهية جريمة يجب أن يُقَدَّم بسببها صاحب الصحيفة ورئيس التحرير إلى المحاكمة لينال أشد أنواع العقوبات الشرعية والقانونية ما دامت إدانته ثابتة، لأن ما وقع فيه أمر يمس المسلمين جميعاً ولا يجب السكوت عنه.

لكننا حين نؤكد ما سبق فإننا لا نقر مبدأ القصاص الفردي خارج الإطار الشرعي والقانوني، وفي الوقت نفسه نعتبر «أراب تايمز» هي المتسببة في إثارة مشاعر المسلمين فيما نُشر.

وأريد أن أزيد الأمور إيضاحاً هنا فأقول: لو أن ما نشرته صحيفة «أراب تايمز» من مساس بالذات الإلهية، واستهزاء برب العالمين حدث على سبيل المثال في ماليزيا، حيث ثار الشعب هناك لمجرد عرض فيلم يستهزئ بالعرب على اعتبار أن هذا مساس بالذين نقلوا الإسلام إلى أهل ماليزيا، وبالتالي فلو حدث مثل هذا لثار الناس ثورة عارمة، ولاتخذوا في حق الصحيفة والناشر ما يستحقانه، ولو حدث هذا في باكستان لثار الشعب باكمله، ولتم إغلاق تلك الصحيفة ومحكمة القائمين عليها، ولو حدث في إيران ما كان رد الفعل هناك أقل من ذلك، ولو أن مثل هذا المساس بالذات الإلهية حدث في المملكة العربية السعودية الشقيقة لتعرض صاحب صحيفة «أراب تايمز» الذي هو في نفس الوقت صاحب صحيفة «السياسة» لأشد أنواع العقوبات الشرعية، ولقطعت الصحيفة، وأغلقت، وتلقى صاحبها ما يستحق من عقاب شرعي.

وإننا إذ نشكر مجلس الوزراء الكويتي ووزير الداخلية، ووزير الإعلام بصفة خاصة على استنكارهم لهذا الموضوع الذي يعتبر إجراماً واضحاً واستهزاء برب العزة والجلالة فاطر السماوات والأرض، وقرارهم بإحالة صحيفة «أراب تايمز» وصاحبها للقضاء، فإننا لازلنا

نترقب حكم القضاء العادل بإيقاع أشد العقوبات على هؤلاء الذين يستهزئون برب العالمين، ثم يبررون فعلتهم الشنيعة بأنها تدخل تحت بند حرية التعبير وحرية الرأي، ويستغلون إقدام بعض الشباب على توجيه النصيح لهم وتطور المناقشة بينهم وبين هؤلاء الشباب إلى مشادة حدث بعدها عراك، فذهبوا يصورونه على أنه هجوم مسلح، وأنهم أبطال، حتى يصنعوا فرقة يدارون بها على الجريمة الأصلية.

ونحن هنا إذ نعود فنؤكد على عدم إقرارنا بأسلوب القصاص الفردي، وأن ذلك يجب أن يكون ضمن القنوات الشرعية، فإني أشير أيضاً إلى تصريح وزير الداخلية الشيخ علي الصباح يوم الثلاثاء الماضي الذي قال فيه: «بأنه لا توجد أية شبهة سياسية فيما حدث، وأن ما حدث لم يكن سوى عمل فجائي غير منظم، وأن التحقيقات لازالت جارية مع المتهمين»، وبذلك يتضح أن ما نشرته «السياسة»، و«أراب تايمز» حول وجود تنظيم مسلح في الكويت وأن هؤلاء الشباب جزء منه لم يكن سوى أكاذيب وافتراء، وإثارة للقلق والفتن في هذا المجتمع الذي من الله عليه بنعمة الأمن والاستقرار.

إننا نطالب المسؤولين في الدولة بأن يحيلوا صاحب «أراب تايمز» إلى المحاكمة وإلى القضاء قبل أن يحيلوا هؤلاء الشباب المتهمين بالهجوم على الجريدة، لأنه هو المتسبب في الفتنة، وفي المشكلة من أساسها بما نشر من افتراء على الله فائز به مشاعر عموم المسلمين، وصدق الله العظيم حيث قال: «إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأنزلي: كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز»، «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقْتَلُوا أو يُصلَّبُوا أو تُقَطَّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم».

عطر أسرار



معارض الشايح للعطور

- الكويت - سوق المسيل - مبيعات الجملة - فاكس 2404466

خاتمة على العهد الجديد في شرح المؤلفات التي كانت تحظى في المشرق الأول منها المجموعة السليمانية والثانية من قبل «عبدولي السعدي» الشامية (مطبعة
أوسبيتر الكائن في مدينة حلب) بعد المطبعة عند صاحب المطبعة



هذه الصور التي نشرتها «السياسة» تفضح اكاذيب «السياسة» وإيهامها للقارئ بأن السيارة واحدة، ويستطيع القارئ أن يلمس بوضوح الفارق بين السيارتين، فالأولى باربعة أبواب، والثانية كوبية ببابين، وقد عمدوا أن ينشروا الثانية غير ملونة من أجل خدعة القراء، وبث الفتنة والوقية بين أبناء الكويت، أما تصريح وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي الصباح الذي نفى ادعاءات «السياسة» ودارب تايمز، حول وجود مجموعة مسلحة أو القبض على مجموعة مسلحة فإنه كفيلاً بأن يدرك القارئ أهداف «السياسة» والقائمين عليها من بث الفتنة، واتهام أبناء الكويت الشرفاء بالباطل، وللقارئ وحده أن يقيّم أهداف «السياسة».

سياسة الفوضى في وزارة الصحة.. ومعاينة مرضى الكلى!!



د. عبدالرحمن المحيلى

ويقوم المرضى برحلة العذاب هذه ثلاث مرات في الأسبوع، إما عن طريق التاكسي أو المواصلات أو أحياناً عن طريق بعض الأقارب والأهل، وذلك لتكرار العملية خلال الأسبوع، ولا يجد هذا المريض وسيلة المواصلات لنقله إلى هذه المراكز.

فلماذا لا تتم إقامة مراكز غسيل الكلى وعيادات للمرضى في جميع المستشفيات بدلاً من الاكتصار على ثلاثة مراكز متجاورة «الأميري - مبارك - العدلية»؟ هذا بالإضافة إلى مرضى المسالك البولية، حيث لا يوجد سوى جهاز حديث واحد لتفتيت الحصى في مستشفى مبارك الكبير، ولا يوجد مثل هذا الجهاز في المستشفيات الأخرى، مما يزيد قوائم الانتظار على هذا المستشفى، وكذلك يزيد معاناة المرضى علماً بأن جميع هذه الأجهزة يتم شراؤها من ميزانية وزارة الصحة، فلماذا التركيز على مستشفى مبارك وإهمال المستشفيات الأخرى؟! ■

مراقب

من الواضح أن سياسات الفوضى والارتجالية هي السمة العامة لسياسة وزارة الصحة، وهذا يتمثل في سوء توزيع مراكز مرضى الكلى في دولة الكويت.

فمرضى الكلى - كما هو معروف - هو المريض المصاب بفشل كلوي، حيث تعجز الكليتان عن القيام بعملهما من حيث إخراج المواد الفاسدة في الجسم إلى الخارج عن طريق «البول».

وبالتالي يحتاج إلى إجراء عملية غسيل لهذا الدم ثلاث مرات في الأسبوع، بمعدل ثلاث جلسات لكل جلسة ٤ ساعات على الأقل، وهي مصحوبة بكثير من الآلام، والذي يزيد هذه المارارة هو أن وزارتنا العتيدة جعلت لهؤلاء المرضى ثلاثة مراكز صحية.... فقط.

- المستشفى الأميري.

- مستشفى مبارك.

- مركز العدلية الصحي.

وذلك حتى لا يتعب السادة الأطباء في الانتقال إلى مناطق بعيدة مثل الجهراء، والأحمدي، والفروانية، ويتركوا هذه المهمة إلى المرضى....

تصوروا أنه لا توجد في مستشفيات الجهراء والفروانية، والعدان أية عيادة لمرضى الكلى ولا حتى جهاز لغسيل الدم!!

قضية البدون تتفاعل على جميع المستويات الشعبية والرسمية

كتب: خالد بورسلي



مبارك الدويلة

سنوات وكان يعتبر وثيقة حكومية رسمية، وأحمد الله أن هذه الإحصاءات لم تفقد أثناء الغزو.

وفي ديوانيته الأسبوعية أعلن النائب مبارك الدويلة أن الحكومة ستقوم بإعطاء بطاقة أمنية لمن عنده إحصاء ١٩٦٥م

على أن تجدد البطاقة كل سنة حتى يتم تعديل الوضع، مشيراً إلى أن من ليس لديه إحصاء ١٩٦٥م سيعد مخالفاً لقانون الإقامة وسيمنع سنة أو ستة أشهر لتعديل وضعه وإذا أخرج البدون جواز السفر الأصلي يعطى إقامة هو وأفراد أسرته دون النظر إلى شرط الراتب ويستمر في عمله ويمنع مكافأة نهاية الخدمة، هذا وقد أكد الدويلة خلال حديثه عن موضوع قضية «البدون» أن الحكومة تملك النية لحل المشكلة لكن حلها غير إيجابي، مشيراً إلى أن الحكومة الفت فكرة الإقامة الدائمة ووضعت فكرتين بديلتين: الأولى أن تكون كويتياً وتستحق الجنسية، والثانية أن تكون غير كويتي وترحل عن الكويت، وقال: على الحكومة أن تمنح الإقامة الدائمة لمن قدم خدمات جليلة للكويت وقضى مدة طويلة في الكويت موضعاً أن الحكومة ترغب في تجنيس خمس حالات منهم (الذين رفضوا الجنسية الثانية، أبناء المتجنسين الذين كانوا يبلغون ٢١ سنة حين منح الجنسية لأبائهم، الزوجات البدون وأزواجهن كويتيون)، وقال الدويلة: إنه لو طبقت الحكومة ما تنوي فلن يتجنس من عدد البدون البالغ ١٢١ ألفاً سوى ألفين فقط!! ■

لا تزال قضية «البدون» تتفاعل على جميع المستويات، إذ تتضافر الجهود الرسمية والبرلمانية والشعبية لإيجاد حل لهذه القضية الحساسة، فاللجنة التنفيذية لحل قضية البدون التي يرأسها وزير الداخلية اجتمعت ووافقت على تشكيل اللجان الفرعية، وتم الاتفاق على عقد اللجنة التنفيذية لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية اجتماعاتها أسبوعياً مساء كل يوم سبت ووصفة مستمرة حتى يتم اتخاذ القرار اللازم بشأن قضية «البدون» ومخاطبة مجلس الوزراء لإصدار المرسوم بشأن بعضها ومجلس الأمة لإصدار قانون خاص يحدد به العدد لمنح الجنسية الكويتية لمستحقيها، ومن الجانب البرلماني تسير أعمال لجنة الداخلية والدفاع في مجلس الأمة بجدية لإيجاد حل لقضية «البدون».

٥٠% يستحقون فقط

وخلال ندوة أقامها د. جاسم العمر في ديوانيته بالعدلية حول قضية البدون تحدث العضو السابق باللجنة المركزية لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير شرعية وذكر أن من يستحق الجنسية لا تتجاوز نسبتهم ٥% من الأعداد التي حصرت على أنها فئة «البدون» وهؤلاء مظلومون في مجتمع ضاعت فيه الحقوق، وقد تسلى عليها جميع الأعداد التي ظهرت لاحقاً على أنها لا تحمل جنسية، وقال نحن نعرف الكويت كبلد صغير تميزت بالإحصاء وقد ظهر أول إحصاء عام ١٩٥٨م وكان يجري الإحصاء كل خمس

النواب ينتقدون سياسة وزير التربية



د. أحمد الربيعي

كتب: خالد بورسلي

لاحظ المراقبون إصرار النواب على إنجاز قانون كادر المعلمين رغم محاولات الحكومة التأجيل تارة لحين حضور وزير التربية المتغيب عن الجلسة وطلب

إحالة المشروع للجنة المالية لمعرفة التكلفة المادية في حال تطبيق المشروع تارة أخرى، لكن ردود النواب كانت التأكيد على أن المشروع مضت عليه ثلاث سنوات وطوال هذه الفترة لم ترد الحكومة.

وخلال الجلسة التي عقدها المجلس الأسبوع الماضي لمناقشة هذه القضية حذر النواب من خطورة زيادة ظاهرة الاستقالات بين صفوف المدرسين التي وصلت إلى خمسة آلاف استقالة وتقاعد في غضون خمس سنوات الأخيرة كان أغلبها خلال فترة استلام د. الربيعي حقيبة وزارة التربية، وطلب النائب أحمد باقر بضرورة الموافقة على المشروع وأخذ المبادرة في ذلك فقال: كل ما نخشاه أن ينعكس الوضع المادي للمعلم على التعليم بينما خطة الحكومة تتشدد مع المواطنين... الدعم على المواد سيلقى... والرسوم ستفرض، إذن من حق المدرس أن يسعى لتحسين وضعه المادي، وقال إننا نأسف لانعكاس ذلك على التعليم الخاص، إذ يأتي بعض من يريد إنشاء مدارس خاصة ويشترط له سعراً معيئاً وبذلك يأتي بمدرسين لا يستطيعون بالمطالبة بالمرتبات العالية وتساءل: لا أعرف كيف سيعيش مدرس يأخذ ١٢٠ ديناراً ليدرس للأجيال؟

وقال إننا لم نعد نخطط لاحتياجات الكويت... فالحكومة رفضت إنصاف فئة المدرسين، ولذلك نطالب نحن نواب الشعب بالأخذ بزمام المبادرة والموافقة على مشروع قانون كادر المعلمين.

وتحدث النائب خالد العدوة: فقال: إن أبرز مشاكل السيرة التعليمية هي مشكلة تسرب المدرسين بأعداد هائلة لأنه لا يمر أسبوع إلا وتجد النائب يأتيه مدرس يطلب الانتقال إلى وزارة أخرى، أو للعمل الإداري، لأنه عمل جيد في ظل حكومة لا تولي اهتماماً لقيمة ورسالة المعلم، ومع الأسف جاء للوزارة وزير لا يعبأ أبداً بقيمة المدرس، فوزير التربية هو المسئول عن تردّي وضع التعليم والمعلم، والوزير منذ عام ١٩٩٢م وهو يحضر للانتخابات ومشغول بالمفاتيح الانتخابية، وفتح باب التوظيف على مصراعيه بعد أن كان مغلقاً طوال السنوات الثلاث السابقة، وكثيراً ما ردد وزير التربية أنه لا يقبل الواسطات ولكن مع قرب الانتخابات فتح باب التوظيف.

ومن هنا فنحن لا نتوقع خيراً لوزارة التربية في ظل الوزير الحالي، فما في النار للظلمان من ماء. ■

تساؤلات.. ورؤية لخطاب الرئيس الفرنسي

(١ من ٢)

بقلم : محمد الراشد

الخطاب الذي القاه الرئيس «جاك شيراك».. رئيس الجمهورية الفرنسية في جامعة القاهرة، يوم الإثنين الثامن من إبريل الجاري يحمل دلالات إيجابية، فهو خطاب واثق وواعد للمنطقة العربية من وجهة النظر الفرنسية، إلا أنه في نفس الوقت يثير مجموعة من التساؤلات من جهة، ويعزز عند المراقبين السياسيين الرؤية عن سباق المصالح والصراع في تقاسم النفوذ السياسي والاقتصادي للمنطقة العربية «كأحد الأقاليم، بين أوروبا والولايات المتحدة من جهة أخرى.

ويمكن أن نرجل للعدد القادم الكلام عن نيابة فرنسا في التحدث عن قيادة أوروبا الموحدة «كقطب» مواز لنفوذ الولايات المتحدة في أقاليم متعددة من العالم، إلا أنه نود أن نثير التساؤلات على مجموعة من فقرات الخطاب الذي تلاه الرئيس «جاك شيراك»:

الأول: فقد أبد الرئيس «شيراك» اقتراح الرئيس «مبارك» بأن تكون المنطقة منزوعة من سلاح الدمار الشامل، واقترح لذلك آليات للرصد والتحكم مع تدابير لبناء الثقة، وآليات لتسوية النزاعات.

والتساؤل هنا: إذا كانت فرنسا حريصة على ذلك ما الذي يمنعها من إلغاء اتفاقية التعاون الذي مع إسرائيل والتي وقعت عام ١٩٥٣م، والتي من خلالها استطاعت إسرائيل أن تبني قوتها النووية في المنطقة، وتجعلها على شفير جهنم مدمر؟ ألا تشعر فرنسا بالذنب الذي اقترفته، وذلك بمساندة إسرائيل بوضع المنطقة تحت ضغط ٢٠٠ صاروخ نووي إسرائيلي موجه ضد العرب؟ هذا من جهة، ومن جهة أخرى لماذا أعيد التعاون العسكري في العام الماضي بين إسرائيل وفرنسا بعد حظر على الأسلحة الذي فرضه الجنرال ديغول؟ إن آلية بناء العدل والثقة التي يناهز بها الرئيس شيراك يفترض أن تهنيء الأجواء لتدمير أسلحة إسرائيل النووية لأنها الوحيدة التي تملكها في المنطقة، فهل حقاً تملك فرنسا وأوروبا الموحدة ذلك؟

الثاني: ما يعلنه الرئيس شيراك في خطابه بأن يستعيد العراق مكانته في الأسرة الدولية عن طريق الالتزام بقرارات مجلس الأمن والدعوة إلى رفع العقوبات عند التزام العراق بها، ومع إصرار الرئيس شيراك في خطابه عن «المجتمع الدولي لا يمكنه أن يبقى مكتوف الأيدي أمام تدهور الأوضاع الإنسانية في العراق»، إلا أننا نرى أن سباق النفوذ الاقتصادي الفرنسي في العراق يحكم سياسة فرنسا عملياً، حيث تواصل الشركات النفطية الفرنسية مثل «توتال»، و«الف اكيتن»، مساعيها في العراق، حيث تم الاتفاق مع ٣ شركات نفطية كبرى لشراء النفط، وشركة لنقل وتصدير البترول العراقي عن طريق الأنابيب، ويتسابق رجال الأعمال الفرنسيين لإبرام العقود التجارية المختلفة، وتساند الحكومة الفرنسية الجهود الصناعية الفرنسية لإعادة الاستثمار داخل العراق والسيطرة على أسواق العراق في مرحلة ما بعد رفع الحظر.

وقد وقعت العراق مع شركة «إيرباص»، وحدها عقداً بقيمة ٦ بلايين دولار لشراء أسطول طائرات جديدة، بالإضافة إلى عقود إعادة بناء وإصلاح السنترالات العراقية وشبكة الهواتف، ومحطات الطاقة.

عدا ما أقدمت عليه فرنسا من فتح مكتب لرعاية المصالح الفرنسية وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق في يناير العام الماضي.

فإذا كان النظام العراقي يستفيد من هذه الفرص، فكيف يتسنى له أن يلتزم بالقرارات الدولية أو أن ينفذ حياة الإنسان في العراق؟

الثالث: تغزل كثيراً الرئيس شيراك بالعلاقات التاريخية بين مصر وفرنسا، وكذلك المنطقة العربية، خصوصاً منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، وأكد على دور مصر «ملتقى الطرق الكبرى للفكر والعقل والروح، والتي ولدت فيه ديانة أهل الكتاب الثلاث»، وقد أكد الرئيس الفرنسي على مبادئ كبرى لرؤية العلاقات بين فرنسا وأوروبا والعالم العربي والبحر الأبيض المتوسط، فيما يتعلق بالاحترام المقبول لشخصية الآخر وهويته، لكننا بالرغم من الفكرة الإيجابية والروح التي أبداها الرئيس شيراك، إلا أننا نستغرب من واقع الحال التعليمي والفكري والإعلامي والذي يصنع العقل الفرنسي ويرسم صورة الإسلام والعرب والإنسان العربي في المنهج الفرنسي، والتعليم الذي يتبناه العقل الفرنسي إلى مرحلة تخرجه في نهاية السلم التعليمي، حيث يبني حقائق سلبية وحاقدة ومدمرة على روح التعايش واحترام الهوية.

وقد سبق أن أشرت إلى هذا الموضوع في مقال سابق، فإنه بتحليل «٥٨» كتاباً مدرسياً لمختلف المراحل الدراسية في فرنسا في مواد التاريخ، والقراءة والتربية المدنية، قامت بهذا التحليل الكاتبة «مانلين نصر»، وصدر عام ١٩٩٥م، حيث يظهر العرب كفوضويين ومستعمرين، وأناس دونيين وعبيد شهوة، وناقضين في أخلاقهم، ومتخلفين، أما الدين الإسلامي وهو المرتكز الرئيسي للهوية التي نادى بها شيراك باحترامها، فإن هذا الدين في المنهج الفرنسي ما هو إلا دين التوسع العسكري والانقسامات السياسية والحروب بين الطوائف والخضوع والعبودية.

أما الدلالات الإيجابية التي أفرزها الخطاب، فإنها تحتاج إلى آليات حقيقية وواقعية قد تحقق مصالح فرنسا وأوروبا في المنطقة العربية في مرحلة مواجهة القطب الآخر «الولايات المتحدة»، إلا أنها في الحقيقة لا تخلق تعايشاً حضارياً متكافئاً.. وللحديث صلة في العدد القادم ■

وزارة السياحة التركية تعتزم إغلاق فندق إسلامي

استطنبول: هددت وزارة السياحة التركية بإغلاق فندق في مدينة بدروم السياحية لمخالفته القواعد.

كان صاحب الفندق قد قرر عدم تقديم مشروبات روحية، وإغلاق نادي القمار، وعمل حمام سباحة خاص بالسيدات، وهو ما اعتبرته وزارة الصحة مخالفة للقوانين!!

يأتي ذلك في الوقت الذي سيتقدم فيه حزب الرفاه بمشروع قانون يعمل شواطئ خاصة بالنساء، ليتمكن من ممارسة رياضة السباحة والتزهر بحرية. ■

المجاهدون الإريتريون يواصلون هجماتهم ضد قوات أفورقي

إريتريا: إريتريون المجاهدون في حركة الجهاد الإيتري هجماتهم ضد قوات حكومة أسباس أفورقي، وقد أسفرت هجماتهم في الفترة الأخيرة عن تدمير ثلاث سيارات وقتل أكثر من اثني عشر من القوات الحكومية بينهم ثلاثة مسؤولين كبار في الحكومة، بينما استشهد اثنان من المجاهدين، وقد تركزت الهجمات في منطقة فلغل بإقليم سمهر، وفي مدينة أوقارو.

وفي نفس الوقت يقوم المجاهدون بإيقاف سيارات النقل ومخاطبة ركابها من المدنيين الإيتريين لتعريفهم بأهداف حركتهم الجهادية في تخلص البلاد من حكم أفورقي، ونظامه الصليبي، وحلفائه الصهاينة، الذي يشكل خطورة على الشعب الإيتري والمنطقة بأسرها.

وقد ردت القوات الحكومية على هجمات المجاهدين بمهاجمة المنازل وتوقيف المواطنين، واقتياد بعضهم إلى السجون ومصادرة أملاك البعض، ومحاولة تهجير أسر كاملة من مواطنها بحجة التستر على المجاهدين أو إيوانهم. ■

جبهة علماء الأزهر: منفذو العمليات الاستشهادية في فلسطين من أفضل الشهداء



د. محمد سيد طنطاوي

أفضل الشهداء عند الله. وأكد البيان أن إسرائيل دار حرب، وأن جميع الإسرائيليين أهل حرب، فليس لغتصب حرمة، ولا لدمه عصمة، وأن اليهود مغتصبين فلسطين لا يعرفون التفرقة بين مدني ومحارب، فجميعهم أهل حرب، وتعد جبهة علماء الأزهر صاحبة رأي مسموع، وكانت تحظى بدعم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر الراحل - رحمه الله. ■

أكدت جبهة علماء الأزهر أن الذين يقومون بعمليات استشهادية لقتل الصهاينة هم من أفضل الشهداء، ويأتي هذا التأكيد من الجبهة كرد ضمنى على ما أعلنه شيخ الأزهر الجديد الدكتور محمد سيد طنطاوي مؤخراً من عدم جواز مساواة من ينفذون عمليات انتحارية لقتل مدنيين إسرائيليين بالشهداء الذين يسقطون في ساحة الحرب. وسأقت الجبهة التي تضم عدداً كبيراً من العلماء، بينهم أساتذة في جامعة الأزهر ودعاة، في بيان لها العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والوقائع التي تؤكد جواز قيام الفلسطينيين بتفجير أنفسهم لقتل اليهود شريطة إخلاص نيتهم لله. وذكر البيان أن فلسطين الأرض المقدسة هي الأحق بأن تُبذل لها الأرواح، وتُبذل في سبيلها الدماء، وتُنق في أموال، وشهيدتها من

الجامعة الإسلامية في ماليزيا تهدي جوائزها السنية للدكتور يوسف القرضاوي



د. يوسف القرضاوي

وكان الدكتور القرضاوي قد قام بزيارة لماليزيا مؤخراً ألقى خلالها عدة محاضرات في الجامعات الماليزية، كما ألقى خطبة الجمعة في المسجد الوطني، وحضر ملتقى علماء ماليزيا. الجدير بالذكر أن الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - حاز أول جائزة للجامعة الإسلامية العام الماضي. ■

كوالالمبور: صهيب الجاسم: تسلم العلامة الدكتور يوسف القرضاوي جائزة الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية للتفوق والتقدم العلمي. وقد قام بتسليم الجائزة رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم في حفل أقيم يوم التاسع والعشرين من مارس الماضي، وحضره عدد من الوزراء والسفراء، ورئيس الجامعة والأساتذة. وعقب تسلمه الجائزة قال الدكتور القرضاوي: إنها ليست تكريماً لشخصه، وإنما هي تكريم للمنهج الوسطي المعتدل الذي يدعو إليه في فتاواه. وكانت مسوغات ترشيح الدكتور القرضاوي لهذه الجائزة ما قدمه للمكتبة الإسلامية من مؤلفات تروى على الثمانين كتاباً في مجالات مختلفة.. كأصول الفقه والاقتصاد الإسلامي، وعلوم القرآن والسنة، والعديد من المؤلفات الأخرى عن الصحة والحركة الإسلامية.



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

الآن قرأش: المجتمع الفرنسي في حاجة لثورة لتفسير نظريته للإسلام

باريس: مراسل المجتمع: أكد الآن قرأش (Alain Gresh) رئيس تحرير جريدة «اللوموند الدبلوماسية» الفرنسية وهو كاتب معروف بكتاباته حول قضايا الشرق الأوسط ذات الطابع السياسي والديني، أكد أن المجتمع الفرنسي في حاجة إلى ثورة ثقافية من أجل تغيير نظره للإسلام، وقال في محاضرة ألقاها الأسبوع قبل الماضي في المركز الاجتماعي الثقافي بمسجد الدعوة بباريس: إن النظام الإعلامي عليه مسؤولية في النظرة المعادية للإسلام، وطالب بإعادة النظر في هذا النظام الإعلامي، كما طالب بإعادة النظر في نظام التعليم، وخاصة ما يتعلق بكيفية تناول معالجة قضايا الإسلام والحضارة الإسلامية، وأشار إلى أن هناك نخبة من الباحثين بدوا يعالجون موضوع الإسلام في فرنسا برؤية جديدة ويقدمون دراسات مفيدة، وأضاف أن الطريق في هذا الشأن مازال طويلاً لأنه مرتبط بتغيير العقلية. ■

ماليزيا تتجه للاعتراف بمذهب أهل السنة كمعتقد رسمي

كوالالمبور: **الجزيرة** - يزعم البرلمان الفيدرالي في ماليزيا تعديل الدستور الفيدرالي ليتضمن الاعتراف بمذهب أهل السنة والجماعة كمعتقد رسمي للمسلمين في البلاد، وقد وضع البرلمان بند التعديل على جدول أعماله لمناقشته في شهر مارس من العام المقبل، وصرح عبد الحميد عثمان - الوزير بمكتب رئاسة الوزراء - أن لجناً شرعية وقضائية أجرت دراسات في هذا الصدد، وأن الوقت صار مناسباً ليصبح المذهب السني مذهباً معترفاً به رسمياً، وذلك لتحاشي أية انشقاقات بين المسلمين في البلاد، وأكد أن المسلمين في ماليزيا وهم يمثلون أغلبية مطلقة لم يتبعوا إلا المذهب السني الذي تنبع تعاليمه من القرآن والسنة، وأشار في هذا الصدد إلى أن الحكومة للمسلمين بدراسة تعاليم المذاهب والطوائف الأخرى لأغراض أكاديمية بالدراسات المقارنة، وليس من أجل اعتناقها وممارستها.

وشدد على أن بلاده لن تسمح بانتشار المذهب الشيعي حرصاً على السلام الداخلي، مشيراً إلى أن الانقسام الديني قد يؤدي إلى تكوين منطقتان للتحركات السياسية، لكن الوزير الماليزي أكد في الوقت نفسه على ترحيبه بالمسلمين الشيعة الذين يقدون إلى البلاد لأغراض تجارية، كما أكد أن الماليزيين من كل الأعراق والأديان تعلموا كيف يتسامحون مع بعضهم البعض، وذلك في حد ذاته كان سبباً للاستقرار والنجاح الاقتصادي. ■

كانت أنقرة قد طالبت بذلك في مارس الماضي عند التجديد للقرة، إلا أن واشنطن رفضت وطالبت تأجيل ذلك.

يذكر أن مسعود يلماظ - رئيس الوزراء، ويولنت أجاويد - زعيم اليسار الديمقراطي - الذي يدعم حكومة الأقلية الائتلافية من الخارج، أعلن أنه لن يتم التجديد للقرة بشكلها الحالي.

يأتي ذلك في الوقت الذي ترددت فيه معلومات حول نية واشنطن نقل مقر عمل المطرقة إلى الأردن، وذلك في محاولة للضغط على تركيا لاستمرار قبولها بشكلها الحالي، ومشاركة الفرنسيين والبريطانيين فيها، إذ تريد واشنطن سحبهم من القوة، وإعطاء صلاحيات أوسع للضباط الأتراك. ■

مقتل وإصابة ٤٠ من القوات الإثيوبية على أيدي مجاهدي أوجادين



■ مجاهدون من أوجادين

أوجادين: **الجزيرة** - وقعت اشتباكات شديدة بين مجاهدي الاتحاد الإسلامي في إقليم «أوجادين» المحتل والقوات الإثيوبية المحتلة، التي تم حشدتها مؤخراً بصورة مكثفة لشن هجمات مركزة ضد المجاهدين.

وقد أسفرت الاشتباكات التي وقعت مؤخراً قرب مدينة بابلي الواقعة شمال الإقليم عن مقتل ٢١ وجرح ١٢ آخرين من القوات الإثيوبية بينما استشهد أربعة مجاهدين، وجرح واحد. كما فجر المجاهدون سيارة عسكرية مصفحة تابعة للقوات الإثيوبية قرب مدينة فيرديري وسط المنطقة، مما أسفر عن مقتل ٧ ضباط كانوا على متنها. ■

السلطات الجزائرية تصدر ممتلكات رابع كبير



■ رابع كبير

موينج: **الجزيرة** - أصدرت قيادة الأركان في الجيش الجزائري أمراً يوم الخميس ٤/٤/١٩٩٦م بالاستيلاء على ممتلكات رابع كبير - أحد قيادات جبهة الإنقاذ المتواجدة بالخارج.

وذكر بيان صادر عن الهيئة التنفيذية لجبهة الإنقاذ بالخارج أن قيادة الأركان أمرت الشرطة بالاستيلاء على شقة «رابع كبير» في مدينة الفل، وكذلك شقة والده الشيخ «كبير» بنفس المدينة.

وقال البيان إن قوات الجيش قامت الأسبوع قبل الماضي بتفجير أكثر من عشرة منازل يملكها مواطنون بقرية قنوع وحاصرت سكانها ومنعتهم من الدخول أو الخروج من وإلى القرية، كما منعت عنهم المواد الغذائية، وقطعت عنهم الماء والكهرباء انتقاماً منهم على رفضهم الانخراط في المليشيات المسلحة التابعة للسلطة. ■

وزير الدفاع والخارجية التركيان في واشنطن

استطنبول: **الجزيرة** - استقبلت الحكومة التركية في واشنطن وزير الدفاع التركي، والطاير سونجورلو - وزير الدفاع - بزيارة إلى واشنطن خلال الشهر المقبل، لمناقشة خطة إعادة تنظيم بنية عمل قوة المطرقة الذي سينتهي عملها في نهاية يونيو المقبل.

فرصة ذهبية

للإيجار سنوياً

فيلا بالقيرين

تصلح لجمعية النفع العام بالمواصفات التالية:

- * موقع متميز.
- * سرداب + دورين ونصف.
- * سنترال + تلفون.
- * مواقف سيارات تتسع لأكثر من ١٠ سيارات + حديقة خاصة.
- * امكانية وضع إعلانات على السطح من ثلاث جهات.
- * صالات مفتوحة.

للاتصال : ٩٢٥٣٢٦٢ رمز ٦٦

السلطات البلغارية تعاود سياسة الصهر العرقي ضد المسلمين



■ تظاهرة للمسلمين في بلغاريا

للمسلمين، مُقلّصة بذلك صلاحيات المفتي المنتخب من قِبَل المسلمين. وفي نفس الوقت تشن السلطات البلغارية حرباً اقتصادية ضد المسلمين الأتراك الذين يضطرون إلى الهجرة بعد معاناة طويلة من الذل والحرمان.

وتعد هذه الممارسات هي امتداد لحملة النظام السابق في إقامة دولة بلغارية خالية من المسلمين عن طريق التهجير والصهر العرقي، وفي نفس الإطار قامت الحكومة الاشتراكية الحالية بإلغاء نتائج انتخابات بلدية «كرجالي» التي فاز فيها المسلم راسم موسى. ■

انقصة : للمجتمع : عاودت السلطات البلغارية ممارسة سياساتها السابقة للضغط على المسلمين لإجبارهم على التخلي عن دينهم وأسمائهم الإسلامية، ففي الوقت الذي لم تختف فيه بعد الآثار السلبية لسياسة الصهر العرقي التي مارسها النظام الشيوعي منذ سنوات ضد المسلمين هناك بدأ الحزب الاشتراكي البلغاري، والذي يعد امتداداً للنظام الشيوعي السابق بمعاودة نفس السياسة، وذلك بعد فوزه في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ديسمبر ١٩٩٤م.

وقد ذكرت جمعية الثقافة والتضامن لمهاجري البلقان في نداء وجهته إلى المسلمين وإلى كل أصحاب الضمير في شتى أنحاء العالم أن الحكومة البلغارية الجديدة بدأت منذ اليوم الأول لتوليها السلطة بالضغط بصورة كثيفة على المسلمين لإجبارهم على اعتناق الدين المسيحي، كما قامت بتعيين أحد عملاء السلطة الحالية والنظام السابق غانتشيف رئيساً لمجلس الشورى الأعلى

حركة النهضة الجزائرية تطالب بسرعة حل الأزمة السياسية في البلاد



■ الأمين زروال

الجزائر: المجتمع: أكد مجلس الشورى لحركة النهضة الإسلامية في الجزائر اعتبار وثيقة العقد الوطني مساهمة جادة أتاحتها المعارضة للسلطة من أجل التعاون الجماعي على المعالجة السياسية السلمية الشاملة والعادلة في الجزائر.

وقال بيان صادر عن المجلس في دورته التي عُقدت بالجزائر في الفترة من ٢٧ - ٢٩ مارس الماضي إن المشاركة الشعبية في الانتخابات الرئاسية الجزائرية هي رسالة للرئيس زروال تدعوه إلى ضرورة التعجيل بالحل السلمي للأزمة من خلال فتح المجال السياسي والإعلامي، واعتماد حوار وطني حقيقي شامل وجامع مع كل القوى السياسية في البلاد.

وأدان البيان كل صور التطرف والعنف، ورفض جميع محاولات ترسيم سياسات الإقصاء والقطيعة مع دين الأمة وموروثها الحضاري

والثقافي، كما أدان كل مسعى لاستغلال الديمقراطية واستعمالها في محاربة الإسلام والتيار الإسلامي وتحويلها إلى أداة للقمع السياسي والاجتماعي، وطالب البيان باتخاذ الإجراءات اللازمة للتخفيف من حدة المعاناة اليومية للشعب الجزائري.

وفي ختام البيان أدان المجلس كل مسعى لتأييد الكيان الصهيوني أو الاعتراف به، رافضاً محاولات حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره، واسترداد أرضه. ■

تنعى جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع

السيد: عبد العزيز علي المطوع

أحد رواد العمل الخيري والإسلامي في الكويت

ويتقدمون بخالص العزاء لشقيقه

السيد: عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع

وآل المطوع وآل القناعات

سائلين الله تعالى أن يتفهد الفقيد بواسع رحمته وأن يفر له ويسكنه فسيح جناته

وإنالله وإنإليه راجعون

في مجرى الأحداث

المجاهد الأكبر.. «الحبيب» بورقيبة

في الأونة الأخيرة وصلنا في المجتمة بيان ناري يحمل توقيع «الأحرار الدستوريون» وهو الحزب الذي ينتمي إليه الحبيب بورقيبة - الرئيس التونسي المعزول... البيان بمناسبة ملحمة ٩ إبريل عام ١٩٦٨م التي أشعلت جذوة الكفاح الوطني ضد الاستعمار تحت راية الحزب الدستوري.

والبيان مليء بالعبارات الوطنية المشتعلة بالحماس، والمطعمة بكلمات إسلامية مؤثرة.. تم صياغتها بدقة لتشكّل قذائف ثقيلة ضد الرئيس التونسي الحالي الجنرال زين العابدين بن علي، الذي يصفه البيان بأنه ناكِر للجميل، كناية عن أنه انقلب على رئيسه بورقيبة، واختطف الحكم من يده... ومن العبارات التي حفل بها البيان:

«لقد عادت تونس تحت حكم الجنرال إلى ما يشبه أحلك فترات الاستعمار، بعد أن مكن الجنرال عصابات الشيوعيين، والبهائين، والماسونيين من تسلم مقاليد الحكم لأول مرة في بلد عربي إسلامي...» «لقد باع الجنرال تونس بثمن بخس في السوق الدولي، ففرط في الاقتصاد الوطني تحت غطاء الشراكة الأوروبية، وباع الدين تحت غطاء محاربة التطرف الديني، وتواطأ مع العدو الصهيوني تحت غطاء مساندة القضية الفلسطينية...» «لا لبيع الاقتصاد الوطني... لا للتواطؤ مع العدو الصهيوني... لا لتجويع الشعب وتمييعه وتقسيمه... لا للشيوعيين والبهائين... لا لعصابات المافيا وتجارة المخدرات...» «إن الدستوريين وهم يحيون ذكرى الشهداء المجيدة يحيون قائد الكفاح التحريري المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة!!»

توقفت أمام هذه العبارات وأنا لا أصدق أن كاتبها في وعيه.. وهو إما أنه يستغل ذاكرة الناس الضعيفة.. أو هو جاهل لا يدري تاريخ تونس بالضبط.. فكل ما يضحك به الأحرار الدستوريون علينا في البيان من مصائب على أيدي الحكم الحالي، هي في الأصل من صناعة المجاهد الأكبر الذي فعل الأفاعيل بالشعب التونسي.. لقد جاهد المجاهد الأكبر طوال أربعين عاما حتى أمم المجتمع لصالح جهاز حكمه، وذوّب الدولة كلها في حزبه الحاكم... صادر الحياة الدينية كلها.. وضرب التعليم الشرعي والجامعة الزيتونية، وأحل النموذج الغربي محل النموذج الإسلامي في الأخلاق والتعليم وفي كل شيء.. كان دائم الاستخفاف بالإسلام وموارثه، واعتبر اللغة العربية مصدر الجمود والتخلف، واعتبر اللغة الفرنسية هي لغة البلاد الرسمية، ولم يتردد في الجهر بتزليل أسس الإسلام، وسمح لنفسه عام ١٩٦٠م بدعوة الشعب لإقطار شهر رمضان... بل إن إعجابه بالنموذج الغربي في كل شيء، دفعه إلى اعتبار تونس كائناً قائماً بذاته بعيداً عن الكيان العربي والإسلامي.

وطوال هذه المسيرة.. اكتظت سجون تونس بالأبرياء، واهتزت جدرانها من شدة الأهوال.

لقد استلم «الجنرال» تونس من «المجاهد» وهي هكذا، ولم يفعل شيئاً غير السير على نهجه.. فما الداعي إذا لغضب «الأحرار الدستوريين»؟ ■

شعبان عبد الرحمن

وأضاف أن العون الذي يتوقعه من الدول الإسلامية هو تجهيز الجيش، وإعادة الإعمار الاقتصادي، مؤكداً أن ذلك سيكون بالقطع أحد أقوى العوامل في تعزيز وبناء سلام مستقر في البوسنة.

وأشار بيجوفيتش أن المساعدات للجيش البوسني ستضمن توازناً عسكرياً في المنطقة وستمنع تكرار الحرب.

ومن جهته قال حامد الغايد - الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي - إن الدول الإسلامية ستقدم مساعدات اقتصادية وعسكرية لاتحاد المسلمين والكروات في البوسنة، لكنه لم يحدد حجمها. ■

مقتل ١٣٠ كردياً في هجمات جديدة للجيش التركي

سقط أكثر من ١٣٠ قتيلاً كردياً في الهجمات التي شنتها القوات التركية والطائرات الحربية التركية طوال الأسبوع الماضي ضد الأكراد في المناطق الجنوبية الشرقية من تركيا.

وقد أكد مسعود يلماظ - رئيس الوزراء التركي - أن هذه الهجمات ستبعتها هجمات أخرى مماثلة من حين إلى آخر.

في الوقت نفسه ذكرت وكالة الأناضول التركية شبه الرسمية للأنباء أن القوات التركية تحاصر نحو ٣٠٠ من مقاتلي حزب العمال الكردستاني في مئذنة محصور بين حدود محافظات ديار بكر، وبنغولي، وتونجلي، وأنهم - حسب قائد العملية التركي - لا يستطيعون التحرك بوحدة واحدة، وليس أمامهم إلا الاستسلام. وكان مسعود يلماظ قد أعلن فور تسلمه رئاسة الوزراء قبل شهر، نيته في تبني حل أكثر إنسانية للمشكلة الكردية، وأكد أن المشكلة لا يمكن أن تحل بالوسائل العسكرية فقط وإنما تتطلب معالجة سياسية واجتماعية، لكنه أعلن في الوقت نفسه استمرار الحرب على «الإرهاب» وهي التسمية التي تطلقها السلطات التركية على الأنشطة العسكرية لحزب العمال الكردستاني. ■

اتفاق للسلام بين الحكومة السودانية وفصيلين متمردين

وقعت الحكومة السودانية اتفاقاً لتدقيق السلام في الجنوب يوم الأربعاء الماضي مع اثنين من الفصائل الرئيسية التي تقود الحرب ضد القوات الحكومية في الجنوب.

وكانت الحكومة السودانية قد توصلت إلى الاتفاق مع حركة استقلال جنوب السودان بزعامة ريك مشار، وكارينكو كوانين قائد فصيل الحركة الشعبية لتحرير السودان، وذلك بعد مباحثات واتصالات مكثفة.

وقال اللواء الزبير محمد صالح - النائب الأول للرئيس السوداني في خطاب له أمام المجلس الوطني السوداني إن الاتفاق جاء ثمرة جهد مثابر، ومتواصل، وصبر وشجاعة من الأطراف كافة.

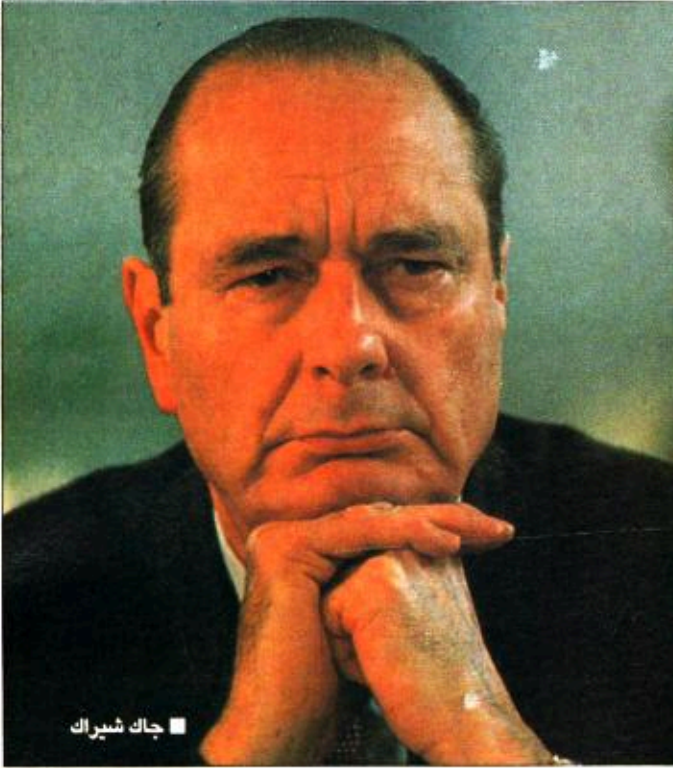
من جهة أخرى أصدرت السفارة السودانية في لندن بياناً نقلت فيه عن اللواء الزبير قوله: إن السودان سيواصل مساعيهم مع جميع الأطراف لرفع قواعد السلام وتثبيت رايته لأن الحرب لن تحل المشكلة.

كانت المفاوضات بين ممثلين من الجانبين قد بدأت الشهر الماضي في نيروبي، وتم استكمالها في الخرطوم، حيث تم التوصل إلى الاتفاق. ■

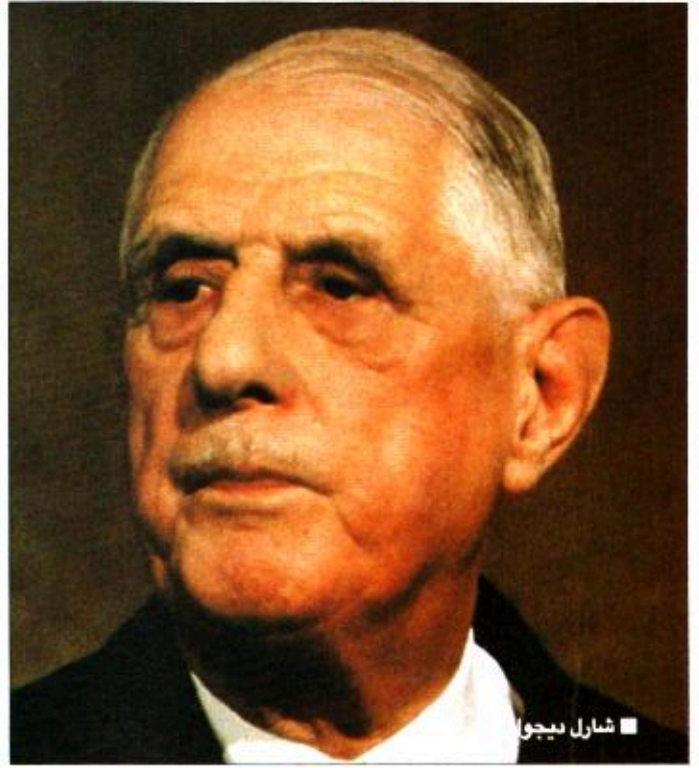
بيجوفيتش يطالب الدول الإسلامية بإعادة أعمال وتسليح البوسنة

طالب الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش الدول الإسلامية بتقديم مساعدات لبلاده في مشروعات إعادة الإعمار، وإعادة تسليح الجيش. جاء ذلك في كلمة ألقاها بيجوفيتش في افتتاح المؤتمر الذي عقدته منظمة المؤتمر الإسلامي في سراييفو يوم الأربعاء الماضي وحضره ممثلو ستة عشر دولة إسلامية.

وقال الرئيس البوسني في كلمته إن إعادة إعمار البوسنة مستحيل دون مساعدات من الدول الإسلامية،



■ جاك شيراك



■ شارل بيجوا

فرنسا

تبحث عن دور جديد في العالم العربي

باريس: محمد الغمقي

قام الرئيس الفرنسي جاك شيراك بزيارة إلى كل من لبنان ومصر، وصفت بأنها «تاريخية»، ولئن كان الحضور الفرنسي في منطقة الشرق الأوسط قديماً قدم الحروب الصليبية، فإن تجديده منذ عودة اليمين إلى الحكم في فرنسا فيه حنين إلى دور الدبلوماسية في العالم العربي في وقت تشهد فيه المنطقة تحولات عميقة في ظل نظام دولي تهيمن عليه أمريكا حليفة إسرائيل، وفي إطار سياسة عالمية تهدف إلى محاصرة تنامي الصحوة الإسلامية.

الثامن عشر (١٧٩٨ - ١٨٠١) مؤشراً لتكريس الحضور الفرنسي الثقافي في قلب العالم العربي والإسلامي كمدخل للتواجد السياسي بل والعسكري أحياناً في المنطقة، فقد كان للحملة النابليونية دور كبير في تهيئة المناخ السياسي والثقافي للاستعمار العسكري الفرنسي في المغرب وفي المشرق العربيين. فبعد احتلال الجزائر ١٨٣٠م ووضع كل من تونس ١٨٨٢م ثم المغرب الأقصى ١٩١٢م

وكانت لفرنسا مع العالم العربي عموماً، ومنطقة الشرق الأوسط علاقات مد وجذر تداخلت فيها عوامل عديدة: سياسية، ودينية، وثقافية، واقتصادية، وعسكرية، وتعتبر معاهدة ١٥٣٥م بين سليمان القانوني وفرنسا الأولى - ملك فرنسا - الخطوة الرئيسية للتغلغل الفرنسي في المنطقة العربية بما وفرت من امتيازات تجارية ودينية للفرنسيين داخل الإمبراطورية العثمانية. لكن تبقى حملة نابليون على مصر في القرن

تحت الحماية الفرنسية، جاء دور المشرق العربي مع الفارق بأن الاستعمار البريطاني كان ينافس الفرنسيين على هذا الجزء من العالم العربي والإسلامي، وتمكن كل من الطرفين من بسط نفوذه الاستعماري عبر اتفاقيات ومفاوضات سرية وعلمية منها اتفاقية سايكس بيكو التي نصت أساساً على منح فرنسا القطاع الساحلي المشتعل على لبنان، والأناضول وقليلية، ومنح بريطانيا القطاع الجنوبي من بلاد ما بين النهرين مع بغداد، ومينائي حيفا وعكا في فلسطين. ورداً على تتويج الأمير فيصل على عرش سورية الكبرى «التي تضم لبنان وفلسطين أيضاً»، في مارس «أذار» ١٩٢٠م، أقر مؤتمر سان ريمو بعد شهر من هذا التاريخ وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وكل من العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني. واضطرت موجة الاستقلال الدول المستعمرة إلى الانسحاب العسكري، ويلاحظ أن الاستعمار

الفرنسية تجاه العالم العربي، فمنذ ذلك الوقت، بدأ تطبيع العلاقات العربية - الفرنسية على المستوى الرسمي من الجانب الفرنسي، وعلى المستوى الرسمي والشعبي من الجانب العربي، فبالإضافة إلى مصداقية ديغول لدى الشعوب العربية باعتباره «رجل مبدئي»، فإن الحكومات العربية اعترفت لهذه الشخصية الفرنسية بدورها الظاهري في الوقوف موقفاً متوازناً إزاء قضية الشرق الأوسط، وبالتحديد القضية الفلسطينية، وقد استطاع ديغول من خلال مواقفه الشهيرة في حرب ١٩٦٧م كسب الشارع العربي، وإعادة الحضور الفرنسي والثقافي والاقتصادي والسياسي في المنطقة العربية بالرغم من تأكيد الجانب الفرنسي على علاقات الصداقة بين فرنسا وإسرائيل، بمناسبة كل زيارة يقوم بها مسؤول إسرائيلي إلى فرنسا.

ديغول والعرب وإسرائيل

ومعلوم أنه منذ تولي ديغول الحكم عام ١٩٥٨م لم يزر أي وزير فرنسي إسرائيل، وبأمر من ديغول نفسه تم إيقاف العلاقات المميزة بين الطرفين على الصعيد العسكري «إدماج بعض المسؤولين الإسرائيليين في جميع درجات القيادة العامة والمخابرات الفرنسية خلال الجمهورية الرابعة عند الهجوم الثلاثي على السويس وبعده»، وخلال أزمة ١٩٦٧م وقف ديغول ضد الطرف الإسرائيلي لأنه يدار بفتح الصراع بهجومه الخاطف على مصر، وقد أثار تصريح ديغول بهذه المناسبة في حديث صحفي قلقاً كبيراً لدى الرأي العام الفرنسي المؤيد لإسرائيل، فقد جاء في كلامه بأن إسرائيل «شعب نخبة، وأثق في نفسه ومهمين».

يضاف إلى هذا الموقف قرار ديغول بتعميم الحظر على الأسلحة الموجهة لإسرائيل بعد هجومها على مطار بيروت في ١٦ ديسمبر ١٩٦٨م. ومعلوم أن فرنسا تعير اهتماماً خاصاً للبنان التي ظلت تنظر إليها نظرة خاصة، كامتداد ثقافي لها في المنطقة من خلال الدور المسيحي في هذا البلد وعلاقته بالسند المادي والمعنوي الفرنسي للمسيحيين هناك، وبالرغم من التعاطف مع لبنان، إلا أن اللوبي اليهودي في فرنسا استاء كثيراً لإجراءات الردع ضد إسرائيل، وتحرك من أجل إسقاط ديغول، فلا غرابة أن الاستفتاء على بقاء أو عدم بقاء ديغول في السلطة كان بالسلب فانسحب من السلطة وخلفه جورج بومبيدو عام ١٩٦٩م.

العلاقات الفرنسية العربية بعد ديغول

ويلاحظ بأن النهج الديجولي تواصل في خطوطه العريضة فيما يتعلق بسياسة فرنسا في منطقة الشرق الأوسط، لكن البعد الاستراتيجي ضعف، فيما قوي البعد الاقتصادي والتجاري والعسكري، وفي هذا الإطار، تضاعف التعاون



■ ميتران أنهى الحظر الديجولي بزيارة إسرائيل عام ١٩٨٣م

لم ينجح في ذلك كلياً - بضرورة الانسحاب من الجزائر التي كانت تعتبر قطعة من فرنسا، في المقابل ركز ديغول على البعد الخارجي في السياسة الفرنسية بمحاولته إيجاد نخوة وطنية جديدة تغسل آثار ومخلفات السياسة الاستعمارية والضرريات المتتالية للشعور بالكبرياء والاستعلاء الإمبريالي الذي كان طاغياً على العقلية الفرنسية.. وقد لعب العجز السياسي لحكومات «الجمهورية الرابعة» في تصفية الاستعمار وانفتاح البلاد على محيطها دوراً هاماً في سياسة ديغول البراجماتية، ومن أهم ما جاء على لسان ديغول قوله: «فرنسا لأنها فرنسا، يجب أن تكون سياستها في وسط العالم سياسة عالية، لأنها بتراتها العريق، وبتاريخها النابض والمتقلب مؤهلة لأن تدرج تحركها في اتجاه تحقيق غايات تستجيب لمصالح الإنسان».

من هذا المنطلق، يعد الانسحاب الفرنسي من الجزائر عام ١٩٦٢م بداية تحول في السياسة

الفرنسي انسحب من الأقطار العربية الشرقية قبل الأقطار المغاربية، فقد تم إعلان استقلال سورية ولبنان عام ١٩٤٢ و١٩٤٣م، في حين استقلت تونس والمغرب عام ١٩٥٦م، أما الجزائر فقد قدمت مليون شهيد قبل إجلاء القوات الفرنسية عن أراضيها عام ١٩٦٢م، ويعود هذا التفاوت في عملية الانسحاب العسكري إلى عوامل عديدة منها طبيعة التواجد الفرنسي في المنطقتين «انتداب في المشرق، ونظام حماية بل احتلال في المغرب»، إضافة إلى العامل الجغرافي «قرب المنطقة المغاربية إلى فرنسا».

وكانت الحقبة الاستعمارية الممتدة للمنطقة المغاربية هي السبب الرئيسي في إثارة الرأي العام السياسي والشعبي العربي والإسلامي ضد السلوك الفرنسي، ففي الأمم المتحدة على سبيل المثال كانت الدول العربية تنتقد السياسة الاستعمارية في الجزائر، وكانت أحداث ١٩٥٦م «انسحاب القوات الفرنسية من السويس تحت ضغط أمريكي وسوفييتي» عاملاً هاماً في تكريس كراهية العنصر العربي لدى الرأي العام الفرنسي.

«عظمة» فرنسا

وقد استغل الجنرال ديغول كل هذه العوامل لطرح سياسة جديدة لبلاده تقوم على فكرة «استقلالية فرنسا وعظمتها»، فمع توليه للحكم عام ١٩٥٨م، بدأت فرنسا حقبة سياسية جديدة بما يعرف بالجمهورية الخامسة، وكان لإشعاعه وشخصيته الكارزمية دور كبير في إقناع الرأي العام الفرنسي - علماً بأنه

فرانسوا ميتران هو أول رئيس فرنسي يزور إسرائيل.. وكان ذلك في عام ١٩٨٣م



■ شريك يتحدث في جامعة القاهرة

موضوع الغلاف

العلمي والتقني والخدمات، والتبادل التجاري بين فرنسا والأقطار العربية، فقد تم تأسيس اتحاد البنوك العربية - الفرنسية عام ١٩٧٠م، والشركة العربية والدولية للاستثمار عام ١٩٧٣م، كما ارتفعت مبيعات الأسلحة الفرنسية إلى الدول العربية، خاصة في عهد جيسكار ديستان الذي خلف بومبيدو عام ١٩٧٤م، وجاء في الإحصائيات أن هذه المبيعات قاربت ثلثي أو ثلاثة أخماس الصادرات العسكرية الفرنسية الذي ارتفعت من ملياري فرنك عام ١٩٦٩م، إلى ١٥ مليار فرنك عام ١٩٧٤م، و٣٥ مليار فرنك عام ١٩٨١م، وبالرغم من أزمة النفط عام ١٩٧٣م إلا أن تجارة الأسلحة لم تتوقف.

إلى جانب ذلك، تعاونت فرنسا مع العراق من أجل تمكينها من اليورانيوم، وتجسد ذلك عند زيارة ريمون بار - رئيس الوزراء في عهد جيسكار إلى العراق عام ١٩٧٩م، وقدم الخبراء الفرنسيون خبرتهم لبناء المفاعل النووي العراقي (Osirak) الذي دمره الإسرائيليون عام ١٩٨١م، مقابل ذلك استفاد الفرنسيون كثيراً من النفط العربي واحتياجاتهم من الطاقة عموماً، بالإضافة إلى الاستفادة العملية من اليد العاملة القادمة من الأقطار العربية أو من الأموال التي كانت تودع أو تستثمر في فرنسا.

بيد أنه لا يمكن فهم سياسة فرنسا تجاه العالم العربي عموماً ومنطقة الشرق الأوسط خصوصاً بدون وضعها في الإطار الدولي العام. فكما يرى العديد من الخبراء فإن الاستراتيجية الدبلوماسية كانت محكومة بمنطق يقوم على تشجيع التعامل والالتقاء على الأقطار العربية بالنظر إلى التوافق بين التصور الدبلوماسي للاستقلالية الفرنسية عن التبعية للقوتين العظميين قبل انتهاء الحرب الباردة وسقوط جدار برلين من جهة، والتوجه العربي في ذلك الوقت القائم على نزعة المواجهة للهيمنة الأمريكية التي تقودها الناصرية والبعثية من جهة أخرى.

وهذا التوافق في التوجه هو الذي يفسر الالتقاء في وقت معين بين العرب والفرنسيين، وقد تم تضخيم الاهتمام الدبلوماسي بالعرب، في حين أن الاستراتيجية الدبلوماسية كانت تهدف إلى إبراز الخيار المتوسطي كبديل عن الخيار الأطلسي الذي يخفي الهيمنة الأمريكية، وهو ما كان يرفضه ديغول وخلفاؤه من اليمين، من هنا جاءت الدعوة الفرنسية إلى الاهتمام بـامن البحر الأبيض المتوسط، بخلفية أن هذا البحر أوروبي قبل أن يكون ميداناً لصراع عالمي، وكان بومبيدو مؤيداً لهذا النهج بدعوته لسياسة عربية في ظل مشروع متوسطي.

اليسار يعيد التوازن لصالح إسرائيل

وبوصول اليسار إلى الحكم في فرنسا عام ١٩٨١م، توجهت السياسة الخارجية الفرنسية في اتجاه ما يسمى بإعادة التوازن للموقف

الفرنسي من قضايا الشرق الأوسط، وتبين أن هذا التوازن ليس سوى تمهيد لتطبيع العلاقات الإسرائيلية - الفرنسية من أجل خدمة المشروع الصهيوني الشرق أوسطي الذي تشرف عليه الولايات المتحدة بعد انفرادها بالهيمنة على النظام الدولي الجديد.

وأهم عنصر تغيير في السياسة الخارجية الفرنسية تمثل في دخولها في منظومة الاستراتيجية الأمريكية، بالرغم من محاولة الظهور في بعض المواقف بصفة الاستقلالية، وباعتبار أن هذه المنظومة تقوم على هدف التطبيع الإسرائيلي - العربي، فقد لعبت الصداقات بين اليسار الفرنسي واليسار الإسرائيلي الذي وصل إلى الحكم دوراً أساسياً في تذليل العراقيل والصعوبات أمام هذا التوجه.

فبالرغم من التنديد الفرنسي بالغارة الإسرائيلية على المفاعل النووي العراقي، فقد قام ميتران بزيارة إلى القدس عام ١٩٨٣م، بعد أن أرسل وزيره للخارجية كلود شيسون هناك، وتعددت الزيارات الرسمية الفرنسية لإسرائيل، في حين لم يسبق أن زار رئيس فرنسي إسرائيل قبل هذا التاريخ، وتكثفت الوساطات الفرنسية بين السلطات الإسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وقد تم حث هذه الأخيرة على الاعتراف بإسرائيل مقابل التأكيد بأن السلام يتم عبر هذه المنظمة.

إن الرئيس ميتران حث زعماء المعارضة الفرنسية في عهده «شريك وديستان» على زيارة إسرائيل للتعبير عن تعاطفهم مع الرأي العام اليهودي بعد حادث انفجار يستهدف الجالية

اليهودية في فرنسا، بل إنه نزل إلى الشارع في إطار مظاهرة ضخمة نظمت بعد نبش مقابر يهود في فرنسا.

أما في لبنان، فقد عززت فرنسا حضورها، وقام الرئيس ميتران بزيارة إلى بيروت في أكتوبر ١٩٨٣م لتقديم دعم معنوي للجنود الفرنسيين، وبعد استهداف التواجد العسكري الفرنسي في لبنان «٥٤ قتيلاً» قام ميتران بزيارة دمشق عام ١٩٨٤م، والتقى الرئيس السوري حافظ الأسد، وفسر المراقبون ذلك بالاعتراف الضمني بالدور السوري في المنطقة، وبالتحديد في لبنان.

وكان هدف فرنسا المحافظة على تواجدتها التاريخي في لبنان بالتكليف مع ميزان القوى المعقد هناك بسبب التعدد الطائفي والتداخل السياسي بين لبنان وسورية، والتواجد الفلسطيني على أرض لبنان والاحتلال الإسرائيلي للجنوب.

من هذا المنطلق نددت فرنسا بالتدخل الإسرائيلي في لبنان عام ١٩٨٢م وساعدت في المقابل على انسحاب عرفات وذهابه إلى تونس بعمية قوات منظمة التحرير الفلسطينية، وفي الواقع فإن الوقوف إلى جانب عرفات في محنته نتج عنه استجابة هذا الأخير للخطة الفرنسية في جره إلى الاعتراف بإسرائيل والدخول في مسار السلام حسب المشروع الواسع للتطبيع العربي - الإسرائيلي.

كما أن العلاقات الشخصية القوية بين الرئيسين الفرنسي والمصري ساهمت في دفع مسار السلام المشار إليه، إلى جانب النتائج الاقتصادية عبر المساهمة الفرنسية في العديد

من المشاريع الصناعية الكبرى بمصر «مفاعل نووي - مشروع مترو القاهرة - خط سكة حديد بين القاهرة والإسكندرية».

وفي حين تراجعت الواردات الفرنسية من النفط العربي، فقد ارتفعت مبيعات السلاح الفرنسي إلى البلدان العربية خاصة إلى العراق التي وجدت سنداً فرنسياً قوياً في صراعها مع إيران، فيما بين ١٩٨١ و ١٩٨٥م أرسلت فرنسا إلى العراق ما يقارب قيمته ٥١٠٠ مليون دولار، وما بين ١٩٨٤ و ١٩٨٨م ما يعادل ٣١٠٠ مليون دولار، في المقابل استوردت فرنسا ٢٢,٦ مليون طن من النفط العراقي ما بين ١٩٨١، و ١٩٨٨م، أما مبيعات السلاح الفرنسي لمجمل بلدان الشرق العربي عدا العراق فهي تعادل في نفس الفترة حوالي ١٥٥٠٠ مليون دولار، وأهم هذه الأسلحة طائرات هليكوبتر Puma وصواريخ Exocet، وطائرات «ميراج»، وبدون شك فقد استفاد العراق من التسليح الفرنسي بالخصوص لشن هجومه على الكويت فيما يعرف بحرب الخليج الثانية.

ومنذ ذلك الوقت... لم تعد العراق الشريك الأول لفرنسا في منطقة الشرق الأوسط على عكس سورية التي بدأت تدخل أكثر ضمن الاهتمامات الفرنسية بسبب الأهمية الاستراتيجية للبنان بالنسبة لفرنسا، فعلى سبيل المثال في عام ١٩٨٣م كان التبادل التجاري بين العراق وفرنسا يعادل ٩,٩ مليار فرنك في حين لم تكن هناك مبادلات بين فرنسا وسورية، وفي عام ١٩٩١م، غابت العراق عن قائمة الشركاء الاقتصاديين في الشرق الأوسط في حين تلقت فرنسا ٣ مليارات فرنك من الجانب السوري.

لكن عودة العلاقات السورية - الفرنسية لم تكن محل ارتياح مسيحيي لبنان، وبالتحديد الموارنة الذين كانوا يسيطرون على مواقع القرار، وكان لهم دور في إنكفاء نار الحرب في لبنان، ولعل جماعة ميشيل عون هم أكثر الأطراف انتقاداً للتقارب السوري - الفرنسي، علماً بأن عون مقيم في فرنسا، ويقوم بالعديد من التصريحات والمقابلات الصحفية التي تدعو إلى دعم التواجد المسيحي في لبنان، بيد أن فرنسا مدركة بأنه لا حل للنزاع في الشرق الأوسط بدون التفاوض مع سورية.

وقد كان مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م حول ما يسمى بالسلام في الشرق الأوسط، بحضور فلسطينيين وإسرائيليين وأطراف عربية، وممثلين لقوى غربية يشكل تنويعاً لجهود هذه القوى وعلى رأسها الولايات المتحدة، وتليها فرنسا من أجل التوصل إلى التطبيع العربي - الإسرائيلي.

الديجولية الجديدة

وتزامنت عودة اليمين الديجولي إلى الحكم في فرنسا عام ١٩٩٥م برئاسة شيراك مع التقدم في مسار التطبيع وقطع أشواط كبيرة منه، إلا أن

المعادلة الصعبة التي واجهت الديجوليين تتمثل في كيفية التوفيق بين التوجه الاستقلالي، عن القوى الكبرى الذي رسمه ديغول لبلاده في سياستها الخارجية في ظرف مغاير يتسم بالأحادية القطبية الأمريكية.

يبدو أن الحنين إلى الديجولية دفع الجيل الجديد من أنصار هذا الخط السياسي إلى التحرك ضمن الهامش الذي يمكن أن تسمح به الهيمنة الأمريكية في إطار سياسة تقسيم الأدوار التي تضمن للطرف الأوروبي عموماً والطرف الفرنسي خصوصاً لعب دور فعال في خدمة المشروع الكلي في الشرق الأوسط «التطبيع العربي - الإسرائيلي» المتفق عليه من كل الأطراف الغربية مع ضمان المصالح الحيوية.

وقد كان للتناغم بين اليمين الديجولي والبيت الأبيض حول مسار السلام تأثير كبير في عودة الحضور الفرنسي إلى المنطقة، وقد بدأت مؤشرات هذا التناغم من خلال الاتفاق مع الطرح الإسرائيلي الذي يقول بأن «الخطر الأخضر» والمقصود به الصحوة الإسلامية هو العائق الكبير أمام إقامة النظام الشرق أوسطي، والمطلوب أن يعمل كل من موقعه على محاصرة المد الإسلامي بأساليبه وسياسته الخاصة من أجل تحقيق الهدف الكبير المشترك.

لبنان ومصر

وفي ظل هذه المبادئ المتفق عليها، نشطت الدبلوماسية الفرنسية في المنطقة بهدف تفعيل الدور الفرنسي الذي أصابه نوع من الاختلال بسبب النزعة المفرطة أثناء حكم اليسار في ربط علاقات مميزة مع الطرف الإسرائيلي، وتأتي زيارة شيراك الأخيرة إلى كل من لبنان ومصر في هذا الإطار، واختيار هذين البلدين ذو أبعاد ورموز عدة، منها: أن لبنان سيبقى ضمن البلدان التي لها علاقات تاريخية، ومصالح حيوية مع فرنسا، علماً بأن هذه هي الزيارة الأولى التي يقوم بها رئيس فرنسي إلى هذا البلد منذ نهاية الانتداب الفرنسي.

ويدون شك فإن النفوذ الثقافي الفرنسي هناك هو أحد العوامل الدافعة للديجوليين لتنشيط العلاقة مع بيروت من أجل إبراز عظمة فرنسا، وبالرغم من الانتقادات حول الموقف

**اعتمد العراق على
التسليح الفرنسي له في
غزوه للكويت في
أغسطس عام ١٩٩٠م**

الفرنسي من التواجد السوري في لبنان، فإن شيراك حرص على زيارة لبنان، وعلى تشجيع المسيحيين على المشاركة السياسية عبر الانتخابات التشريعية القادمة.

أما اختيار مصر كمحطة ثانية في هذه الزيارة، فبالهدف منه إحياء النفوذ الثقافي الفرنسي في هذا البلد، الذي يعود إلى حملة بونايرت (١٧٩٨ - ١٨٠١م)، وإلى جانب تحريك العلاقات الاقتصادية بين البلدين، فإن اختيار القاهرة للإعلان عن مستقبل السياسة الفرنسية في المنطقة العربية يعد دفعةً جديداً ومساندة قوية للتوجهات الرسمية المصرية فيما يتعلق بمعالجة الملف الإسلامي، وتكريساً للموقع الاستراتيجي الذي تحتله مصر في المنطقة بين إفريقيا وآسيا، ولهذا جاء في خطاب شيراك أمام طلبة جامعة القاهرة بأن أوروبا، وعلى رأسها فرنسا ستكمل هذا الدور بربط جسر بينها وبين مصر حتى يكتمل المثلث القاري مع التركيز على البعد المتوسطي.

ومع التأكيد على البعد الأوروبي فإن فرنسا تريد أن يكون لها الدور المحرك في العمل المتوسطي، وتدخل هذه السياسة في إطار منافسة أوروبية في اكتساب الأسواق العربية، ولذلك سارع شيراك في قمة «شرم الشيخ» بالتأكيد على الدعم الفرنسي للطرف الفلسطيني من أجل المساهمة في عملية التنمية كمفتاح للسلام من منظور غربي، وبعد القمة قدمت فرنسا الدعم الذي وعدت به إلى السلطات الفلسطينية، كما أن فرنسا لم تكن موافقة على إدماج إيران ضمن الأطراف المتهمه بمساندة عمليات التفجير والعمل المسلح الفلسطيني، وذلك لأن المصالح الفرنسية، وكذلك الألمانية تقتضي عدم خسارة سوق كبرى مثل إيران.

ويبدو أن فرنسا تسعى إلى كسب نصيب الأسد في العلاقات الأوروبية - العربية، ليس فقط على الصعيد الاقتصادي وإنما أيضاً على الصعيد السياسي والثقافي، وتستند في ذلك إلى الاستراتيجية الديجولية القائمة على إبراز العظمة الفرنسية وإلى قدرتها من خلال التأثير الثقافي على تغيير العقليات بما يخدم مشروع التطبيع العربي - الإسرائيلي، وهي تسير في اتجاهين: اتجاه التمايز عن الكتلة الأوروبية المشغولة بالانفتاح على أوروبا الشرقية ودعمها المادي، واتجاه مساندة المنظومة الأمريكية المهيمنة على النظام الدولي الجديد.

وبذلك تكون قد تخلت عن أهم مقومات الديجولية القائمة أيضاً على مبدأ الاستقلالية عن المحورية، ولعل المشاكل الداخلية الاقتصادية التي تعيشها أوروبا وفرنسا تفسر التوجه الفرنسي الحالي الذي يحاول حل الأزمة الاقتصادية «بطالة...»، الداخلية بالانفتاح على المحيط الخارجي، وكسب أسواق جديدة تحت منظومة أيديولوجية ديجولية جديدة. ■

زيارة شيراك للقاهرة محاولة لتأكيد الحضور الفرنسي والأوروبي في المنطقة

القاهرة: بدر محمد بدر



حظيت زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لمصر في الأسبوع الماضي، والتي استغرقت ثلاثة أيام، باهتمام كبير، سواء من الجانب المصري أو الفرنسي، وأفردت وسائل الإعلام في البلدين مساحة واسعة من التغطية لوقائعها ونتائجها، باعتبارها أول زيارة رسمية لمنطقة الشرق الأوسط يقوم بها شيراك منذ توليه رئاسة فرنسا في العام الماضي، وهي أيضاً من وجهة نظر السياسة الفرنسية زيارة لإعلان «أسس سياسة جديدة ليس فقط بين مصر وفرنسا، ولكن بين أوروبا ودول البحر الأبيض المتوسط، وهو ما عبرت عنه كاترين كولونا المتحدث الرسمي باسم قصر الإليزيه بأنه تأكيد الحضور الفرنسي والأوروبي في المنطقة، وتأكيد ثقتنا في المستقبل.. نحن نريد سياسة طموحة تجاه العالم العربي وتجاه البحر المتوسط والأولوية في هذه السياسة هي بناء السلام ويزوغ شراكة جديدة متوسطة أوروبية».

الزيارة إذن كانت تعبيراً واضحاً عن الطموح السياسي الفرنسي الجديد، منذ وصول شيراك إلى السلطة في مايو الماضي، لأخذ مساحة واضحة في العلاقات الدولية، والمشاركة الفعلية في صنع الأحداث والتأثير فيها، وعدم الاكتفاء بدور «الشاهد»، فالرئيس الفرنسي لا يريد أن تحدد الولايات المتحدة الأمريكية خطوط اتفاقيات السلام في المنطقة، ثم تطلب من أوروبا أن تكفي بدفع فاتورة المساهمة في عملية التنمية في الشرق الأوسط، لكنه يريد شراكة من نوع جديد، تركز على الندية، وعلى المساواة ومصصلحة الجميع..

وعلى الجانب المصري اعتبر المراقبون هذا الاهتمام الكبير بزيارة الرئيس الفرنسي بأنه محاولة لإحداث توازن نسبي مع الدور الأمريكي في المنطقة، وفتح الطريق أمام قطب سياسي جديد، له طموحه وله تأثيره في الساحة الدولية، وفي منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي على وجه الخصوص، وبالتالي يمكن أن يؤدي إلى انفراجة إيجابية في مشكلات المنطقة والبحث عن حلول متوازنة لها.

وقد بالغ المسئولون المصريون كثيراً في الاهتمام والترحيب بالرئيس الفرنسي والوفد المرافق له، فيما اعتبره البعض، تعبيراً عن حالة الإحباط من الدور الأمريكي المتحيز في منطقة الشرق الأوسط.

أسس العلاقات

وقد عقد الرئيس الفرنسي والوفد المرافق له عدة اجتماعات مع المسئولين في الحكومة المصرية، كما افتتح عدداً من المشروعات المشتركة بين مصر وفرنسا، وقبل اختتام زيارتهلقى خطاباً سياسياً مهماً في جامعة القاهرة، كشف فيه أبعاد السياسة الفرنسية في المنطقة العربية وفي الشرق الأوسط خلال المرحلة

القادمة، مشيراً إلى أنه اختار القاهرة مكاناً لإعلان هذه السياسة بعدما أعلن في واشنطن أسس العلاقة مع أمريكا، وفي سنغافورة أسس العلاقة مع آسيا، لما تشكله مصر من أهمية كبرى في المنطقة، وحدد شيراك أربعة أسس للعلاقات العربية الفرنسية وهي:

١ - أن نتحاور بصفتنا شريكين على قدم المساواة، يكن كل منهما للآخر المودة والتقدير، ولا بد لهذا الحوار أن ينمو في ظل الاحترام المتبادل لشخصية الآخر وهويته.

٢ - أننا حرصون على حق الشعوب في تقرير مصيرها بكل حرية، وتأكيد استقلالها وحققها في حياة أمة، وتعتبر فرنسا أن هذا المبدأ الجوهري لا بد أن ينسحب على كل الشعوب دون استثناء.

٣ - أننا نؤيد تطلعات الشعوب العربية إلى التضامن والوحدة، وفرنسا تساند جامعة الدول العربية، كما تساند التجمعات الإقليمية التي باتت تبرز بقوة من المشرق إلى المغرب.

٤ - أننا نؤيد تطلعات العالم العربي إلى الانفتاح والسلام، وستكون فرنسا إلى جانب كل من يحارب التطرف والتعصب وقوى الكراهية..

وقال شيراك إن فرنسا تتمنى أن تجعل أوروبا بأسرها تأخذ بهذه السياسة العربية الكبرى، وأشار إلى أن الاتحاد الأوروبي هو الشريك التجاري الأول للعالم العربي، وهو المستثمر الأجنبي الثاني فيه، كما أنه المنطقة الأولى التي تتوجه إليها الاستثمارات العربية في الخارج.. بيد أنه لا يمكن لطموحنا أن يبقى طموحاً اقتصادياً بحتاً، وعلينا أن نتجاوز ميول الانطواء على الذات، وريود الفعل المتسمة بالريبة إن وجدت، ولنفهم سوياً أن مصالح مشتركة ومصيراً واحداً تجمع ما بين العالمين العربي والفرنسي..

إن الرئيس الفرنسي يؤكد على أهمية دعم

العلاقات الثقافية في الإطار الفرنسي، ويذكر لمصر انضمامها «للمسيرة الكبرى لمجموعة البلدان الفرنكوفونية»، إذ إن معرفة اللغة الفرنسية في مصر تماماً كمعرفة اللغة العربية في فرنسا، ومن هنا طالب شيراك بـ «تدعيم الأقسام الناطقة بالفرنسية في الجامعة، ذلك أن فرنسا عازمة على أن تكون شريكاً أساسياً للجهود الجبارة التي انتهجتها بلادكم والهادفة إلى التحديث والإصلاح الاقتصادي» وقال شيراك: «إننا في عام ١٩٩٨ لن نكتفي بالاحتفال بمضى ٢٠٠ سنة على «ما أسماه» تاريخنا المشترك، بل سوف نؤكد على إرادتنا بالرد سوياً على تحديات المستقبل».

ويؤكد الرئيس الفرنسي في خطابه على ضرورة استكمال المسيرة السلمية، وأن يكون هذا العام ١٩٩٦ هو الفصل فيها، وأن أسس الاتفاق بين سورية وإسرائيل واضحة، وهي الانسحاب الكامل من الجولان مقابل السلام الكامل، أما شروط التسوية بين لبنان وإسرائيل فتبدو سيرة، ولا بد من أن يستعيد لبنان سيادته كاملة غير منقوصة على كامل ترابه الوطني، وفرنسا مستعدة بكل قدراتها في إطار الاتفاقيات السلمية، ويشير شيراك إلى أن «الاتفاقيات تبقى هشة معرضة للخطر، طالما لم تتم الخطوات الضرورية لإدخال السلام إلى العقول أو القلوب.. فالعرب والإسرائيليون مدعوون للعيش معا بروح من التفاهم في منطقة الشرق الأوسط غداً».

وإذا كان المراقبون يتحدثون الآن عن طموحات فرنسا بزعامة شيراك في استعادة دورها في الساحة الدولية وفي المنطقة العربية، وخصوصاً في مستعمراتها السابقة، وتنشيط اللغة الفرنسية والثقافية الفرنكوفونية كوسيلة أكثر قبولا، فهل تنجح فرنسا في إقامة توازن في المنطقة العربية يقف إلى جانب الحق والعدل، أم تفرق في أحلام إحياء الإمبراطورية؟! ■

هدية من مجلة «المجتمع» إلى كل من يشترك أو يجدد اشتراكه خارج الكويت حتى نهاية شهر ذي الحجة ١٤١٦ هـ
برنامج كمبيوتر الفهرست «دليل المكتبة» متوافق مع جميع الطابعات العاملة وفق الوندوز Windows

مجلة برنامج الرياض

Designed for



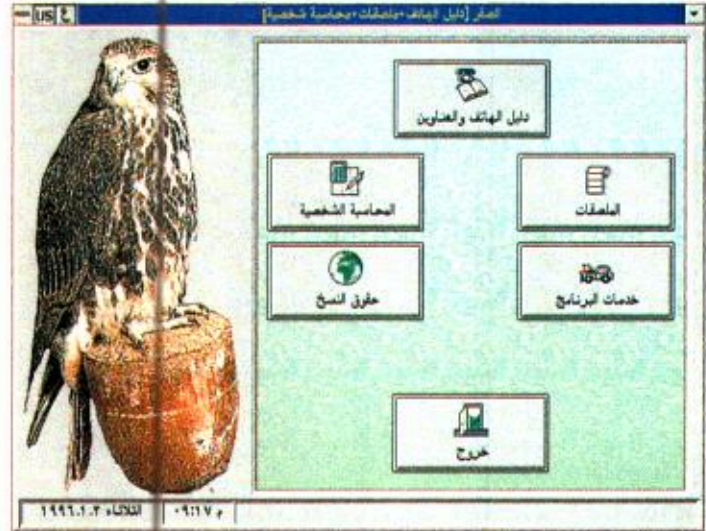
تعمل تحت بيئة النوافذ Windows

الحجم " ١ × ٣ "

* **دليل الهاتف والعناوين** : إمكانية الإضافة والتعديل والحذف وطباعة ملصقات العناوين وقوائم الهاتف والعناوين الشخصية .

* **المحاسبة الشخصية** : توزيع المصروفات الشخصية حسب بنود الصرف . إعطاء تقارير مالية عن إجمالي المنصرف والمتبقي لكل بند . يساعد في التخطيط للمصاريف الشخصية من أجل التوفير وترشيد الإنفاق .

* **ملصقات** : طبع ملصقات عما ترغب من عبارات مختلفة المقاسات وملونة لوضعها على مقتنياتك الخاصة (كتب - ملفات - دفاتر) وطبع العناوين البريدية .



دليل الهاتف + المحاسبة الشخصية + ملصقات

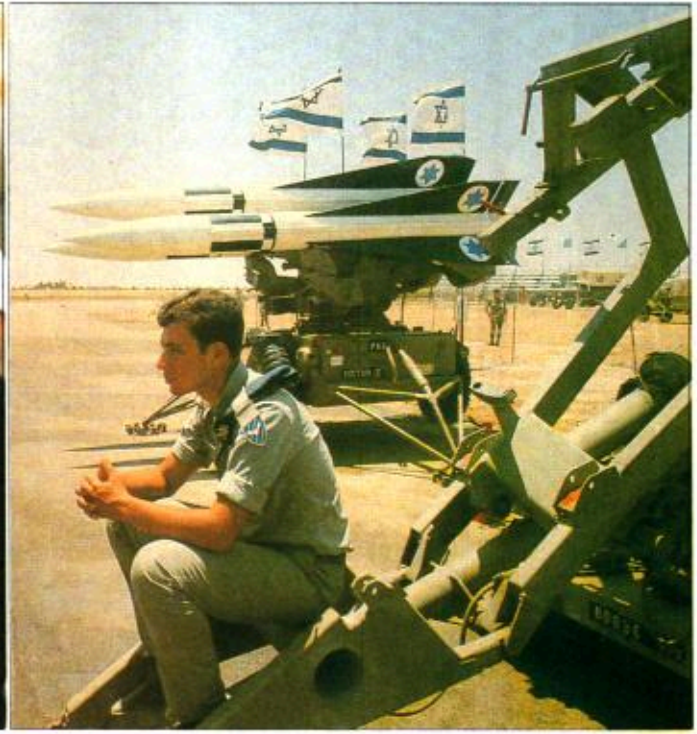


تصدر عن سمات SMART للحاسب الآلي
 كافة حقوق الطبع والنسخ محفوظة

المملكة العربية السعودية جدة - كيلو ٢ - مركز جميل التجاري - عماره (٤) شقه (٣)
 هاتف + فاكس ٦٣١٢١٣٢ هاتف ٦٣١٤١٥٠ تحويلة ٤٠٣ ص . ب ٤١٤٩٠ جدة ٢١٥٢١

وكلاء التوزيع في المملكة العربية السعودية

مدينة الرياض : المطلق للكمبيوتر - شارع العليا - سوق الكمبيوتر - هاتف : (٤٦٥٥١٣٢)
المنطقة الشرقية : مركز معلومات الكمبيوتر - الدمام - شارع الملك سعود - هاتف : (٨٣٣٠٧٠٠)
مطلوب وكلاء توزيع في مختلف المناطق والدول



بعد وقوع الكارثة:

استيقظ العرب والإيرانيون على صوت انف

- خطورة الاتفاقية على الأمن القومي العربي الإسلامي نقطة التقاء إيراني عربي ضد إسرائيل
- إذاعتا إسرائيل والـ B.B.C تؤكدان السماح باستخدام المجال الجوي التركي والتجسس على سورية وإيران

اسطنبول : محمد العباسي

صحته خاصة وأنه لم يصدر إلا بعد الإعلان عن الموقف الرسمي العربي والإيراني معاً... مما يعني أنه محاولة لامتصاص الغضب فقط، خاصة وأن الخارجية التركية لم ترد رسمياً يوم ٨ إبريل الجاري على ردود الفعل الرسمية العربية الصادرة يوم ٧ إبريل، على أساس أن وزير الدفاع تراجع عن تصريحه المتعلق بإمكانية استخدام المجال الجوي التركي من قبل الطيارين الإسرائيليين وقال إنه أخطأ التعبير!!

فصحيفة «حرية» التركية الصادرة يوم ٩ إبريل أشارت إلى أن الاتفاقية تسمح للملاحين الإسرائيليين باستخدام المجال الجوي التركي، والقيام بعمليات التجسس الإلكترونية على كل من إيران وسورية وذلك نقلاً عن محطة الـ BBC باللغة الإنجليزية، وإن كان راديو إسرائيل قد ذكر يوم الجمعة ٥ إبريل الجاري بأن إسرائيل وتركيا وقعتا معاهدة عسكرية تسمح بقيام الطائرات الحربية لكل طرف بطلعات تدريبية فوق أراضي الآخر، وذكرت نشرة الأخبار أن هذه المعاهدة وقعها مؤخراً في إسرائيل نائب رئيس الأركان العامة لتركيا ومستول من وزارة الدفاع

الأزمة الحالية بين تركيا من جهة والدول العربية وإيران من جهة أخرى والتي اندلعت خلال شهر إبريل (نيسان) الجاري بسبب تصريحات وزير الدفاع التركي الطان سونجورلو حول إمكانية استخدام إسرائيل للمجال الجوي والمطارات التركية وفقاً لاتفاقية التعاون العسكري الموقعة في فبراير (شباط) الماضي بين كل من البلدين، هذه الأزمة تدل على أن العرب لا يتحركون سياسياً كعادتهم إلا بعد فوات الأوان، خاصة وأن تلك الاتفاقية ما هي إلا حلقة من حلقات التعاون العسكري بين البلدين والذي بدأ منذ أواخر عام ١٩٩٣م وليس في فبراير ١٩٩٦م.

إمكانية لهذا العدو؟! واعتبر تلك الاتفاقية خطراً على الأمن القومي الإسلامي... بينما حدد موقف العلاف - الأمين العام المساعد للجامعة العربية - موقف الجامعة تجاه الاتفاقية العسكرية بين تركيا وإسرائيل بأنها لا تهدد الأمن القومي لكل من سورية ولبنان والعراق فقط بل كل الدول العربية.

نفى يعني الإثبات

ورغم محاولات النفي التركي أو الإسرائيلي الرسمي لخطورة الاتفاقية، فإن ذلك النفي لا يعني

وبالطبع فإن النقطة الإيجابية في حالة الغضب الحالية هي اتفاق العرب وإيران على خطورة الاتفاقية على الأمن القومي الإسلامي، فهذا هو عمرو موسى وزير الخارجية المصري رغم العلاقات المصرية - الإسرائيلية أعلن معارضة مصر لها وأنها ستتصدى لها لأنها تشكل خطراً على الأمن القومي العربي، بينما قال علي أكبر ولاياتي - وزير الخارجية الإيراني - إن ثمن الاتفاقية رخيص للغاية، لأن إسرائيل هي العدو الأكبر للعالم الإسلامي، فلماذا تقوم دولة إسلامية بتقديم

الإسرائيلية، وذكر الراديو أن الدولتين اتفقتا على إقامة «منتدى أمني» يتولى مستقبلاً بحث القضايا المتعلقة بالأمن، وسيوفر هذا الاتفاق العسكري لسلح الجو الإسرائيلي مجالاً جديداً إضافياً لأنشطة التدريب، وقد وصفت الاتفاقية بأنها أول معاهدة من نوعها توقعها إسرائيل.

رداً على الرفاه

والاتفاقية وفقاً لما نشرته صحيفة «حرية» يوم ٧ إبريل الجاري من خلال الإجابة المكتوبة من وزير الدفاع على سؤال جميل تونش - النائب عن حزب الرفاه - أنها تأتي في إطار تعاون كلا الدولتين اللتين تشكلان مرتكزا للديمقراطية في المنطقة وتعطي لكل منهما حق التعليم والتدريب في قواعد الآخر مع تبادل الخبرات والزيارات والمشاركة في المناورات العسكرية بصفة مراقب، وزيارة أسطولي الدولتين لموانئ كل منها، علاوة على التعاون الرياضي والثقافي والتاريخي.

رد الفعل الإسرائيلي

وبالطبع دخل السفير الإسرائيلي في أنقرة على خط النفي دفاعاً عن التعاون التركي

يوم ١٢ مارس الماضي بعد عودته من تركيا والذي كان يدرس فيها الطب، تم تجنيده هناك من خلال دبلوماسيين إيرانيين، وأنه تم تدريبه في إيران وسورية ولبنان على الأعمال العسكرية، وأنه سافر في أغسطس ١٩٩٥م بجواز سفر مزور إلى إيران، وعند عودته إلى إسرائيل كان يستعد للقيام بعملية استشهادية ضد أهداف إسرائيلية، وأنه وفقاً للتخمينات فإن الدبلوماسيين الإيرانيين يقومون بتنظيم عناصر الجهاد الإسلامي في تركيا، ولذلك طلبت إسرائيل من تركيا اتخاذ التدابير الواجبة، ومنها طرد دبلوماسيين إيرانيين.. وفقاً لما ذكرته صحيفة «مليت» يوم ٩ إبريل



■ عمرو موسى ■ علي أكبر ولاياتي

الشعب التركي المسلم والدول العربية والإسلامية.

حرب تركية - سورية محتملة

ولم ترد تركيا رسمياً على البيان السوري، وإن كانت الصحف التركية قد نشرت يوم ٩ إبريل الجاري تقريراً مقدماً للبتناجون الأمريكي يشير إلى أن هناك احتمالات اندلاع حرب بين سورية وتركيا بسبب الخلاف على إقليم «خطي» الذي يعتبر حالياً جزءاً من الخريطة التركية، وكذلك بسبب المياه، وهو ما سيضع حلف الناتو في موقف صعب إذ سيتدخل بجانب تركيا، ونشرت صحيفة «يني يوزيل» يوم ٩ إبريل الجاري التقرير تحت عنوان: سورية بلا تركيا!!

التأخر العربي الإيراني!!

ورغم احترام الموقف العربي والإيراني إلا أن تأخرهم في الرد على خطوات تركيا لتوطيد تعاونها العسكري مع إسرائيل يدل على أننا لا نتحرك إلا بعد حدوث الكوارث دائماً، فحكمت شنتن - وزير الخارجية التركي السابق - وقع مع إسرائيل بروتوكولاً للتعاون العسكري في نوفمبر ١٩٩٣م، وقام وفد عسكري تركي برئاسة يلتشين بورتشاق - مستشار الصناعات الدفاعية التركية - بزيارة لإسرائيل في مايو ١٩٩٤م بهدف تفعيل بنود البروتوكول، ووضعها موضع التنفيذ، وتم إبلاغ الإسرائيليين بأن تركيا أرست عملية تحديث طائرات F-4 و F-5 على شركة : (إي.إيه.آي) الإسرائيلية، على أن تتولى إسرائيل مهمة تدريب سلاح الطيران التركي على استخدام التكنولوجيا التي سيتم إضافتها لتلك الطائرات.

والاتفاقية الموقعة في ٢٣ فبراير الماضي تأتي في إطار النطاق العام لبروتوكول التعاون العسكري، إذ أشار وزير الدفاع التركي في إطار دفاعه عن الاتفاقية إلى أنها مرتبطة بموضوع تحديث الطائرات التركية من طراز F-4 خاصة الشق التدريبي، مشيراً إلى عدم وجود قواعد إسرائيلية في تركيا، وأنها ليست رداً على الاتفاقية اليونانية - السورية.

وعموماً فإن الرحلات المكوكية بين المسؤولين الأتراك والإسرائيليين تعطي تأكيداً للاتفاق التركي - الإسرائيلي بأنه سيكون موجهاً ضد العرب وإيران مستقبلاً، وطالما رضيت بعض الدول العربية استقبال رئيس الوزراء الإسرائيلي - رغم الحصار المفروض على السكان الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية وكذلك قيام رئيس الأركان الأردني بزيارة إسرائيل والاتفاق معها على نقل الخبرة الإسرائيلية إلى الأردن لمنع التسلسل من العراق وسورية!! وموضوعات نفى وزير الإعلام الأردني أهمها وهي الاتفاق على تحديث الجيش الأردني على أيدي «إسرائيل»... فإن غضبهم الحالي ضد تركيا لا مبرر له، ألم تلبى تركيا دعوة الرئيسين الأمريكي والمصري لحضور قمة مكافحة الإرهاب في شرم الشيخ بهدف مقاومة عناصر الجهاد التي تستهدف الحفاظ على الكرامة العربية والإسلامية، فلماذا الغضب الآن؟! ■

نبذة التعاون العسكري التركي - الإسرائيلي

الجاري، إلا أن متحدث الخارجية التركية أكد عدم وجود معلومات حول الموضوع لديه. كل ذلك يجعل للاتفاقية أبعاداً غير تدريبية وتعليمية بهدف وضع الدول العربية وإيران في موقف دفاعي عند تمرير الاتفاقية، إلا أن سورية اتخذت موقفاً حاسماً يوم ٨ إبريل الجاري إذ أصدرت السفارة السورية في أنقرة بياناً أعربت فيه عن بالغ أسفها وقلقها لما تناقلته وكالات الأنباء وأكدت مصادر رسمية عن توقيع اتفاق تعاون أمني واستراتيجي بين تركيا وإسرائيل.

نفى سوري

وأشار البيان إلى أن تركيا عضو هام في منظمة المؤتمر الإسلامي، والتي أقرت بعدم إقامة أي شكل من أشكال التعاون السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو غيره مع إسرائيل، طالما هي مستمرة في احتلالها للأراضي العربية وإنكارها للحقوق العربية.

ونفى البيان السوري مزاعم وجود اتفاق مماثل بين سورية واليونان مؤكداً أنه تم إبلاغ تركيا رسمياً بعدم صحة تلك الادعاءات.

وطالب البيان الحكومة التركية بإعادة النظر في الاتفاقيات الأمنية العسكرية التي عقدها مؤخراً مع إسرائيل وذلك انسجاماً مع قرارات منظمة المؤتمر الإسلامي وحرصاً على الروابط التاريخية بين

الإسرائيلي فقال: «إن استخدام المجال الجوي التركي سيكون فقط بهدف التدريبات علاوة على تدريب الطيارين الأتراك على استخدام طائرات F-4 بعد تحديثها بأنظمة الرادار وإجراء الصيانة اللازمة لها من جانب المصانع الإسرائيلية»، إلا أن قوله بأن هدف الاتفاقية هو دعم حالة الاستقرار في المنطقة وعرقلة كافة أنواع الإرهاب، يشير إلى أن للاتفاقية أبعاداً أخرى غير تدريبية.. ويمكن أن تكون هناك نصوص سرية لم تعلن بعد.

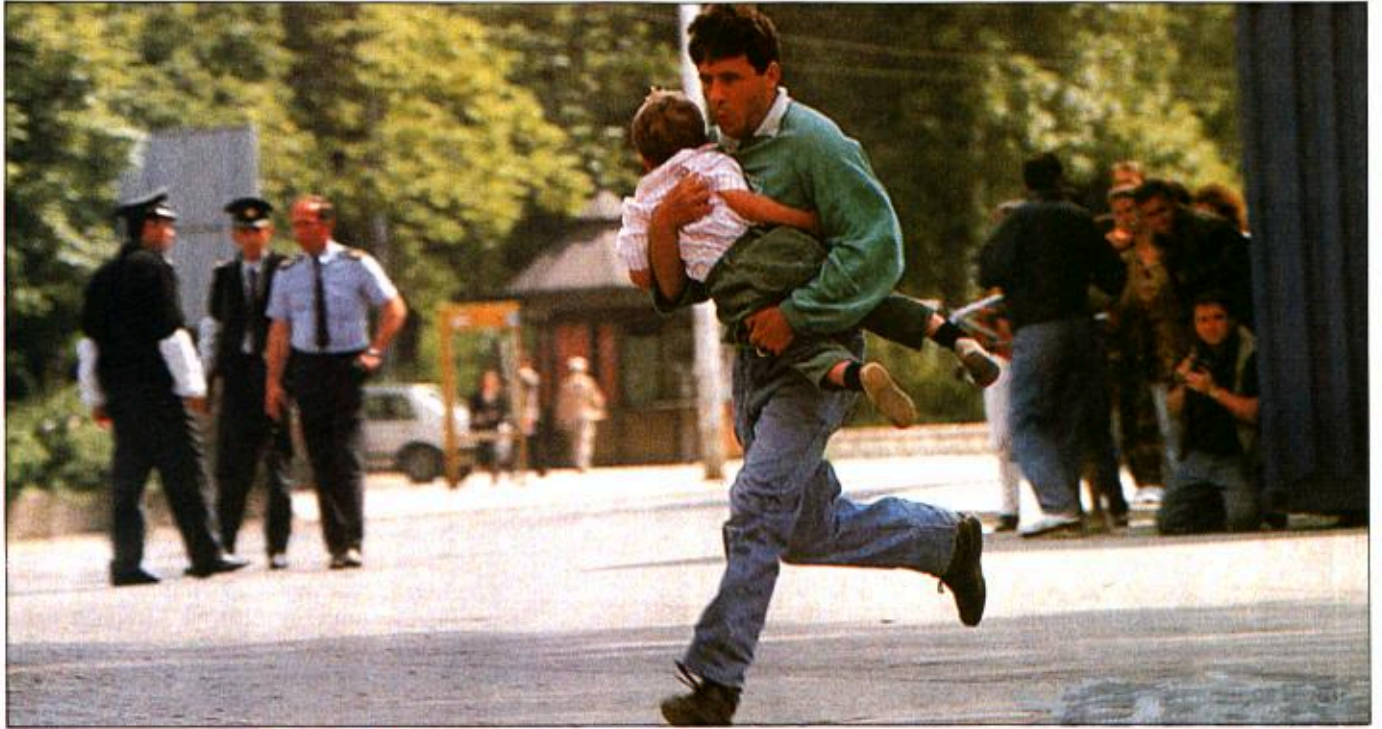
ملامح المؤامرة

كما أن الأرضية التي تم الإعلان عن الاتفاقية عليها تشير إلى وجود مؤامرة، إذ إن تركيا بدأت منذ فترة ليست بالقصيرة تروج إعلامياً بأن سورية واليونان وقعتا اتفاقية عسكرية تسمح لكلا الدولتين باستخدام المجال الجوي لكل منها، وهو ما اعتبرته أنقرة تهديداً لأمنها القومي ومحوراً سورياً يونانياً ضدّها.

وكذلك الحملة الإعلامية الموجهة ضد إيران منذ بداية العام الحالي واتهام دبلوماسيها في أنقرة بدعم عمليات الإرهاب داخل تركيا.

اتهام إسرائيلي لإيران

ويدخل في هذا الإطار إعلان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي يوم ٨ إبريل الجاري أن خليل زهدي سليمان أبو عيسى (٢٤ سنة) والذي اعتقل



البوسنة... في خطر

سراييفو.. أسعد طه

والتقسيم، ويترك للمسار اليومي على الأرض من قبل الأطراف الثلاثة ترجيح أي التصورين.

والمتابع لتطورات الأحداث ومسارها اليومي في البوسنة، يدرك أن البلاد تسير إلى التقسيم، وأن الصرب والكروات يعززون هذا الخيار على الأرض ويعيدوا عن طاولة المفاوضات.

فقد نظمت القيادات الصربية حملة لدفع شعبها لمغادرة الضواحي الخمس للعاصمة، والتي قرر اتفاق دايتون ردها للسلطات البوسنية، ويأتي هذا التصرف الصربي في إطار تعزيز إقامة مناطق خالصة عرقياً، وهكذا توجه عشرات الآلاف من الصرب إلى شرق البوسنة، وتحديدًا إلى المناطق التي كان المسلمون يشكلون أغلبية سكانها، قبل أن تطردهم المليشيات الصربية في بداية الحرب، وهو ما يعني في ذات الوقت أن اللاجئين المسلمين المطرودين من هناك لن يكون بوسعهم العودة إلى بيوتهم حسب نصوص اتفاق دايتون.

وقد صاحب مغادرة الصرب لهذه الضواحي قيامهم بسلب وحرق كل الممتلكات الخاصة بالمسلمين في هذه الضواحي، وكذلك المرافق العامة حتى لا يتسنى للسلطات البوسنية تسخير أمور هذه الضواحي.

واعتبر حارس سيلاجيتش - رئيس الوزراء البوسني السابق - أن ما يحدث الآن هو تقسيم فعلي للبلاد، وأن الإجراءات المتخذة من قبل الطرفين الكرواتي والصربي تؤكد على خيارهم القديم

توقف هدير المدافع.. وصممت بنادق القناصة.. وانسحب العسكر إلى تكتاتهم.. وعادت إمدادات المياه والغاز والكهرباء.. وفتحت الطرق بين المدن والقرى.. واسترجع الناس أغلب تفاصيل حياتهم اليومية، ورغم ذلك فإن البوسنة في خطر، ربما أشد مما كانت عليه في بداية الحرب، ففي الحرب تشدد العزائم وتتوحد الصفوف، وفي السلام ينشغل الناس بتضميد جراحهم، وينصرفون إلى أمورهم الخاصة، بينما (الأعداء) يسعون إلى تحقيق ما فشلوا فيه خلال سنوات الحرب، هذه المرة عبر الطرق الدبلوماسية وموائد المفاوضات، وربما خلصة عن أنظار المجتمع الدولي الذي فقد حماسه - أو بدأ - في متابعة تفاصيل الخلافات بين الأطراف الثلاثة، بعد أن دخلت القضية زمن السلام، الذي يبدو أحياناً أشد مرارة من الحرب.

الصربي والكرواتي.

وهكذا رفض المسلمون أي مشروع للتقسيم عندما كانوا لا يملكون إلا مسدسات صيد يدافعون بها عن أنفسهم، وعندما كانت نساؤهم تغتصب ورجالهم رهن معسكرات الاعتقال الصربية.

وتعرضت القيادة البوسنية لضغوط شديدة من قبل المجتمع الدولي للقبول بالتقسيم ونجحت في الصمود في مواجهتها إلى أن تم توقيع اتفاق دايتون للسلام.

ورغم أن هذا الاتفاق ينص نظرياً على وحدة البوسنة والهرسك، إلا أنه ويشهادة الكثير من المراقبين يطرح في الحقيقة تصورين: الوحدة

تشير المعطيات الجغرافية للبوسنة إلى استحالة تقسيم البلاد بطريقة عادلة إلى ثلاث دويلات للصرب والمسلمين والكروات، باعتبار أن الشعوب الثلاثة تعيش متداخلة بشكل كبير في كل مدن وقرى البوسنة، وليس هناك مناطق ضخمة خالصة عرقياً لهذا الشعب أو ذاك، ومن ثم فإن المسلمين ومنذ أول لحظة للأزمة البوسنية كانوا يرون هلاكهم في أية خطة تدعو إلى تقسيم البلاد إلى كيانات صربية سينضم لاحقاً إلى صربيا، وكيان كرواتي سيلتحق هو الآخر بكرواتيا، ليبقى كيان المسلمين هزيعاً لا يملك مقومات دولة، وليصبح فيما بعد - وكما خطط له - لقمة سائغة بين فكي الكياناتين

الطرق والسماح بحرية الحركة أمام المواطنين المسلمين.

لكن هذه الأسباب ليست في الحقيقة إلا ظواهر هذا الخلاف. يضاف إليها عدم اعتراف الكروات بالسلطة الشرعية في سراييفو وإصرارهم على الإبقاء على حكومتهم الانفصالية المسماة هرسك البوسنة ورفع الاعلام الكرواتية لا البوسنية في مناطقهم، وتتصدر مكاتب مسئولهم حتى في قلب العاصمة صوور رئيس كرواتيا المجاورة فرانيو توجمان. والعمل المتداول في مناطقهم هي عملة دولة كرواتيا.

أما السبب الحقيقي في هذا الخلاف فهو من ناحية نظرة المسلمين إلى هذه الفيدرالية على أنها زواج مصلحة في مقابل اعتقاد الكروات الراسخ من ناحية أخرى بضرورة الانفصال عن البوسنة والقبول مرحلياً بهذه الفيدرالية تحت الضغوط الدولية، واعتبارها أقصى ما يمكن التوصل إليه مع المسلمين، في حين أن هؤلاء المسلمين يعتقدون أنها خطوة في طريق إعادة توحيد البوسنة والهرسك.

وتؤكد كل التصريحات والتصرفات الصادرة عن المسئولين الكروات على هذا الفهم، (نحن من كرواتيا ويجب أن نعود إليها)، والسلوك الكرواتي المتفطرس يشبه إلى حد كبير السلوك الصربي في بداية الحرب.

ويعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية الراغبة في هذه الفيدرالية بين المسلمين والكروات لن تسمح بانهيائها، وهذا صحيح إلى حد ما، وربما تحديداً إلى مرحلة ما بعد الانتخابات الأمريكية، أما الآن فكل الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية والوسطاء الدوليون لا تفعل سوى تأجيل الصدام الحتمي القادم بين المسلمين والكروات.

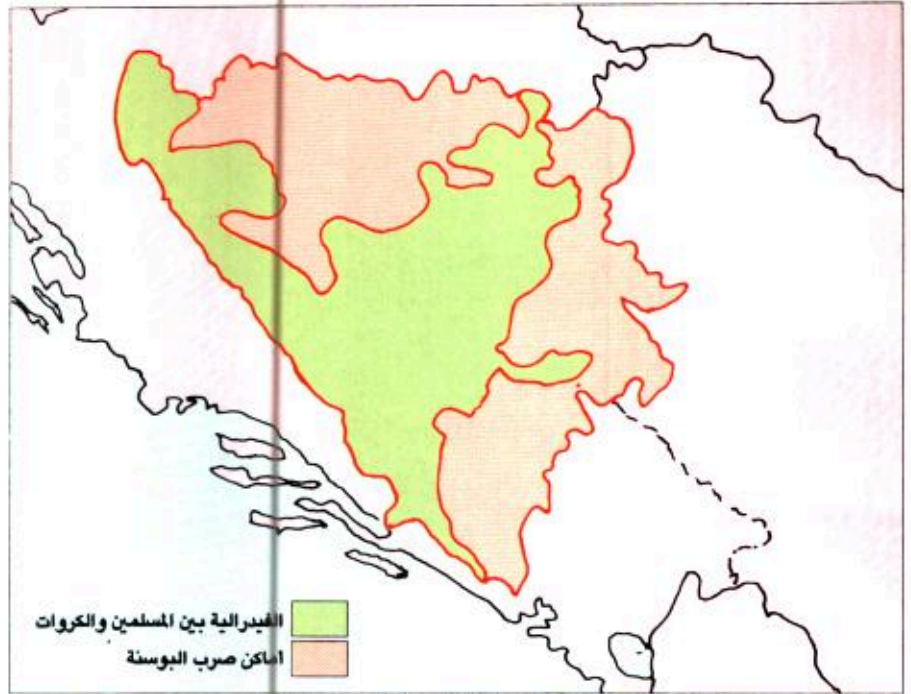
وما يحدث في المحافل الدولية وأمام كاميرات التلفاز العالمية والتصريحات الزاهية عن التحالف والقرارات بصدد دعم هذه الفيدرالية في واد، وما يحدث على الأرض وعبر السلوك اليومي في واد آخر تماماً.

ويوسع أي زائر لمناطق يسيطر عليها الكروات أن يرى كيف يفعلون حتى الآن بما تبقى من مساجد، ويمن يرغب من المسلمين بالعودة إلى دياره في مناطقهم.

وعد لا ترى النور

بحسب نصوص اتفاقية دايتون المعلقة، فإن المجتمع الدولي تعهد ببناء جيش فيدرالي بين المسلمين والكروات، يكون من القوة بحيث يصد أي عدوان صربي محتمل، أي أن مهمة بناء وتحديث الجيش البوسني وعد دولي علني التزم واعترف به كل الأطراف الموقعة على هذا الاتفاق.

لكن في أنقرة وخلال المؤتمر الدولي الذي عقد في العاشر من شهر مارس الماضي لبحث هذه الإشكالية، اتضح أن المجتمع الدولي تخلى عن هذه الفكرة، وذلك بحجتين: أولهما استمرار وجود المجاهدين على الأراضي البوسنية خرقاً لما نصت عليه الاتفاقية من ضرورة مغادرة القوات الأجنبية للبلاد، (بالطبع لا أحد يتحدث عن وجود فرق عسكرية كاملة من الجيش الكرواتي، أو متطوعين



■ خريطة التقسيم الأخيرة في البوسنة

لوسكو، أعلن المسئول الفرنسي أن بلاده قد تعيد النظر في اشتراكها في عملية السلام في البوسنة، لأن هذه العملية تنتقل من منطق السلام إلى منطق التقسيم، وقال: «إنني أوجه نداء إلى جميع الأطراف بأن يتحملوا مسئولية الأحداث الجارية، خصوصاً وأن فرنسا لن تشترك في ذلك طويلاً». وهكذا فإن خطر التقسيم الذي نجح المسلمون في مقاومته طوال أربع سنوات من الحرب، بدأ يطل من جديد وفي زمن السلام، وربما بمباركة دولية.

حلفاء.. لكن أعداء

ومن الأمور التي يمكن رصدتها بسهولة في الفترة الأخيرة ولا يستطاع فهمها هو صعود الغطرسة الكرواتية بعد توقيع اتفاقية دايتون، ويصف حارس سيلاجيتش ذلك قائلاً: «وكانهم هم الذين دافعوا عنا، وحاربوا من أجلنا، رغم أنهم هم الذين أبادوا شعبنا ولم يبقوا على مسجد واحد في مناطقهم إلا وهدموه».

والآن وبعد عامين من توقيع اتفاقية واشنطن التي نصت على إقامة تحالف مسلم - كرواتي في شكل دولة فيدرالية بينهما نكتشف أن نصوص هذه الاتفاقية لم تر النور حتى الآن، باستثناء شيء واحد هو توقف القتال بين الطرفين.

وينشغل المراقبون والوسطاء الدوليون في تدارس أسباب الخلاف المتصاعد بين الطرفين كمسألة موستار وإعادة توحيدها، أو سراييفو العاصمة، والتي كانت نسبة الكروات فيها قبل الحرب لا تزيد عن سبعة بالمائة من سكانها، لكنهم يطالبون الآن باقتسام الحكم الإداري لها مناصفة مع المسلمين، وكذلك قضية عودة اللاجئين المسلمين إلى المناطق التي تسيطر عليها المليشيات الكرواتية، أو انسحاب هذه المليشيات من البلديات المقرر إعادتها للمسلمين بحسب اتفاقية دايتون، أو فتح

ورغبتهم في تقسيم البلاد، مؤكداً أن الاتفاقية «لا تجبر أحداً على خيار محدد، التقسيم أو الوحدة، لأنها جعلت كل خيار قابل للتحقيق، وما يحدث الآن هو التأكيد على خيار التقسيم.. على حد قول سيلاجيتش».

من جهتها أعلنت إذاعة صرب البوسنة في الثالث من هذا الشهر أن القيادات الصربية تزم تنظيم استفتاء عام بعد الانتخابات المقررة في شهر سبتمبر القادم، ويهدف هذا الاستفتاء إلى استطلاع رأي الشعب الصربي في الانفصال عن البوسنة بشكل نهائي والانضمام إلى صربيا المجاورة.

وفي حديثه لجريدة «البيان» الصادرة في سراييفو في ١٩٩٦/٣/٢٧م قال علي عزت بيجوفيتش: «إن القوى الداخلية والخارجية العاملة على تفكيك وتقسيم البوسنة هي في حالة هجوم الآن، وأكثر ما يحيرني هو استمرار عملية التطهير العرقي بعد اتفاق دايتون، الذي تنص أهم فقراته على إعادة التدرجية للاختلاط العرقي»، ويواصل عزت بيجوفيتش: «لم يتم حتى الآن البدء في عملية إعادة المهاجرين واللاجئين، ولا تلوح في الأفق الوسائل التي يمكن من خلالها تحريك هذه المسألة».

ونشرت جريدة اسلوبوجينيا الصادرة في ١٩٩٦/٣/٢٥م بسراييفو استعراضاً لما نشرته الصحف الأمريكية بهذا الشأن والتي تقول إن البوسنة والهرسك مهددة بالانقسام بعد انسحاب قوات حلف شمال الأطلسي بنهاية هذا العام، وتنقل عن الدبلوماسيين الغربيين تقديراتهم بأن التقسيم يناسب الزعامات العرقية التي مازالت تترأس قيادة الطرفين الصربي والكرواتي، بينما التيار الإسلامي الداعي لإقامة حكومة مسلمة خالصة بدأ يقوى في الفترة الأخيرة.

وأثناء الزيارة التي قام بها في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي وزير الخارجية الفرنسي

البوسنة والهرسك



■ تحطيم المساجد ممارسة يومية للصرب والكروات معاً.

روس ويونان في المناطق الصربية) والحجة الثانية هي أن الأولوية الآن هي أن ينقذ العالم مساعداته في عملية الإعمار والبناء.

وانقض المؤتمر كما هو معروف عن تعهد تركيا بدفع مليوني دولار، والولايات المتحدة الأمريكية مائة مليون دولار من أصل ٨٠٠ مليون، تقيد التقديرات الأمريكية أنها تلزم لبناء الجيش، ومن المعروف أيضاً أن الجيش اليوغسلافي في السابق تقدر ممتلكاته بأثنين وخمسين مليار دولار.

أما بالنسبة للحجة الأولى الخاصة بالمجاهدين، فقد ذكر الناطق باسم الجيش البوسني فريد بوليو باشيتش أن وسائل الإعلام الأمريكية، وقبل انعقاد المؤتمر، شنت حملة إعلامية هوجاء تأسست على فبركة الأكاذيب والادعاءات بوجود مجاهدين في البوسنة، «والحقيقة التي تبين لنا، أنهم كانوا يبحثون عن أعذار للهرب من التزاماتهم السابقة، ويضيف في مقال نشرته جريدة أهاز الصادرة في سراييفو في ١٦ مارس «إن الدول الإسلامية خذلتنا، وهي التي كنا نتوقع منها الكثير، ويبدو أن عدم دعوة إيران لهذا الاجتماع يعتبر تنازلاً لأمريكا، ولكن هذه المرة ضد مصالح البوسنة».

والغريب أن هذا يتم في وقت يقوم فيه الرئيس الروسي يلتسين بإصدار قرار بالسماح بالتعاون العسكري مع دول يوغسلافيا السابقة، وهذا يعني صريباً، لكن أوروبا لم تنتبه، أو ربما لم تشأ الانتباه إلى ما يعنيه هذا القرار.

كما أن روسيا تسعى الآن لسداد ديونها ليوغسلافيا عن طريق إمدادها بأحدث أنواع الأسلحة الهجومية، من بينها طائرة Mi 28 والتي تعتبر الرد الروسي على طائرة أباشي الأمريكية، وكذلك الصواريخ المضادة للطائرات.

ونشرت جريدة أهاز الصادرة في سراييفو يوم ١٥/٣/١٩٩٦م أنه وقع في لندن مؤخراً اتفاق بين الطرفين البريطاني واليوغسلافي، بأن تعترف بريطانيا بالفيدرالية اليوغسلافية الجديدة (صربيا والجبل الأسود) وكذلك مساعدتها في الحصول على قروض دولية مقابل أن تشتري يوغسلافيا من بريطانيا وعلى مدى السنوات الخمس القادمة أحدث أنواع الأسلحة الهجومية، وبما تبلغ قيمته حوالي خمسة مليارات من الدولارات.

أما العذر الآخر الذي تتبجح به أوروبا وهو أن الإعمار أولى من التسليح، فيجيب عنه رئيس الوزراء البوسني حسن موراتوفيتش والذي اشتكى مؤخراً من تأخر وصول المساعدات المالية التي وعدت بها بلاده لإعادة تعمير البلاد.

وقال إن المجتمع الدولي تأخر في سداد مساعداته المالية في وقت تقدر فيه الاحتياجات الضرورية بستة عشر مليار دولار، وأضاف أن أربعين بالمائة من البنايات السكنية والبيوت قد دمرت تماماً، وأن واحداً بالمائة من السكان يعملون، في حين أن ثمانين بالمائة من السكان يعتمدون على المساعدات الإنسانية، وأن حجم الدمار في البنية التحتية والطاقت الإنتاجية قد وصل إلى ٨٠ مليار دولار.

ويربط المسئول الدولي عن متابعة الشق المدني كارل بيلت تأخير هذه المساعدات بتقاعس الأطراف

الثلاثة عن إطلاق الأسرى، ورغم أن الجانب المسلم أطلق جميع أسراه، إلا أن التهمة ما زالت عالق به، وهكذا فإن الضحية يعاقب في زمن السلام أضعاف العقاب الذي تعرض له خلال الحرب. لقد خصصت للفيدرالية أربعة أخماس المبالغ المخصصة للبوسنة، أي أن الخمس خصص للجانب الصربي، ولكن يبدو أن الصرب قد حصلوا على الثمن مسبقاً برحيلهم عن سراييفو، إذ تقدر الماكينات والأجهزة الصناعية التي حملوها معهم بحوالي ملياري دولار.

تنازلات غير مفهومة

طوال أربع سنوات من الحرب، والمجتمع الدولي يمارس أقصى ضغوطه على الجانب المسلم لتقديم المزيد والمزيد من التنازلات، والتي كان يرضخ لها في الأغلب باعتباره العنصر الأضعف، لكن الغريب أن الجانب المسلم يواصل أيضاً تقديم تنازلاته في زمن السلام، هذه التنازلات تتمثل في الرضوخ للطلبات الكرواتية، كما حدث في مؤتمر روما بشأن موستار، حين استجيب للمطالب الكرواتية بشكل تقسيم المدينة، رغم أن المفوض الأوروبي لإدارتها كان يدعم موقف المسلمين وتصوراتهم.

كما استجابت السلطات البوسنية للطلب الأمريكي بعزل وزير الداخلية علي اسباهيتش باعتباره مدير لهيئة البحث والتوثيق، وهي وكالة مخابرات أسست حديثاً، والتي تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية خطراً على الديمقراطية.

ويتعرض الجانب المسلم أيضاً الآن لضغوط لعزل حسن تشنيتش نائب وزير الدفاع بتهمة «أنه ساهم في تهريب السلاح إلى شعبه للدفاع عن أعراضهم وأراضيهم».

والأخطر من ذلك هو الضغوط التي تمارس الآن لعزل البوسنة عن العالم الإسلامي، فالمطلوب تصديقاً من العالم الإسلامي هو ضخ المال لكن بشرط أن يبقى في معزل عن أي اتصال جماهيري، وإذا كان المطلوب الغربي الآن هو التأكيد من (طرد) المجاهدين فسيكون المطلوب غداً هو طرد العرب

وكل المسلمين الأجانب. يقول المفوض الأمريكي ريتشارد هولبروك: إن الفضل الأكبر في نجاح الوصول إلى اتفاق دايتون يعود إلى مرونة وتجاوب الجانب البوسني، لكن يبدو أن علاج الأزمة الحالية سيعتمد أيضاً على مدى التنازلات التي سيقدمها المسلمون هناك.

أما راسم بيلتش قائد الجيش البوسني فيقول: إن البوسنة محتلة الآن بقوات الإيفور (الدولية) وهو القول الذي يفسر عمليات التفتيش الفجائية التي تقوم بها هذه القوات على ثكنات القوات الإسلامية في الجيش البوسني دون الحصول على تصاريح مسبقة بحجة البحث عن المجاهدين.

أما المنسق المدني كارل بيلت فقد أعلن أنه خصص مبلغاً وقدره ٢٥ مليون دولار لتأسيس تليفزيون تابع له في البوسنة يعمل على تنشيط فكرة الحياة المشتركة، وهو ما يعد تدخلاً سافراً في أمور دولة معترف بها هي البوسنة والهرسك، وهو حدث غير مسبوق في العالم كله، والأجدر أن يصرف هذا المبلغ على أطفال جوراجدي الذين مازالوا حتى الآن يفتقرون للأغذية، أو حتى لإمدادات المياه والكهرباء. والغز التي ما زالت مقطوعة حتى الآن عن جوراجدي وهي تعيش مرحلة السلام...!!!

لكن يبدو أن ما أزعج السيد بيلت بعض الظواهر الإسلامية التي يحملها الجهاز الإعلامي لدولة يمثل المسلمون أغلبية سكانها.

ومهما كانت الأخطار التي تحيق بالبوسنة، فإن أشدها ربما هو الشعور السائد الآن لدى العالم الإسلامي بأن معركة البوسنة قد انتهت، ومن ثم فليستوقف الدعم المادي والمعنوي، وذلك في الوقت الذي ينشط فيه الآخرون معتقدين أن البيئة أصبحت صالحة لهم تماماً ومهيئة ليعيدوا إصلاح ما أفسدته الحرب.. أي إعادة مسلمي البوسنة إلى الرباط الغربي.

أما المسلمون في العالم فإنهم لن يتحركوا.. وكيف يفعلون وقد توقف سيل الدم النازف من مسلمي البوسنة! ■

اعترافات جديدة عن جرائم الصرب ضد مسلمي البوسنة

مجلة LEPOINT الفرنسية



وأخيراً بدأ العالم يكتشف الأدلة الدامغة للمجازر الوحشية التي ارتكبتها الصرب بحق المسلمين في كل أنحاء البوسنة، فمئذ بضعة أشهر بدأت الأدلة على جرائم الصرب تنهال من كل صوب، فبعد سقوط جيب سربرينيتسا في شهر يوليو الماضي قام الصرب بإبادة آلاف البوسنيين بأساليب وحشية تقشعر لها الأبدان، وإن اكتشف المقابر الجماعية مؤخراً لن يشفع للغرب من الآن فصاعداً تجاهله لتلك الجرائم البشعة.

فقد كان الجنرال الفرنسي محقاً عند رفض مغادرة سربرينيتسا في شهر مارس ١٩٩٣م عندما توجس خيفة من سقوط المدينة في أيدي الصرب قائلاً: «أنا موجود هنا للحيلولة دون وقوع جريمة ضد الإنسانية، وإن سربرينيتسا تمثل رمزاً، ولكن مخاوف الجنرال كانت في محلها وأثبتتها المجازر الوحشية التي شهدها المدينة بعد سقوطها.

ولقد كانت هناك شكوك في العدد الحقيقي لضحايا تلك المجازر، ولكن الاكتشافات الأخيرة لن تترك أي مجال للشك في فداحة الجرائم، فحتى اللجنة الدولية للصليب الأحمر المعروفة دائماً بتحفظها، أفادت بأن عدد ضحايا تلك المجازر لا يقل عن ٣٠٠٠ شخص، بينما تؤكد تقديرات المصادر الأخرى بأن عددهم بلغ ٨٠٠٠ شخص قتلوا على أيدي الصرب.

وكانت هذه الحقيقة معروفة منذ الصيف الماضي بناء على أقوال جميع الشهود، واعترافات المنشقين من الجنود الصرب، وكذلك الصور الملتقطة جراء روايات الجنود الهولنديين الذين كانوا متواجدين هناك في شهر يوليو، وقد أثبتت تلك الأدلة والشهود بوقوع مجازر جماعية، غير أن الضرورات السياسية حتمت أن ينتظر الناس إلى أن يتم إبرام اتفاقية «دايتون» بشأن البوسنة ثم يتم بعد ذلك الاعتراف علناً بوقوعها.

وفي «جلوجوفا» حيث تم إخفاء مئات الجثث توجد بقعة تمتد مساحتها إلى ٦٠٠ متر مربع، وهي عبارة عن مقبرة جماعية تم اكتشافها مؤخراً، وتقع بالجماجم والهياكل البشرية، ورغم أن السكان الصرب مازالوا يلونون بالصمت، إلا أن هناك مزارعاً مازال يتذكر ما شاهده في يوم ١٠ يوليو الماضي عندما كان يقود عربته، حيث رأى بأم عينيه طوابير من اللاجئين الهاربين من سربرينيتسا إلى توزلا غداة تلك اليوم الذي تمكن فيه الجنود الصرب بزعامة الجنرال الصربي رادكو ميلاديتش من الاستيلاء على بلدة سربرينيتسا، وفي نفس

(*) ترجمة عمر ديبوب.

ذلك اليوم وقع ٤٠ ألف شخص في كمين نصبه لهم الصرب، وأسفر عن وقوع مأساة اليمه.. فقد مر طابور مكون من اللاجئين البوسنيين الهاربين في نفس اليوم عبر الخطوط الصربية متجهين إلى مدينة توزلا وكان عددهم حوالي ١٥٠٠ مسلم، ولم يكن أمامهم أدنى فرصة للإفلات من أنياب أعدائهم.. لقد فوجئوا بأنهم وجها لوجه، ولم يتأخر الصرب في فتح نيران مدافعهم وبنادقهم على هؤلاء العزل فقتل من قتل فوراً، ثم أسرعوا للحاق بمن لا ذنب لهم بالفرار حتى القوا القبض عليهم، ثم أعدموهم، وفي أغلب الأحيان عن طريق الذبح. وهناك شاهد أدلى بشهادته أمام المحكمة الدولية في لاهاي بأنه رأى الجنود الصرب «ينتزعون رضياً من ذراعي والده، وفي نفس اللحظة كان جده يصلوبها على شجرة بواسطة سكين مغروز في يده، ثم أقدم جندي صربي على ذبح الطفل الرضيع قبل شق بطنه لقطع قطعة من كبده وإجبار جده على أكلها».

ولم تتوقف هذه المجزرة طوال ثلاثة أيام متواصلة إلا عند قيام الصرب بشحن الجثث المتراكمة على شاحنات لدفعها في حفر جماعية، وغور سماع سكان سربرينيتسا بصير الطابور الأول هرع بقية السكان البالغ عددهم ٢٥٠٠٠ نسمة إلى معسكر لقوات الأمم المتحدة في بوتوكاري حيث كان يتواجد جنود هولنديون، وقد حاول هؤلاء الجنود حماية هذا العدد الهائل، لكن سرعان ما هاجمهم جنود من صرب البوسنة.

وقد أورد الناطق باسم وزارة الدفاع الهولندية في وقت لاحق تقريراً عما حدث للجنود الهولنديين ذلك اليوم وقع ٤٠ ألف شخص في كمين نصبه لهم الصرب، وأسفر عن وقوع مأساة اليمه.. فقد مر طابور مكون من اللاجئين البوسنيين الهاربين في نفس اليوم عبر الخطوط الصربية متجهين إلى مدينة توزلا وكان عددهم حوالي ١٥٠٠ مسلم، ولم يكن أمامهم أدنى فرصة للإفلات من أنياب أعدائهم.. لقد فوجئوا بأنهم وجها لوجه، ولم يتأخر الصرب في فتح نيران مدافعهم وبنادقهم على هؤلاء العزل فقتل من قتل فوراً، ثم أسرعوا للحاق بمن لا ذنب لهم بالفرار حتى القوا القبض عليهم، ثم أعدموهم، وفي أغلب الأحيان عن طريق الذبح. وهناك شاهد أدلى بشهادته أمام المحكمة الدولية في لاهاي بأنه رأى الجنود الصرب «ينتزعون رضياً من ذراعي والده، وفي نفس اللحظة كان جده يصلوبها على شجرة بواسطة سكين مغروز في يده، ثم أقدم جندي صربي على ذبح الطفل الرضيع قبل شق بطنه لقطع قطعة من كبده وإجبار جده على أكلها».

الخبير الأمريكي في شؤون العالم العربي

أمريكا والدول العربية لا

السنوات الخمس الماضية شهدت

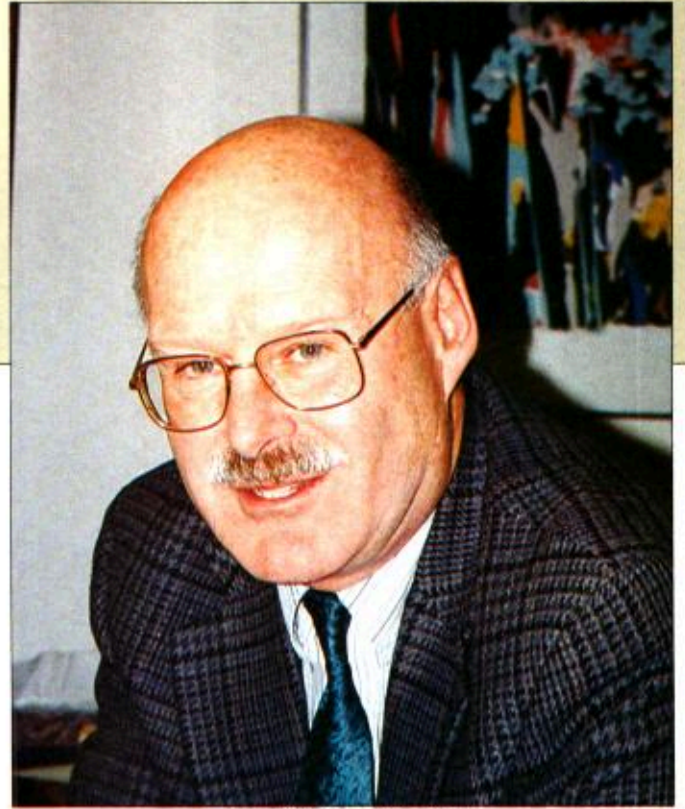
● بصفتكم أحد المراقبين الدوليين المهتمين بالشؤون العربية ومتابعة قضايا الديمقراطية بشكل خاص في المنطقة العربية والإسلامية، ما هو تقييمكم لمحاول التحول الديمقراطي القائمة الآن في العالم العربي؟

○ أولاً أعتقد بأننا نشهد بدايات لحركة تتجه نحو الانفتاح الديمقراطي والتحرر السياسي في كثير من بلدان العالم العربي، وأعتقد أن هذه الحركة التي انطلقت في مطلع السبعينيات مستمرة وإن كانت بطيئة. فإذا رجعنا إلى الستينيات وما قبلها نجد أننا معشر المراقبين السياسيين لم نكن نغير أي اهتمام لقضية الانتخابات أو حرية التعبير في العالم العربي كونها كانت ممارسات ضيقة إلى أبعد الحدود، إلا أنني أعتقد أن الأمر قد تغير في بداية السبعينيات، حيث شهدنا بداية الانفتاح في مصر، ثم شهدنا في بداية الثمانينيات انفتاحاً بصور مختلفة في البلدان العربية الأخرى حيث نشهد الآن في كثير من البلدان العربية مزيداً من الحرية النسبية والمشاركة السياسية التي ربما لم نعرفها خلال الفترة الماضية، لكنني أستدرك وأقول: إن النقطة الأساسية في هذا المحور هي... هل تتطوي هذه المتغيرات على أهمية، أم أنها مجرد ظاهرة من ظواهر الفساد أو الديمقراطية الشكلية؟

أنا أعتقد أن الأمر يختلف من بلد لآخر، وكما ذكرت في مقال كتبت مؤخراً وسوف ينشر في وقت قريب أن علينا الاعتراف بأننا شاهدنا طوال السنوات الخمس الماضية قدراً كبيراً من النكسات في مجال الحرية وممارسة الديمقراطية يفوق كثيراً القدر الذي تم إحرازه من ناحية التحرر السياسي، فحينما كتبت مقالاً في عام ١٩٩١م حول العملية الديمقراطية في مصر، والجزائر، واليمن، والأردن كنت أشعر وقتها بتفاؤل كبير، لكن الأمور الآن انقلبت رأساً على عقب في معظم هذه البلدان، فالانفتاح السياسي الذي ظهر في أعقاب تولي الرئيس مبارك السلطة لم يدم طويلاً، وسرعان ما انقلب الوضع وبدأ النظام يفرض قيوداً على النشاطات السياسية، كما جاءت الانتخابات الأخيرة في مصر بخيبة أمل كبيرة في نظر كثير من المراقبين لما صاحبها من عمليات قمع ضد أعضاء جماعة الإخوان المسلمون ومرشحين آخرين.

وباختصار فإن الاتجاه نحو الانفتاح الديمقراطي في العالم العربي يواجه نكسات، لكنني أعتقد أنه من الضرورة عدم التركيز على هذه النكسات لأنه لا يوجد في الثقافة العربية والإسلامية ما يشكل عائقاً أمام الديمقراطية، أو يكون أية معارضة لها، وأنا هنا أختلف مع كثير من الخبراء والسياسيين في أوروبا وأمريكا الذين يعتقدون غير ذلك، ومن خلال تأكيد على أن الثقافة العربية والإسلامية لاتعادي الديمقراطية فإنني أرى أن الديمقراطية سوف تشق طريقها في المنطقة رغم كل العقبات التي تواجهها الآن، فالتغيير المتواصل في الظروف السياسية والاقتصادية في العالم ساعد كثيراً على زيادة الوعي لدى الشعوب، وقد بدأت الشعوب بالفعل تضغط على الأنظمة الديكتاتورية حتى تفسح المجال للانفتاح الديمقراطي، وقد رأينا فشل التجربة الشيوعية ونظامها الديكتاتوري، وكيف أن الشعوب التي عاشت طويلاً تحت ذلك النظام أصبحت الآن تتعلق وتطالب بالحقوق المدنية وحقوق الإنسان والحقوق السياسية. إن سؤالك صغير لكنه بحاجة إلى إجابة كبيرة، وأمل أن تكون إجابتي وافية.

● ما هو الدور الذي تلعبه التنمية الاقتصادية على وجه الخصوص في عملية التحول الديمقراطي؟



■ البروفيسور مايكل هيسون

حاوره في واشنطن: أحمد منصور

بدأ التحول الديمقراطي في العالم العربي يأخذ أبعاداً جديدة في أوائل السبعينيات، وكانت هناك عوامل ومعطيات كثيرة دفعت إلى ذلك، منها معطيات داخلية وأخرى خارجية، وقد دفع هذا الأمر كثيراً من المراقبين والمحللين الغربيين أن يوجهوا أنظارهم إلى المنطقة العربية ويقوموا بدراسة ظاهرة التحول الديمقراطي في العالم العربي من قرب، فمنهم من أخذ الشطط في التفسير، والجنوح في التعبير، ومنهم من حاول أن يكون موضوعياً ومنصفاً وراصداً للأحداث من قرب ومعرفة بالواقع، وكان البروفيسور مايكل هيسون - أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون في واشنطن - كما وصفه المطلعون واحداً من هؤلاء المنصفين، فهو أحد الخبراء الأمريكيين المتابعين لقضايا التحول الديمقراطي في العالم العربي، ويعتمد في ذلك على زيارات ميدانية شبه دائمة يطالع من خلالها الواقع العربي، ويلتقي المسؤولين والمهتمين، ويقوم بحضور كثير من العمليات الانتخابية التي تتم في المنطقة العربية، مما جعله أحد الخبراء الأمريكيين البارزين في شؤون المنطقة من خلال رؤيته الموضوعية ومعالجته المنصفة للأحداث، وجعل له حضوراً بارزاً في وسائل الإعلام الأمريكية والمؤتمرات والمنتديات الدولية المعنية بالمنطقة، وقد بلغ عدد الكتب التي كتبها البروفيسور هيسون عن المنطقة العربية وحدها اثني عشر كتاباً، أبرزها كتاب «الشرعية السياسية في الوطن العربي» كما نشرت له مئات المقالات في الدوريات والمجلات والصحافة العالمية، يتعلق معظمها بالعالم العربي أو علاقة الدول العربية بأمريكا والدول الغربية، وللبروفيسور هيسون اهتمام خاص بالقضية الفلسطينية، يبرز توجهه العام في إنصاف القضايا العربية، لهذا سعيانا للحوار معه، واستطلاع رايه في كثير من القضايا التي تهم القارئ العربي والمسلم من خلال المنظور الغربي، وكان هذا الحوار الذي أجريناه معه في مكتبه في جامعة جورج تاون في العاصمة الأمريكية واشنطن:

بحسب بقاء أنظمة ديمقراطية في العالم العربي

رأى كبيراً من النكسات في مجال الحرية وممارسة الديمقراطية في العالم العربي

الديمقراطي في الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن على سبيل المثال، فقد كانت هناك تجربة ليبرالية محدودة من العشرينيات إلى الأربعينيات، حيث كانت هناك ثورات وطنية وكفاح من أجل نيل الاستقلال من نير الاستعمار المباشر أو غير المباشر، ولكن النموذج الذي قام فيها بعد ذلك كان غير ديمقراطي، وهو نظام الحزب الواحد الذي يسيطر عليه العسكر والقوميون، أو حكم النظام التقليدي، وإن هذين النظامين لم يتيحاً الفرصة للشعوب حتى تعيش التجربة الديمقراطية، ولذلك فإن مشكلة عدم خوض الشعوب العربية بصفة عامة للتجربة الديمقراطية يمثل إحدى العقبات في هذا الصدد، وهناك عقبة أخرى تتمثل في طبيعة وطريقة تطور الدول العربية نفسها، واعتقد أن جزءاً من هذه المشكلة يرجع إلى كون جهاز الدولة وبيروقراطيتها وبنيتها قد أصبحت كبيرة الحجم، وفي كثير من البلدان العربية أصبحت المؤسسات العسكرية والأمنية كبيرة الحجم، والحقيقة أن هذه المؤسسات والهيئات الكبيرة الحجم سواء البيروقراطية أو الأمنية، لا تساهم في دعم المسيرة الديمقراطية، بل إنها غير ديمقراطية ولا تعرف عن الديمقراطية شيئاً سوى اسمها وتعتقد أن واجبها هو مراقبة الناس والشك في نواياهم وأرائهم، وهذه هي المشكلة في هذه المؤسسات الكبيرة في الدولة، ولكن هناك نواح أخرى أبلت فيها الدولة بلاءً حسناً سواء من ناحية توفير الرعاية الاجتماعية أو التعليم أو الأمن والأشغال العامة، بل هناك نواح إيجابية عديدة تعتبر من إنجازات الدولة، ولكن إذا كان الأمر يتعلق بالمشاركة السياسية فإنها غير مستعدة لتقديم أية مساعدة أو تنازلات، وهناك مشكلة أخرى تكمن في زعماء الدول نفسها، حيث إن الزعماء العسكريين على وجه الخصوص قبعوا في السلطة لمدة طويلة، ولذلك فإنهم لا يبدون أي تعاطف مع الليبرالية الديمقراطية ولا يرون أن هناك حاجة إليها، كما أن معظم هؤلاء الزعماء ظلوا في الحكم لمدة تزيد على عشرين سنة، وهذه المدة طويلة جداً إذا ما قورنت بفترات الولاية في البلدان الأوروبية وفي الولايات المتحدة على سبيل المثال، حيث يتم تغيير الرئيس كل أربع أو ثماني سنوات، وليس كل ٢٠ أو ٢٥ سنة.

وهناك أيضاً أسباب أخرى من بينها الأسباب الاجتماعية، حيث يوجد في العديد من الدول العربية شعوب فقيرة ولديهم تعليم متدنٍ، رغم محاولات تحسين مستواهم في هذا المجال طوال السنوات الأربعين الماضية، غير أن مشكلة الأمية المتفشية بين الذكور والإناث، تلعب دوراً في ضعف تطور العالم العربي ونموه، وهناك مشكلة أخرى تكمن في تدخلات الدول الأجنبية في السياسات الداخلية للدول العربية والإسلامية، وعلى سبيل المثال كان العالم يعيش إبان الحرب الباردة بين الدولتين العظميين تنافساً كبيراً فيما بينهما في كل أنحاء العالم بما فيها منطقة الشرق الأوسط، ولأسباب مختلفة، كان كل طرف من طرفي التنافس يساند الأنظمة الصديقة له، بغض النظر عن كونها ديمقراطية أم لا، وقد كان الاتحاد السوفيتي يساند عدداً كبيراً من الأنظمة القومية، ولأنه لم يكن ديمقراطياً في حد ذاته، فلم يكن له أية مصلحة في تشجيع نظام تعدد الأحزاب في الدول الموالية له، أما الولايات المتحدة فقد كانت وما انفكت تساند أنظمة غير ديمقراطية، ولو أن سياستها العلنية تتمثل في الدعوة إلى

○ هناك نظرية قائمة في عالم اليوم مفادها أنه يمكن تحسين مستوى المعيشة على نحو أفضل بطريقة أخرى غير الطريقة السوفيتية في الاقتصاد الموجه، حيث تقوم الدولة بالدور المهيمن في جميع النواحي الاقتصادية وتتمثل هذه النظرية في تنمية السوق الحر ودعم النشاطات التي يقوم بها رجال الأعمال والمقاولون والمصرفيون في القطاع الخاص، والذين يمثلون في الأساس نموذجاً للرأسمالية الحرة ويستطيعون تقديم خدمة أفضل لرفع مستوى المعيشة.

وإذا سلمنا بوجود اقتصاد حر، فإن من الضروري أن يواكب قدر من حرية العمل، ولا يمكن تحقيقها في ظل هيمنة الدولة على كل شيء، لأن من الأهمية بمكان إعطاء مزيد من الحرية الاقتصادية لرجال الأعمال والمقاولين والسماح لمزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية، ولكن الأهم من ذلك هو ضرورة فك القيود على رجال الأعمال والمقاولين ليمارسوا أعمالهم بحرية. إن العلاقة بين الحرية السياسية والحرية الاقتصادية غير واضحة المعالم، ولكن ثمة من يعتقد بأن الانفتاح الاقتصادي يؤدي حتماً إلى الانفتاح السياسي، وأنه في حالة الانفتاح الاقتصادي، فإن مراكز القوى الاقتصادية تنمي أيضاً اهتماماتها السياسية مما يدفع الدول إلى الإحساس بضرورة الاستسلام والتخلي عن هيمنتها لصالح المجتمع، ولذلك فإن جماعات المصالح الاقتصادية يسعون لتحقيق مزيد من الحريات السياسية، وفي ظل الانفتاح الاقتصادي وفق النظرية السابقة فإن مختلف الجماعات التي تجمعها مصالح مشتركة - سواء كانت جماعات اقتصادية أو تجارية أو رجال أعمال - يتضامنون من أجل تحقيق ما يسميه بعض العلماء بالمجتمع المدني أو المجتمع الأهلي، وهو المجتمع الذي يكون أكثر استقلالية من سيطرة الدولة، ولكن هذا يبقى مجرد نظرية، وهناك كثيرون لا يؤمنون بهذه النظرية، ففي منطقة الشرق الأوسط، ولتقل سورية على سبيل المثال، فإذا سلمنا بأن سورية تحت الخصى نحو تحرير اقتصادها، فإنها لم تتخذ خطوات هامة نحو تحرير نظامها السياسي، بل إنها تتخذ خطوات قليلة جداً في هذا الجانب، ولكن هذه العلاقة ليست تلقائية أو مباشرة، بل إن هناك بعض المصلحين ينكرون وجود أية علاقة بين الحرية السياسية والحرية الاقتصادية، لأنه من الممكن السماح بالحرية الاقتصادية مع عدم السماح بالحرية السياسية، فإذا نظرنا إلى بلد مثل مصر، نجد أنه لم تتضح بعد الرؤية حول ما يجري فيها حالياً، حيث إن هناك محاولات ولكن تشوبها بعض الإخفاقات، في أن تحرر اقتصادها، ولكن من غير الواضح أنها تعمل شيئاً من أجل تحرير نظامها السياسي، أما في المغرب، فقد تم تحقيق نجاحات اقتصادية

رأسمالية وإلى حد ما بعض الحريات السياسية. ● ما هي في تصوركم أهم العوائق التي تحول دون التحول الديمقراطي الشامل في العالم العربي؟

○ من الناحية النظرية هناك عدة عقبات تقف أمام التحول الديمقراطي في العالم العربي، إحداها هي أن معظم البلدان العربية لم تعرف التجربة الديمقراطية إلا في نهاية هذا القرن، أو على الأقل في نهاية الربع الأخير منه، ورغم أن بعض البلدان العربية قد شهدت بعض الانفتاح

الثقافة العربية والإسلامية لا تعادي الديمقراطية.. والديمقراطية سوف تشق طريقها في العالم العربي رغم كل النكسات



■ مايكل هدسون أثناء حوار مع مدير التحرير

نشر الديمقراطية فقد عملت في بعض الحالات نحو هذا الاتجاه كما هو الحال في فلسطين، وفي حالات أخرى لم يتضح موقفها بعد، كما حدث في الجزائر، حيث كان موقفها غير واضح عندما استولى النظام العسكري على السلطة وعمل على وقف العملية الديمقراطية.

وبالنسبة لمصر، فإن الموقف مشابه لموقفنا في الجزائر، حيث انقسمت السياسة الأمريكية ما بين منددة ومهادنة، حيث إن النظام في مصر حليف هام للولايات المتحدة، وعندما قامت الحكومة المصرية بفرض قيود على الحريات السياسية، وقمع التجمعات السياسية، انتقدت شريحة كبيرة من الرأي العام الأمريكي تصرفات الحكومة المصرية، في حين أن البعض الآخر كان يرى بأنه طالما أن الحكومة المصرية ترى بأن هذا الأسلوب يضمن لها البقاء في السلطة فلا داعي أن تتدخل في شؤونها.

ويمكن القول إن الولايات المتحدة تدعم أنظمة غير ديمقراطية أو أنها على الأقل لا تشجع بعض

الأنظمة حتى تتحول إلى الديمقراطية، وعلى كل حال فإن القوى الأجنبية لها بعض النفوذ، ومهما قيل عنها فإنها لا تشجع في الغالب الأنظمة غير الديمقراطية لكي تتحول إلى الديمقراطية، بل إنها تخشى دائماً من أن يسبب قيام الديمقراطية في بعض البلدان العربية إلى نشوء قوى معادية لهذه القوى الأجنبية سواء كانت أمريكا أو البلدان الغربية بصفة عامة، وهناك في العالم الغربي كما في أمريكا أيضاً من يرى بأن الإسلام السياسي أو الأصولية الإسلامية تمثل عقبة أمام الديمقراطية، وهناك نقاش دائر سواء هنا في أمريكا أو في مصر والبلدان العربية الأخرى بين المحللين من ذوي الاتجاهات العلمانية والدينية، حيث يتم التساؤل عما إذا كانت الحركات الإسلامية تعادي الديمقراطية، أم أنها تتماشى مع الديمقراطية؟

وبما أنك التقيت مع البروفيسور جون أسبوريتو فمن المؤكد أنه أخبرك عن الحوار الذي دار بينه وبين أشخاص مثل: دانيال بابيس، الذي يرى بأن الإسلام لا يمثل خطراً كبيراً على الديمقراطية فحسب، بل على المصالح الأمريكية أيضاً، وأنا لست بصدد التطرق لتفاصيل هذا الكلام، ولكن هناك بعض المحللين يرون بأن الأيديولوجيات التي تتبناها بعض الحركات الإسلامية لا تشجع الديمقراطية، بل ويؤكدونها بكل صراحة قائلين بأن الديمقراطية تمثل النظام الغربي، وبخيلة علينا وغير صالحة لمجتمعاتنا، ونطالب بإقامة نظام سياسي قائم على أسس وتعاليم الشريعة الإسلامية، حيث تكون السلطة العليا بيد الفضلاء في العلوم الإسلامية، وهناك أيضاً نقاش دائر حول نظام الشورى الذي أكدته القرآن والسنة، وبثبت أيضاً مبدأ المشاركة.

ولكنني أعرف بعض العلماء الاجتماعيين العرب الذين لا يخفون مخاوفهم إزاء بعض الحركات الإسلامية التي تشكل خطراً في ممارساتها وتصوراتها على حقوق الإنسان والممارسات الديمقراطية، حتى إن بعض المثقفين الذين ينتمون إلى التيار الليبرالي في مصر قد وقفوا إلى جانب الحكومة ضد الإسلاميين، وذلك ليس حباً في الحكومة بل يعتقدون بأن حكم الإسلاميين قد يكون أسوأ من الحكومة، وهذه هي المشكلة.

● ما مدى التأثير الأمريكي على عملية التحول الديمقراطي بصفة خاصة في العالم العربي خلال فترة ما بعد الحرب الباردة بعدما أصبحت أمريكا اليد الطولى في النظام العالمي الجديد؟

○ كما أسلفت لك فإن أمن أمريكا ومصالحها الاقتصادية هي في صدارة اهتمامات المسؤولين في واشنطن، بل إنها أهم في نظرهم بكثير من نشر الديمقراطية أو الاهتمام بوجودها، ولذلك فإذا كان هناك أي تعارض بين أمن أمريكا ومصالحها الاقتصادية من جانب، وبين نتائج تشجيعها للديمقراطية من جانب آخر فإن الحكومة تقف دائماً إلى جوار مصالحها الأمنية ضد تشجيع الديمقراطية.

ولكنني أعود لأكرر ما قلته لك في السابق من أن العالم يشهد بصفة عامة تحولات جذرية، وكذلك فإن المنطقة العربية تشهد أيضاً تحولات كبيرة، فهناك

ضغوطات خارجية، وإن كانت غير جادة تمارس على بلدان هذه المنطقة لكي تتبنى النهج الديمقراطي، كما أن هناك ضغوطات تمارسها الشعوب من الداخل من أجل تحقيق مزيد من المشاركة السياسية، واعتقد أن من صالح هذه البلدان السماح بمزيد من الانفتاح السياسي والتعددية السياسية أيضاً.

● أرجو أن تسمح لي بالانتقال إلى محور آخر، وهو مشاركة الحركات الإسلامية في التجربة البرلمانية أو الديمقراطية في العالم العربي، فالحركات الإسلامية شاركت في الانتخابات البرلمانية في مصر، والجزائر، والكويت، والأردن، واليمن، ولبنان، فما هو تقييمك لتجربة مشاركة الحركات الإسلامية في العملية الديمقراطية في العالم العربي؟

○ كان من الواجب أن أطرح أنا عليك هذا السؤال، لأنك تعرف الحركات الإسلامية أكثر مني، ولكن المشكلة التي يعاني منها المحللون الغربيون - وأنا واحد منهم - هي أننا حينما نستمع إلى أشخاص مثل المفكر الجزائري علي بلحاج، الذي ذكر في يوم من الأيام بأن «الديمقراطية نظام بخيل ومعداد للإسلام»، نجد أننا أمام مفارقة، فهناك فرق أساسي من الناحية الفلسفية والثقافية بين ما أوهم به نفسه أنه الديمقراطية الغربية، وبين ما يعتقد أنه هو المجتمع الصالح، حيث يسود نظام سياسي وأخلاقي تحكمه المبادئ الإسلامية، ولذلك يبدو لي أنه من الناحية الفلسفية والثقافية علينا أن نعترف بوجود اختلاف في وجهات النظر، وبالتالي ربما يمكن رسم الهوية القائمة من الناحية الفلسفية.

وهذه هي نقطة البداية، ومن ثم علينا أن نتساءل: ماذا يقصد في الحقيقة به الحركات الإسلامية؟ وهل هي تمثل حركة واحدة منسقة ومنظمة يوجهها مصدر واحد يؤثر في السلوكيات السياسية السائدة من أفغانستان إلى المغرب؟ للأسف هناك في أمريكا وأوروبا من يعتقد بوجود هذا الشيء، وأنه يمثل خطراً داهماً لكونه منظماً، وهؤلاء يتحدثون عن وجود تنظيم إسلامي دولي مثلما كانوا يتحدثون في السابق عن التنظيم الشيوعي الدولي.

وأنا شخصياً أشك في وجود تنظيم من هذا القبيل، ولكن النظرية التي يطرحها بعض الكتاب المحافظين، وبالأدوات بعض المحللين الإسرائيليين مثل مارتن كرايمر مفادها أن هناك تنظيمًا إسلاميًا دوليًا يتلقى الأوامر من أماكن مختلفة، ربما من طهران، أو «أخ» في ألمانيا، وأن هذا التنظيم معاد للغرب وللديمقراطية أيضاً، وإذا نظرنا للأمور على نحو أكثر براغماتية كما صفت سؤلك، فيمكن أن نبحت كل حال على حدة، لنعرف ماذا تفعل كل حركة إسلامية على حدة، فقد شاهدنا تحرواً محدوداً في بعض البلدان، ومشاركة الجماعات الإسلامية في العملية السياسية، سواء في مصر، أو الأردن، أو اليمن، أو لبنان، أو الكويت، وفي بعض الحالات تكون الأحزاب الإسلامية ضمن الأقلية وتتجفع في عملها السياسي، فهي لا تسعى حتى الآن للاستيلاء على السلطة، ولم تبد قط أية رغبة في واد الديمقراطية.

وعلى سبيل المثال فهناك «حزب الله» وهي حركة في لبنان، فقد صرح بعض زعمائها إبان الحرب الأهلية بأنهم يودون إقامة جمهورية إسلامية في لبنان، وقد لا تكون ديمقراطية على النحو الذي ينظر به معظم الناس إلى الديمقراطية، ولكنهم لم يلبثوا أن غيروا أراهم، فقد وافقوا فيما بعد على ترشيح بعض أعضائهم في الانتخابات البرلمانية للمشاركة في اللعبة السياسية، ولذلك فإننا اعتقد أنه ينبغي النظر إلى الحركات الإسلامية كما هي، وفحص كل حالة على حدة، وأن هناك نواح إيجابية كثيرة في الأحزاب الإسلامية من وجهة النظر الليبرالية، حيث أثبتت أنها تستطيع التعايش مع كيانات أكبر منها،

وتتقبل التعددية السياسية حتى الآن، بل إنها أخذت تنتهج نهج الأحزاب المسيحية الديمقراطية في أوروبا، حيث تشارك في العملية السياسية، سواء في ألمانيا أو إيطاليا، وفي بلدان أوروبية أخرى، وهذه نقطة إيجابية تسهل للأحزاب الإسلامية.

ويمكن القول بصفة عامة إن الحركات الإسلامية متنوعة، ومن بينها عناصر غير متسامحة، وتصرفاتها غير مقبولة على الأقل لدى جماعات حقوق الإنسان في الغرب، ولدى أصحاب التوجهات الليبرالية في الغرب، ولكن من ناحية أخرى هناك جماعات إسلامية أبلت بلاء حسناً في ممارساتها وأطروحاتها، ولا أرى أي مبرر في حرمانها من التعبير عن آرائها وبرامجها.

● بالنسبة للتجربة البرلمانية في تركيا على وجه خاص، لعكس تابعت نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة وفوز حزب الرفاه بأعلى نسبة من الأصوات، فما هو تقييمكم لمشاركة حزب الرفاه بشكل خاص في التجربة البرلمانية في تركيا؟

○ إن تركيا تشكل حالة هامة جداً من وجهة النظر التحليلية، ولا أعرف كيف ستغدو الأمور في تركيا في نهاية المطاف، ولكن قبل كل شيء، فإن تركيا هي أقرب إلى النظام الديمقراطي من أي بلد آخر في منطقة الشرق الأوسط. على الأقل بالمعايير الغربية. ولا أود التحدث عن حالة إسرائيل لخصوصيتها، لأن الديمقراطية الإسرائيلية لا تطبق إلا على اليهود الإسرائيليين، في حين أن العرب محرومون من المساواة الاجتماعية والاقتصادية.

وللعودة إلى موضوع تركيا مرة ثانية، فإن الثورة التركية بزعامة أتاتورك كانت دون أدنى شك ثورة علمانية، فقد كان كمال أتاتورك يسعى إلى القضاء على التأثيرات الثقافية والدينية، ومن ثم أقدم على حظر المشاركة الإسلامية في السياسة وغيرها، ثم جاء عصمت إينونو بعد أتاتورك وسمح بتحول تركيا من نظام الحزب الواحد إلى نظام تعدد الأحزاب، أو بالأحرى نظام الحزبين، ولذلك فإطلاقاً من عام ١٩٥٠م إلى يومنا هذا ظلت تركيا تتمتع بنظام انتخابي جاد، وقد توقف هذا النظام عن العمل عدة مرات في الستينيات، والسبعينيات، والثمانينيات من هذا القرن بسبب تدخل الجيش، ولذلك فإن النظام الانتخابي التركي قد أصابه الشلل أكثر من مرة في بعض الفترات من جراء وقوع الأزمات، وتدخلات العسكريين، وكان حزب السلامة - الذي أصبح

فيما بعد حزب الرفاه - حزباً صغيراً في السبعينيات والثمانينيات، ولكن تركيا شأنها شأن بقية البلدان الإسلامية في الشرق الأوسط، شهدت صعوداً إسلامية كبيرة، وإحياءاً للتراث الاجتماعي والثقافي، ولكن الصحو الإسلامية في تركيا واكبها انفجار أزمات اجتماعية واقتصادية مختلفة، أدت إلى الوضع السائد حالياً، حيث أصبحت رغبة تركيا هي أن تصبح دولة غربية، وتظل في نفس الوقت دولة إسلامية، وقد زرت تركيا قبل بضع سنوات حيث القيت بعض المحاضرات على الطلبة الجامعيين هناك، وقد تجاذبت معهم أطراف حوار هام، حيث أكد بعضهم رغبته في أن تصبح تركيا جزءاً من

هناك نواحي إيجابية كثيرة في الحركات الإسلامية بعدما أثبتت قدرتها على التعايش مع الآخرين والقبول بالتعددية السياسية

أوروبا، في حين أبدى البعض الآخر تشبثهم بتراثهم الثقافي الإسلامي، ولذلك فإننا اعتقد بأن حزب الرفاه أخذ يستفيد من هذه الصحو الجديدة وعودة الناس للإسلام، كما أنه أخذ يحرز بعض المكاسب السياسية من خلال التصريح بأن الأحزاب الحاكمة في تركيا منغمسة في الفساد وتعوزها الكفاءة والفعالية، وما هو حزب الرفاه يسيطر على بلديات اسطنبول وأنقرة وعشرات المدن التركية الأخرى، وذلك على المستوى المحلي، والآن أصبح حزب الرفاه هو أكبر تجمع سياسي في تركيا، حسبما أثبتته نتائج الانتخابات الأخيرة ولو بفارق بسيط عن حزب الوطن الأم وحزب الطريق القويم، إن هذا الفوز يعتبر اختباراً جديداً وهاماً لمعرفة ما إذا كانت الحركة الإسلامية تعرف اللعبة السياسية من خلال التكتيكات والاستراتيجيات التي تتبعها أم أنها حركة متطرفة وثورية، ولا أدري ما يضمنه المستقبل لتركيا على وجه التحديد، لا سيما بعد استبعاد الرفاه من تشكيل الحكومة وقيام الحزبين الثاني والثالث بتشكيلها، مما يجعل حزب الرفاه يشعر بأنه وقع ضحية للخداع والغش، فكيف تكون له الأغلبية البرلمانية ولا يكون له أي صوت في الحكومة؟!

وأكرر القول بأنني لا أستطيع التنبؤ بالمستقبل، ولكن هذا المستقبل سيحدده الاتجاه الذي ستتبناه الحركة الإسلامية في تركيا.

● هل تعتقد أن الفهم الخاطئ للإسلام لدى الغربيين له دور في عداء الغرب للإسلام لا سيما من الناحية السياسية؟

○ صحيح أن هناك عدم فهم، وأحياناً سوء فهم للإسلام لدى الرأي العام الغربي، وحتى لدى النخبة السياسية في الغرب، وهذا أمر يبعث على الأسف، ولذلك فإننا نعمل في جامعتنا، وعلى وجه التحديد في مركز الدراسات العربية المعاصرة التابع لجامعة جورج تاون على تنمية الفهم الصحيح للإسلام والحركات الإسلامية لدى طلبتنا.

كما أن هناك فهماً خاطئاً أيضاً في المجال السياسي، ولأشك أنك زرت مجلس النواب أو الكونجرس واطلعت على ما يدور هناك، واعتقد أن بعض المواقف العدائية لا تساعد على شيء، فهناك موقفنا العدائي الرسمي تجاه إيران، وهذا قد غرس الانطباع السائد بأن الإسلام يمثل خطراً يهددنا، وهناك مبررات لذلك الانطباع، حيث عايشنا تجارب سيئة بما فيها أزمة الرهائن، وتجربتنا في لبنان، ولكن هذا موضوع آخر.

ولكن لأشك أن هناك مشكلة مثلما أن هناك نقاط اختلاف في وجهات النظر والمصالح أيضاً، فلنكن موضوعيين ونعترف بذلك، غير أنني ضد المبالغة في تصعيد هذا الاختلاف إلى مرتبة صراع بين الحضارات كما ذكر صمويل هنتنجتون، وأنا لا أوافق على ما ذهب إليه، ولكن لا بد أن يكون هناك دائماً اختلاف في وجهات النظر والأطروحات.

وإذا كنا نتحدث عن سوء الفهم أو الفهم الخاطئ للإسلام لدى الغربيين فربما يمكننا أيضاً التطرق لسوء الفهم والفهم الخاطئ لدى المسلمين في الشرق الأوسط عن الغرب، إننا نسمع أحياناً اتهامات غريبة تحمل إدانة

أيضاً لثقافتنا وطريقة حياتنا ومجتمعاتنا، ونعتقد أنها غير عادلة، وهناك بعض السياسة الإسلامية في البلدان العربية لديهم فهم خاطئ عنّا وعن الثقافة الأمريكية والمجتمع الأمريكي والشعب الأمريكي، وحتى عن الحكومة الأمريكية، ولذلك فإن هناك سوء فهم متبادل بين الطرفين، وإننا من جانبنا علينا أن نعمل في مدارسنا وجامعاتنا من أجل تحقيق فهم أفضل للإسلام والإسلاميين، كما أننا نأمل أن يقوم الطرف الآخر بنفس الواجب، واعتقد أيضاً أنه لو كانت هناك مراكز للدراسات الأمريكية لدى الجامعات في إيران، والكويت، ومصر، والجزائر، وفي مختلف البلدان العربية والإسلامية لكان ذلك في صالح الطرفين.

الحوار بين المسؤولين والمثقفين المسلمين والغربيين سوف يحل كثيراً من المشكلات وسوء الفهم القائم

● هل معنى ذلك أن المسلمين يجب أن يلعبوا دوراً في تفهيم الغرب حقيقة الإسلام السياسي، وأنه لا يشكل خطراً على الغرب؟

○ بصفتي مربيًا أستطيع القول أن أول ما يجب القيام به هو فتح باب التبادل الثقافي بين الطرفين، ونأمل في حالة توفر الإمكانيات أن يقوم طلبتنا في الدراسات العربية بزيارة البلدان الإسلامية والإقامة فيها كجزء من تدريبهم الدراسي للاطلاع على الحياة هناك، كما نتمنى أن يأتينا المثقفون والصحفيون والطلبة والمسؤولون من البلدان الإسلامية للتعرف من قرب على واقعنا، ومن الأشياء الإيجابية التي قامت بها الحكومة الأمريكية، أنها أتاحت الفرصة - ولو على نطاق محدود - لتحقيق قدر من هذا التبادل الثقافي، وقد أتاح لي برنامج «فولبرايت» فرصة السفر إلى اليمن، حيث أقمت في عدن، وأتاح في نفس الوقت لبعض المثقفين من اليمن المجيء إلى أمريكا لقضاء سنة كاملة هنا، هذا من الناحية التعليمية.

أما من النواحي الأخرى، فاعتقد أن من الأهمية بمكان أن يقوم المسؤولون السياسيون بفتح باب الحوار بين الجانبين، وأن يكون هناك برنامج لتبادل الزيارات بين أعضاء الكونجرس والنواب في مختلف البلدان الإسلامية، وعلى سبيل المثال لو كانت هناك لقاءات بين أعضاء في مجلس الشورى لإيران وأعضاء في الكونجرس الأمريكي، ولقاءات هيئات حكومية في كلا البلدين لكان ذلك في صالح الطرفين وأدى إلى تفاهم أفضل، ولكننا ما برحنا نسمع عن أخبار سيئة من وسائل الإعلام في كلا البلدين، وفي الواقع فإن انطباع كل طرف عن الآخر يتكون من خلال ما يتلقاه من وسائل الإعلام، ولا أقصد هنا الصحافة فحسب، وإنما أيضاً الأفلام والتلفزيون وبرامج التسلية... إلخ، ولذلك فانا اعتقد أن وسائل الإعلام تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا الصدد، وكذلك الصحفيون والمسؤولون في وسائل الإعلام ومنتجو الأفلام، لميلهم إلى إعطاء الصور السلبية وانحيازهم ضد المسلمين في تعميم صفة الإرهاب على المسلمين. كما يتحمل الطرف الآخر مسؤولية كبيرة في هذا الصدد، حيث يتمادى أيضاً في اتهام المسؤولين الأمريكيين بأنهم مجرد لعبة في يد إسرائيل، وهذا ضرب من ضروب المبالغة، واعتقد بأنه

يمكن تحقيق أشياء كثيرة لو كانت هناك لقاءات واتصالات بين القائمين على وسائل الإعلام في كلا الطرفين.

● هل معنى ذلك أن الحوار يمكن أن يحل كثيراً من الأمور؟

○ طبعاً... فإنه لا يحل كل المشاكل ولكنه يساعد على حلها، فعلى سبيل المثال فإن لدينا في مركزنا برنامج خاص للمدرسين في المدارس الثانوية، سواء في واشنطن أو فيرجينيا أو مناطق أخرى، وإن هذا البرنامج مبني على تعليم كيفية التعريف بالإسلام، ومواضيع أخرى، وهناك مدرسة جاءت من أعرق المدارس في واشنطن وقد ألفت محاضرة حول كيفية التعريف بالإسلام على الطلبة في سن المراهقة، وهذه السيدة الأمريكية قد اعتنقت الإسلام، وقد سمعت فيما بعد أنها تدرس بنت الرئيس ك्लينتون في نفس المدرسة التي جاءت منها، وعندما عادت بنت

الرئيس من جولة - على ما اعتقد إلى الهند - سمعت أنها حكمت لوالديها ما رأت وتعرفت على الإسلام والمسلمين، وأنا أرى أن هذا له مدلول هام.

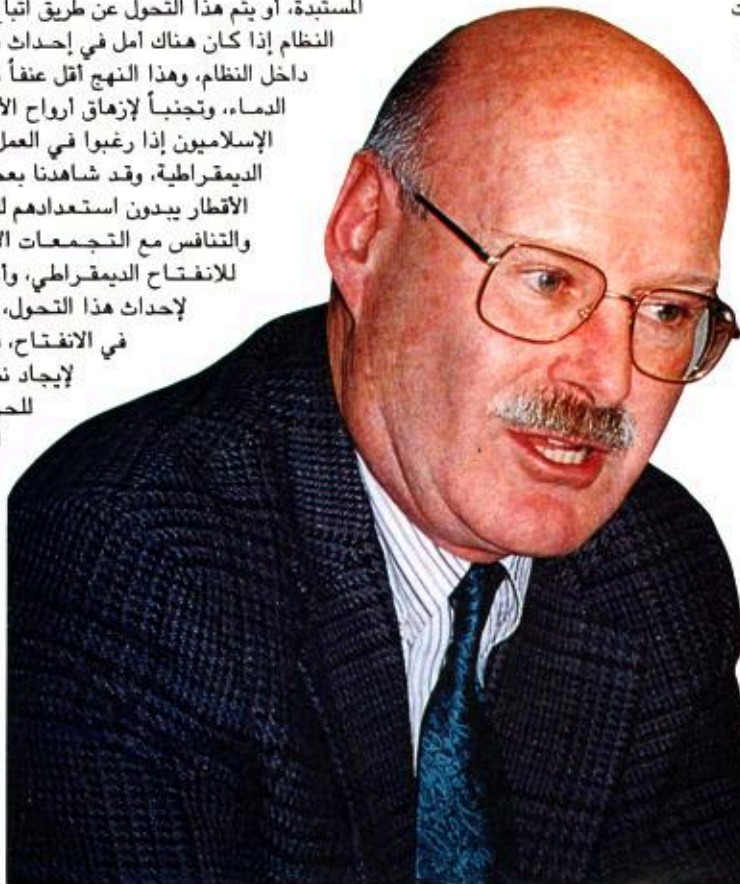
● في الختام... في ظل الواقع الذي تراه في العالم العربي والإسلامي الآن، ما هي رؤيتك لمستقبل الديمقراطية في العالم العربي ومستقبل مشاركة الحركة الإسلامية في العملية الديمقراطية؟

○ قبل الإجابة عن هذين السؤالين أود أن أوضح نقطة أساسية ألا وهي أن مستقبل العالم العربي والإسلامي سيتأثر بالتطورات الاقتصادية التي قد تحدث أو لا تحدث، وكما تعرف فإن البنك الدولي قد أصدر مؤخراً تقريراً عن اقتصاد بلدان الشرق الأوسط، وأنه تقرير متشائم إلى أبعد الحدود، حيث يفيد بأن اقتصاد بلدان هذه المنطقة يمر بمرحلة حرجة إذا ما قورن باقتصاديات مناطق أخرى في العالم، وينذر هذا التقرير بنشوب اضطرابات على نطاق واسع نظراً لزيادة نسبة السكان وظواهر أخرى، ولذلك فإن مستقبل هذه المنطقة يعتمد على الناحية الاقتصادية، وهذه نقطة كنت أود توضيحها.

وعودة إلى النقطة التي تطرقت إليها في البداية، أعود لأكرر بأنه ليس هناك ما يبرر عدم إقبال العالم الإسلامي على مزيد من الديمقراطية، ولا أقول إن ذلك ممكن فحسب، بل أؤكد على أننا بدأنا نشهد بداية التوسع نحو الديمقراطية ولو بخطى حثيئة وبطيئة، وكما أسلفنا فقد عرفت الديمقراطية في هذه المنطقة بعض النكسات، ولكن يجب التشبث بها والمضي قدماً نحو توسيع نطاقها، ذلك أن التحول إلى النظام الديمقراطي أو التعددي يتطلب وقتاً طويلاً، واعتقد أن للديمقراطية أو التعدد السياسي على الأقل مستقبلاً في هذه المنطقة في غضون السنوات القادمة، وذلك على الرغم من المشاكل التي نشاهدها، وهذا ما أستطيع التنبؤ به بصفة عامة.

أما بالنسبة للعلاقة بين الديمقراطية والحركات الإسلامية، فاعتقد أن المسؤولية الكبيرة لمقابلة على عاتق زعماء الحركات الإسلامية أنفسهم، حيث إن عليهم المسؤولية السياسية بشأن اتخاذ القرار واختيار النهج الذي يناسب في ظل هذه الظروف، وقد يكون هذا التحول جذرياً وعنيفاً في بعض البلدان، وعندئذ سنعرف لماذا؟ لأن ذلك هو الأسلوب الوحيد للتعامل مع الأنظمة المستبدة، أو يتم هذا التحول عن طريق اتباع نهج التجاهل مع نية العمل داخل النظام إذا كان هناك أمل في إحداث هذا التحول عن طريق العمل من داخل النظام، وهذا النهج أقل عنفاً بكثير، وأكثر ضماناً أيضاً لحقن الدماء، وتجنباً لإزهاق أرواح الأبرياء، وهذا طريق يمكن أن يسلكه الإسلاميون إذا رغبوا في العمل داخل نظام أخذ في التوسع نحو الديمقراطية، وقد شاهدنا بعض الزعماء الإسلاميين في بعض الأقطار يبدون استعدادهم للمشاركة في العملية السياسية والتنافس مع التجمعات الأخرى عندما رأوا أن هناك بوادر للانفتاح الديمقراطي، واعتقد أن هذا هو الطريق الأمثل لإحداث هذا التحول، ولكن الأمر يعتمد على وجود أمل في الانفتاح، فإذا لم تتحرك الأنظمة القائمة لإيجاد نظام أكثر ديمقراطية، فعندئذ يحق للحركات الإسلامية أن تختار طريق العنف لإحداث هذا التغيير.

ولذلك فإذا رغبت الأنظمة القائمة في تجنب نفسها ويلات العنف والقتل، فعليها أن تسمح بالتعددية، بما فيها السماح للعناصر الإسلامية بالاضطلاع بدورها المشروع والحيوي في المجال السياسي، فهل ستسمح هذه الأنظمة بذلك؟ حيث إن كل الأنظمة المستبدة تعاف مشاركة السلطة مع أي طرف آخر، وهذا هو لب المشكلة ■



في أول انتخابات طلابية موحدة في اليمن

فوز كاسح للإسلاميين في الجامعات اليمنية

صنعاء: ناصر يحيى

تختتم هذا الأسبوع أول انتخابات طلابية في الجامعات اليمنية بعد التوصل إلى اتفاق بإجرائها في ثلاث جامعات يمنية، إضافة إلى عدد من كليات التربية في الأرياف.

وكانت حدة التوتر قد تصاعدت بين التيار الطلابي الإسلامي وطلاب حزب المؤتمر بعدما فشل الطرفان في التوصل إلى صيغة مقبولة منهما لإجراء الانتخابات التي تعثرت لمدة ست سنوات، وبينما قرر الإسلاميون إجراء الانتخابات تم التوصل - فجأة - إلى اتفاق يقضي باشتراك الإسلاميين والمؤتمريين في لائحة موحدة بنسبة ٦٠ إلى ٤٠٪ بينما كان المؤتمريون يصرون على الحصول على ٥٠٪ من القائمة، بالرغم من شعبيتهم الضعيفة في أوساط الطلاب.

وبعد التوصل إلى هذا الاتفاق - الذي اقتصر على كليات جامعة صنعاء - بدأت عجلة الانتخابات تدور بسلاسة، حيث تم إنزال الجداول الخاصة بالترشيح والانتخابات في جامعات صنعاء، وعدن، وتعز، وعدد من كليات التربية.

وفي الأسبوع الماضي، بدأت الانتخابات، حيث أكدت النتائج النهائية اكتساح قائمة «الاتجاه الطلابي الموحد» - الذي يمثل الإسلاميين - الانتخابات في معظم الكليات والجامعات التي تم الإعلان عن نتائجها.

ففي جامعة «تعز» فاز الطلاب الإسلاميون بجميع مقاعد كلياتها ما عدا كلية الآداب التي حصلوا فيها على ٣ مقاعد من أربعة! كما اكتسحت قائمة التيار الإسلامي الانتخابات بشكل كامل في كليات التربية في «ذمار»، و«رداع»، و«الناذرة»، و«الحديدة»، و«زبيدة»...

وفي جامعة صنعاء، فازت قائمة الاتجاه الطلابي الموحد بكامل المقاعد في كليات: الهندسة، والتجارة، والعلوم، والآداب... فيما يتوقع أن تحصل على نسبة مماثلة في الكليات المتبقية: التربية، والطب، والشريعة، والزراعة.

وفي جامعة «عدن» حقق الإسلاميون فوزاً كاملاً في كليتي الطب والهندسة، كما حصلوا على خمسة مقاعد من سبعة في كلية الزراعة والحقوق... و٣ مقاعد من سبعة في كلية الآداب...

وفيما يتوقع أن تخضع نتائج الانتخابات إلى فحص دقيق من قبل المراقبين والقوى السياسية، فقد سارت مجريات الانتخابات وبشكل عام بنظام ودون حدوث مشاكل إلا في كلية التربية في «إب»، عندما أثار فوز الإسلاميين الكاسح منافسيهم فرفضوا استكمال الإجراءات القانونية للانتخابات، وتطور الأمر إلى تدخل

أطعم عسكرية كسادت تصطدم مع الطلاب الذين حاصروا الكلية وفرضوا - أخيراً - إعلان النتيجة رسمياً من قبل مندوبي الشؤون الاجتماعية. فيما رفض بعض المرشحين التوقيع عليها.

وعلى الرغم من الأهمية التي تكتسبها جامعة صنعاء بالنسبة للقوى السياسية، فقد سارت الأمور دون تدخل من حرس الجامعة، فيما حرص الطلاب الاشتراكيون على التجول داخل حرم الجامعة وهم يرددون شعاراتهم الخاصة، وقد حرصوا على المشاركة في الانتخابات لإثبات وجودهم على الساحة.

وفي المقابل أعلن الناصريون، والبعثيون مقاطعتهم للانتخابات، ونظموا مهرجانات ومسيرات تعارض إجراء الانتخابات، وتتهم المسؤولين عنها بالتزوير، لكن ضعف هذه الأحزاب لا يجعل لمواقفهم وزناً كبيراً، بينما كشفت مشاركة الاشتراكيين عن عجز أحزاب المعارضة على إيجاد موقف موحد بينها.

من جهة ثانية لفت أنظار المراقبين وجود تعميم إعلامي رسمي على الانتخابات، ورفضت وسائل الإعلام الرسمية تغطية أخبار الانتخابات بسبب وجود تعليقات بذلك من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية التي يسيطر عليها المؤتمر الشعبي العام. هذا... وفي حالة تمام الانتخابات وفق الجدول المعد لها، فإن من المنتظر أن تتأخر انتخابات الهيئات الإدارية العليا للاتحاد العام لطلاب اليمن حتى يتم الانتهاء من حل مشكلة الانتخابات الطلابية التي جرت بداية العام في خمس كليات للتربية فاز فيها الإسلاميون بكل مقاعد الهيئات الإدارية، حيث يعترض حزب المؤتمر على النتيجة، ويطلب بإعادة الانتخابات من جديد.

بالإضافة إلى ذلك، هناك مشكلة المدارس الثانوية التي جرت الانتخابات فيها ثم توقفت بعد اعتراض حزب المؤتمر على النتائج... ثم إقدامه على الإحياء لمدراس المدارس الثانوية التابعين له بتشكيل لجان طلابية دون انتخاب... الأمر الذي أوجد كيانات متنافسة في كل مدرسة.

على صعيد آخر، تراجعت وزارة الشؤون الاجتماعية عن قرارها بإلغاء قانونية نقابة المعلمين اليمنيين التي يسيطر عليها الإسلاميون، وذلك بعد اعتصام مئات المعلمين والمعلمات أمام مجلس الوزراء اليمني في الشهر الماضي، وكان من نتائج الاعتصام صدور توجيهات من رئيس الوزراء اليمني بإلغاء قرار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على توحيد كل النقابات التربوية في كيان واحد بأسلوب ديمقراطي.

وإذا تمت الأمور كما بدت في الأيام الأخيرة، فيمكن القول إن حزبي الائتلاف الحاكم في اليمن قد تجاوزا عقبة كبيرة من الخلاف بينهما.. ولاسيما أن القائمة المشتركة لهما في جامعة «صنعاء» اكتسحت الانتخابات دون أية مشاكل. ■

محبون الحبة



غذاء

وشفاء

طاقة

حيوية

نشاط

تركيبة فعالة من العسل الجبلي والغذاء الملكي وزيت الجرجير وأعشاب طبيعية

معامل الحرمين لصناعة الأغذية
ص.ب ٤٢٦١٢ الرياض ١١٥٥١
فاكس ٤٧٦٠٨٩٦

قراءة في تحقيقات النيابة في قضية «الإخوان المسلمون» الجديدة

مخاوف من تحويل قيادات الإخوان إلى القضاء العسكري

التأسيس، وشكل هذا الطلب في حد ذاته إزعاجاً واضحاً، بالرغم من ضالة احتمالات الموافقة عليه لظروف كثيرة معروفة.

السبب الثالث: هو استمرار تنفيذ الخطة الحكومية بإضعاف الحركة وإدخالها في دوامة الأزمات والاعتقالات والقضايا، كتمهيد لإجراء انتخابات المجالس الشعبية المحلية التي يجري الإعداد لها حالياً، خصوصاً وأن السلطة وجهازها الأمني رصد استمرارية التعاطف الشعبي مع جماعة الإخوان وزيادته في أعقاب المحاكمات العسكرية والانتخابات الأخيرة.

وقد وصفت مصادر المحامين التحقيقات التي أجرتها النيابة بأنها «تفتقر إلى الجدية وخالية من أية أدلة، وتستند إلى معلومات مرسلة، بناءً على مذكرة مباحث أمن الدولة، وطالب الدفاع في التحقيقات بالإفراج عن جميع المحبوسين لانتفاء أسباب الحبس الاحتياطي، وكيدية الاتهام، إلا أن نيابة أمن الدولة قضت بحبسهم لمدة خمسة عشر يوماً تنتهي أوائل هذا الأسبوع، وقد دارت محاور التحقيقات حول أربعة موضوعات أساسية وهي: حزب الوسط - نشاط الإخوان في خارج مصر - الموقف من عمليات حماس - والموقف من الأحكام العسكرية ضد الإخوان في نوفمبر الماضي، ومن قانون الصحافة، وفيما يلي نقدم أهم ما ورد في التحقيقات ونبدؤها بالتحقيق مع الأستاذ محمد مهدي عاكف - عضو مكتب الإرشاد «٦٨ عاماً»، ومدير المركز الإسلامي بميونخ سابقاً، والذي أصدرت النيابة قراراً بإغلاق مكتبه في شارع جول جمال بحي الألف مسكن - شرق القاهرة، والذي كان يتخذ كمقر انتخابي باعتباره عضواً سابقاً في البرلمان:



د. محمد حبيب وخلفه د.غزاد عبدالمجيد في المحكمة العسكرية



■ أبو العلا ماضي



■ د.عبد الحميد الغزالي



■ حسن جوده



■ محمد مهدي عاكف

القاهرة: مراسل للمنتدى

يرصد المحللون السياسيون أكثر من سبب لتفسير الحملة الأمنية المتصاعدة ضد حركة الإخوان المسلمون، واعتقال ١٢ من رموزها قبل أسبوعين، من بينهم عضوان بمكتب الإرشاد، وخمسة يحملون لقب «أستاذ دكتور» بالجامعات المصرية.

ولجنة العمل المصرية، والمنتدئ الإسلامي الدولي، وقد سبب هذا النشاط الدولي إزعاجاً واضحاً للحكومة المصرية في الخارج. السبب الثاني: هو واد محاولة الحصول على شرعية قانونية لعدد من شباب الإخوان، الذين قدموا أوراق تأسيس حزب «الوسط» قبل أكثر من ثلاثة أشهر، ولم يتبق سوى ثلاثة أسابيع على قيام لجنة الأحزاب بالبت في طلب

السبب الأول: يتعلق بالوضع العام للحركات الإسلامية في عالم ما بعد قمة «صانعي السلام»، في «شرم الشيخ»، والتي كان أحد أهدافها الضغط على الحركات الإسلامية الفاعلة في المنطقة، وبخاصة حركة الإخوان باعتبارها الجماعة الأم لحركة «حماس» الفلسطينية، أيضاً محاولة تحجيم دور الإخوان في الساحة الدولية، خصوصاً المكتب الإعلامي الموجود في لندن.

التحقيق مع محمد مهدي عاكف

● هل لك علاقة بحزب «الوسط»؟
○ أنا أشجعه وأحب رجاله، لأنهم يرفعون العمل السياسي إلى مستوى رفيع من الخدمة لشعب مصر، في حدود الدستور والقانون، وأنا ليس لي علاقة بهذا الحزب.

● ما علاقتك بجماعة الإخوان المسلمون؟

○ أنا انتمي إلى الإخوان منذ عام ١٩٤٠م، وحتى اليوم، أؤمن بفكرها، وأنه لا خلاص للإنسانية ولصغر إلا بمنهجها واختيارها الفقهي الراقي، والذي يقبله كل منصف على الساحة العالمية.



الدكتور العوا: أغرب

**تهمة في التاريخ هي: التحايل
لإنشاء حزب سياسي!**

بطلب رسمي كوكيل للمؤسسين عن هذا الحزب إلى لجنة الأحزاب بتاريخ ١٠ / ١ / ١٩٩٦م، لتأسيس الحزب، ومازلت في انتظار قرار اللجنة. ● ما قولك فيما جاء في مذكرة مباحث أمن الدولة من أنك قمت بالعمل على تنمية حجم التنظيم «الإخوان»، وانتشاره بمختلف المحافظات من خلال تكوين حزب سياسي جديد؟

○ غير صحيح.. وهو قول مرسل لا يوجد دليل عليه، وأنا حريص كل الحرص على الالتزام بالشرعية، ولم نمارس أي نشاط حزبي انتظاراً لقرار لجنة الأحزاب.

● وما تعليقك لما ورد بمذكرة مباحث أمن الدولة؟

○ أنا اعتقد أن هذا الكلام كله موجه ضد حزب الوسط الذي أقوم بتأسيسه، حتى تجد لجنة الأحزاب السياسية فرصة لرفض تأسيس الحزب، مع أنه حزب جاد، يهدف لرفع المعاناة عن المواطنين والحفاظ على الشرعية.

● أنت متهم بالانضمام لجماعة سرية غير مشروعة تدعو لتعطيل أحكام الدستور والقوانين والتأثير على السلطات العامة في أعمالها؟

○ هذا لم يحدث بالقطع.

أغرب اتهام

وقد اعتبر الدكتور محمد سليم العوا توجيه الاتهام لهذه المجموعة به التحايل بهدف إنشاء حزب سياسي، بأنها تهمة شديدة الغرابة، ولم يسبق توجيهها في التاريخ كله إلى أحد، وليس في القانون المصري، أو في أي قانون في أي بلد «شم» رائحة الحضارة، نص واحد يقرر هذه التهمة أو يحدد لها عقاباً، بالإضافة إلى أنه يجيز حبس المتهمين بها احتياطياً!! وقال إنها تهمة معناها «تصديق دعوى الديمقراطية»! وعلى هذا النحو سارت التحقيقات مع بقية المتهمين الذين أنكروا التهم الموجهة إليهم.

هل تحول إلى القضاء العسكري؟!

وهكذا في بقية التحقيقات يكون السؤال الأخير: أنت متهم بعضوية تنظيم حزبي غير مشروع يهدف إلى الدعوة لتعطيل أحكام الدستور والقانون، والاعتداء على الحقوق والحريات، ومنع السلطات من ممارسة عملها، وهو الاتهام المعلق في رقبة حركة الإخوان منذ قرابة نصف قرن، وحول مصير هذه القضية قالت مصادر المحامين: إن القضية ليس فيها أدلة أو شهود، وليس فيها وقائع محددة، ولكنها عبارة عن كلام مرسل لا دليل عليه، وأضافت المصادر: لكن مصير القضية له بعد سياسي، فيمكن نسيانها ويمكن إحالتها إلى محكمة أمن الدولة العليا، كما يمكن إحالتها إلى القضاء العسكري، فليست هناك أية معايير لذلك! ■

الذين سوف تشملهم قائمة مؤسسي الحزب؟
○ ياليت عندي صحة وأشاركهم هذا العمل الجاد، وهم كلهم في غنى عني.

● أنت متهم بإدارة تنظيم حزبي غير مشروع، على خلاف أحكام القانون، الغرض منه الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقانون، ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أنشطتها وحيازة مطبوعات معدة للتوزيع، وإطلاع الغير عليها؟

○ سبق وأن أجبت على هذا السؤال.

● هل لديك أقوال أخرى؟

○ أسجل اعتراضي على التعامل غير الأدمي الذي عوملت به منذ دخولي قسم النزاهة، وحتى عرضي على النيابة.

التحقيق مع أبو العلا

وجاء في تحقيقات النيابة مع المهندس أبو العلا ماضي - أمين مساعد نقابة المهندسين ومقرر لجنة التنسيق بين النقابات المهنية، وكوكيل مؤسسي حزب الوسط - ما يلي:

● ما سبب تأسيسك لحزب الوسط؟
○ المشاركة في العمل العام من خلال إطار قانوني، ومن خلال مبادئ وأسس قد لا تكون متوافرة في الأحزاب السياسية المطروحة على الساحة حالياً.

● وما هي هذه المبادئ التي يقوم عليها حزب الوسط؟

○ هذه المبادئ تتعلق بصميم الواقع المصري، الذي لم يعالج أي حزب قضاياه التي تمس حياته اليومية، مثل قضايا البطالة، والأسرة، والإرهاب، والوحدة الوطنية، والتنمية الاقتصادية للأمة. وعلى هذا الأساس تقدمت

**نيابة أمن الدولة تصف
محاولة تأسيس حزب الوسط
بأنه «إفساد للحياة السياسية»!**

● وما هو مضمون فكر جماعة الإخوان الذي تؤمن به؟

○ عالمية الدين الإسلامي، وسمو عقيدة التوحيد.. هذا الدين عبارة عن شريعة ونظام حياة، معنى ذلك أن هناك ثوابت في هذا الدين.

● وما هو الهيكل التنظيمي لهذه الجماعة؟

○ الهيكل موجود في الكتب التي تباع في المكتبات، وبالنسبة من أراد أن يعرف شيئاً عن تنظيم الإخوان فليذهب إلى المدارس الأمريكية التي يدرس فيها هذا التنظيم وهذا المنهج، وهو أمر معروف لكل الناس.

● ما هو موقعك داخل الجماعة؟

○ أنا اعتنقت فكر الجماعة منذ ٥٥ عاماً، وأنا دائماً أراجع ما يمكن أن تفعله كشباب وشيوخ لمصلحة هذه الأمة، وأسأل الله أن يوفقنا في كل ما نقول وما نفعل.

● ما علاقتك بكمال الهلباوي «المسؤول الإعلامي للإخوان المسلمون في الغرب»؟

○ أخ حبيب عملت معه في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وكان نعم الرجل علماً وخلقاً، وشديد الحب لمصر، وله أمجاد في الدفاع عنها.

● ما علاقتك بأبو العلا ماضي، ود. عصام حشيش، ود. عبد الحميد الغزالي، ود. جمال عبد الهادي؟

○ كلهم نماذج كريمة، والأمة تفخر أن يكون فيها أمثالهم، وعلاقتي بهم علاقة صداقة.

● ما قولك فيما ورد بتحريات مباحث أمن الدولة، أن قيادات من جماعة الإخوان من أعضاء مكتب الإرشاد عقدوا عدة اجتماعات، انتهوا فيها إلى ضرورة الاستمرار للسعي نحو أهداف الجماعة والعمل نحو إسقاط النظام؟

○ كلام مردود وتافه لا يقوله إلا جاهل، فكل مسلم على ظهر هذه الأرض، مطلوب منه أن يسعى لنشر دين الله بالطريق الذي أوصى به محمد ﷺ.

● ما قولك فيما ورد «بتحريات أمن الدولة» أنك حصلت على موافقة من مرشد عام الجماعة ومكتب الإرشاد، على وضع خطة لتأسيس حزب سياسي، واتخاذ سائراً شرعياً لممارسة العمل؟

○ أنا لم أخذ موافقة على هذا، وكل ما حدث أن بعض الشباب استشارني، فشجعتهم على ذلك الطريق الذي يقره القانون.

● ما قولك فيما ورد أنه - تنفيذاً لما أصدرته من تكليفات - قام بعض عناصر الجماعة بإنجلترا بإصدار عدة بيانات بعنوان «هذا النظام يجب أن يستقيل أو يقال»؟

○ لا صلة لي بذلك، وأنا لم أقرأ هذه البيانات. ● كما ورد أيضاً أنك قمت بإعداد برنامج سياسي اخترت له مسمى «حزب الوسط» كما قمت باختيار عناصر الجماعة

الشق الثاني للإرهاب



بقلم:

د. مأمون فندي (*)

المنظم، كذلك يساوي مفهوم الإرهاب المطلق هذا بين عمليات إسرائيل في صبرا وشاتيلا، والتي قتل فيها أكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني بأوامر من أرييل شارون، وتحت رعاية إسرائيل وجنودها - كذلك يساوي هذا المفهوم المطلق ما بين حركة الهجانة اليهودية ومنظمة الأرجون الصهيونية وحركات التحرر العالمية.

هذه بعض الأمثلة لتوضيح حجم الخلط الفكري والتحليلي، وهناك أمثلة أخرى كثيرة تضيق المساحة هنا للخوض فيها، لكن النقطة الأساسية هنا هي أن كون هذا الخلط موجود في صحف الغرب وأدواته الإعلامية لا يعني ذلك أن يتلقفها المحلل العربي دونما رؤية نقدية، وبذلك يطل علينا فوج من الكتاب العرب الذين «ينبذون الإرهاب» على غرار قادتهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لو سلمنا أن هناك إرهاباً يزعزع استقرار الدول - لا بد كذلك من محاولة التعرف على الشق الثاني للإرهاب وهو الإرهاب الذي تمارسه الدولة ذاتها.

إرهاب الدولة

أبدأ هنا بمحاولة لتعريف الإرهاب في إطار ما كُتب عن هذا الموضوع في الأدبيات الأكاديمية، وبعدها أحاول أن أقدم الجانب الآخر للصورة من خلال مناقشة «إرهاب الدولة» والعنف المباشر، وكذلك العنف الثقافي الذي تقوم به بعض الدول لتبرير ممارسات يمكن أن نطلق عليها «إرهابية»، حسب المعايير الدولية المتعارف عليها.

في مقال أكاديمي عن «مشكلة المفاهيم لدراسة إرهاب الدولة»، يطرح الدكتور مايكل نيكلسون تعريفاً للإرهاب يعد أشمل مما سبقه في هذا المجال، يقول نيكلسون:

«الإرهاب هو استخدام لوسائل تهدف إلى خلق جو من الرعب في جماعة اجتماعية، أو في سكان في مكان ما من أجل تغيير سلوك هذه الجماعة، والتي لم تجد الوسائل الأخرى في تغيير سلوكها» (١).

هذا التعريف يشمل إرهاب الدولة وإرهاب الجماعات في ذات الوقت، وبما أن كل الكتابات السابقة ركزت كثيراً على إرهاب الجماعات خصوصاً في المنطقة العربية، فأجندني هنا مدفوعاً لتغطية الشق الناقص في هذه المعادلة وهو ظاهرة إرهاب الدولة، وعلاقتها بالواقع السياسي المعاش في المنطقة العربية، يصنف الدكتور نيكلسون إرهاب الدولة إلى حالات أربع كالتالي:

- ١ - محاولة الدولة السيطرة على المواطنين عن طريق الإرهاب.
- ٢ - استخدام الإرهاب في إطار السياسات الاستعمارية.
- ٣ - استخدام الإرهاب في الحروب.
- ٤ - استخدام الإرهاب كبديل للحرب.

تلك حالات يمكن أن نراقب من خلالها السلوك الإسرائيلي وسياساته في طريقة تعامله مع الفلسطينيين تحت الاحتلال... فكل الممارسات الإسرائيلية تقع تحت طائلة التصنيف الثاني، وهو استخدام الإرهاب كوسيلة للسيطرة على المواطنين الأصليين في المستعمرات، ويمكن إثبات ذلك من خلال قراءة محايدة لعدد المسجونين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وطريقة معاملتهم التي تتمثل في التعذيب الذي تؤكد كل يوم تقارير منظمات حقوق الإنسان العالمية، كذلك تشير إلى ممارسات إسرائيل المتعمدة في العقاب الجماعي

لاجتماع قادة ما يقرب من ثلاثين دولة عربية وغير عربية في مدينة «شرم الشيخ» بقيادة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من أجل نبذ الإرهاب، لهذا الاجتماع دلالات كثيرة على تغيير السياسة في المنطقة، وعلى العلاقات الدولية، وكذلك على طريقة تعامل العرب والمسلمين مع قضايا جوهرية ربما كانت في فترة من الفترات من المسلمات... إن الدراية بهذه التغييرات أو تلك ودلالاتها تعتبر ضرورية لفهم ما يحدث.

رغم أنه لم يكن لهذا الاجتماع أهمية من وجهة النظر العملية، بمعنى أنه يصعب على أية دولة بما في ذلك الولايات المتحدة الدخول في حرب مع جماعات متفرقة ذات مرونة تنظيمية مثل حماس، تلك الحركة التي يصعب تحديد مواقعها أو أرض لها، أو تحديد جهاز حكومي تلقى عليه تبعية أعمالها، إلا أن لهذا الاجتماع دلالات كبرى ستلقي بظلالها على السياسات العامة للدول المشاركة، وخصوصاً العربية منها، يمكن المغزى الحقيقي لهذا الاجتماع في رمزية الصور التي التقطتها الصحف ووكالات الأنباء العالمية والتلفزيونات والتي فرزت الدائرة العالمية إلى عالم الخير المتمثل في القادة المجتمعين، وعالم الشر المتمثل في ما يسمى قوى الإرهاب، وبدأ الإعلام في رسم صورة الإرهاب وكأنه شيء معروف ومحدد يفهمه الجميع في كل بقاع العالم دولاً ومنظمات وشعوباً ومثقفين.

كما رسمت صورة الإرهابي كما لو كان ذلك مفهوماً ثابتاً لا يتغير بتغير طبيعة الصراع، وكان النص الجانبي لهذا «الإرهابي» يعرفه على أنه «عربي ومسلم ومعاد لإسرائيل»، نص مفهوم من الصورة، ولكنه غير مصرح به أو مكتوب، شارك في رسم هذه الصورة قادة هم مسلمون وعرب، وفي الوقت الذي كانت تسمي وسائل الإعلام الغربية هذا التجمع في شرم الشيخ «بمؤتمر مكافحة الإرهاب»، كانت العناوين الصحفية القادمة من الدول العربية المشاركة تسمي ذلك المؤتمر «مؤتمر صانعي السلام» القادة يعرفون في أي شيء يشاركون، ومع ذلك يقنعون شعوبهم بأنهم يشاركون في شيء آخر.

إن التركيز على أن الإرهاب هو مفهوم ثابت لا يتغير يضر بقدرة الإنسان على تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية، ذلك إذا ما غض الواحد منا الطرف عن المدلولات القيميّة لهذا المصطلح، المشكلة الأساسية في إطلاق هذا المفهوم هو أنه يؤدي إلى الخلط بصورة تتساوى فيها مقاومة الاحتلال في الجزائر ما قبل سنة ١٩٦٢م، وما حدث في «البوسنة» تي بارتني، في أيام الثورة الأمريكية، وأعمال العنف التي قام بها الوطنيون الأمريكيون ضد بريطانيا، يساوي هذا المفهوم بين هذه العمليات وعمليات الكونترا في نيكاراغوا، كذلك هو لا يفرق ما بين عمليات الجيش الجمهوري الإيرلندي ومنظمة التحرير الفلسطينية قبل أن توقع اتفاق السلام، وجماعات القتل المنظم الذي تقوم به الدول مثل ما حدث في ما يسمى به الحرب القذرة في الأرجنتين في السبعينيات، والتي كانت ترسل فيه الحكومة جماعات منظمة لقتل معارضيه، أو ما يحدث في الأراضي العربية المحتلة عندما كانت ترسل إسرائيل جماعات متخفية في ملابس العرب تمارس القتل

(*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون، واشنطن.

للفلسطينيين عن طريق إغلاق المناطق السكانية وفرض حظر التجول وغيره، ومن الوسائل الأخرى المستخدمة كما رأينا أخيراً هدم المنازل الخاصة بأي فلسطيني، حتى لو كان الذنب هو أن صاحب البيت قد تحدث مع فلسطيني آخر له صلة بالحركة الإسلامية في فلسطين، وأخيراً وليس آخراً هي السياسة الإسرائيلية المتمثلة في الاغتيالات السياسية مثل اغتيال فتحي الشقاقي، ويحيى عياش، والرسالة الموجهة من إسرائيل هنا لكل الفلسطينيين هي أن يد إسرائيل ستطوّلهم سواء كانوا خارج الحدود أو داخلها.

وتلك الرسالة الهدف منها بث الرعب في قلوب كل الفلسطينيين وأي إنسان له مواقف غير مؤيدة لكل سياسات إسرائيل.

ويمكن للقارئ أن يضيف الأدلة التي تؤكد ممارسات إسرائيل واستخدامها للإرهاب في حالات الحرب ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣، و١٩٨٢ في لبنان، أو استخدامها للإرهاب كبديل عن الحرب.

ربما يكون ذلك كافياً لتوضيح الحالات الأربع التي ذكرها الدكتور نيكلسون عن إرهاب الدولة.

ويمكن للقارئ أيضاً أن يقارن بين تلك الحالات والممارسات الإسرائيلية وبعض الممارسات في الدول العربية التي تواجه معارضة الإسلاميين «الجزائر - مصر» وبهذا يفهم الفرد لماذا نهب من ذهب من القادة العرب إلى «شرم الشيخ» إن التشابه في وسائل المواجهة والتعذيب والقتل لمعارضين السياسات الخاصة بملك الدول هو القاسم المشترك بين بعض القادة العرب وإسرائيل.

معايير إرهاب الدولة

وحتى لا تكون الصورة بالشكل الذي يتعامل معه الغرب مع القضية تلك الصورة التي تقول: «إن من هو إرهابي في نظرك، في نظر الآخرين هو مناضل من أجل الحرية»، صورة ليبرالية أمريكية تحاول التخلي عن التعامل مع الظاهرة من خلال معايير محددة، سأحاول هنا أن أعرض للمعايير المتعارف عليها في الأدبيات الأكاديمية التي تتعامل مع هذه الظاهرة.

يقدم البروفيسور تيد روبرت جـر (Ted Robert Gur) المنظر الرئيسي في قضايا العنف والتمرد، يقدم لنا معيارين أساسيين في التعامل مع ظاهرة إرهاب الدولة، يقول البروفيسور جـر (Gur):

«يمكننا إدانة سياسات الدولة العنيفة من خلال مجموعة المبادئ المتعارف عليها دولياً، رغم أن الاعتماد على هذه المبادئ الدولية قد يبدو مناقضاً لفكرة سيادة الدولة على أرضها، لابد من أن نقبل معايير كمعاهدة ١٩٤٨م التي تجرم أعمال الإبادة الجماعية للأقليات العرقية والدينية» (٢).

ورغم أن القانون الدولي يجرم الإبادة الجماعية، نجده صامتاً تجاه قضايا عنف الدولة المباشر، وليس هناك أكثر من محاولة التأكيد على مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وربما يكون ذلك ليس كافياً لأنه وفي بعض الحالات نجد أن الإرهاب أصيل في قانون الدول، بمعنى أن بعض الدول مثل جنوب إفريقيا قبل مانديلا كان قانونها يحض على التمييز ضد الأغلبية السوداء، كذلك الحال بالنسبة للقانون الإسرائيلي الذي يميز بين اليهودي وغير اليهودي، وكذلك فلسفة الاختيار الإلهي التي تجعل من لا يختارهم الإله أوثانتيكياً يختارهم الشيطان، وبذلك يمكن لليهودي القتل دونما إحساس بالذنب لأنه يقتل أهل الشيطان، إن هذه النظرة تبرر العنف الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، كذلك العلاقات القائمة الموجودة بين بعض المتعصبين المسيحيين التي تؤيد رؤية التوراة تؤيد نفس الممارسات - أن العنف الثقافي المتمثل في الرؤية الصهيونية للعالم هو جزء لا يتجزأ من القانون الإسرائيلي ومصادره التشريعية، وبذلك يكون الإرهاب للآخر جزءاً لا يتجزأ من آلة الدولة الإسرائيلية.

أما المعيار الثاني الذي تطرحه الأدبيات الخاصة بعنف الدولة هو مبدأ التناسب بين أعمال الجماعات التي تقاوم حكماً ما وحجم الرد الحكومي على هذه المقاومة (٣)، هذا المبدأ ينطلق من فلسفتي الواقعية السياسية والحرب العادلة، وبذلك تكون ممارسات فرنسا في الجزائر قبل الاستقلال ممارسات إرهابية، نفس المعيار ينطبق على حكومة ستالين في روسيا وحكومة الأرجنتين في السبعينيات، كذلك ينطبق مبدأ عدم النسبية على الحكومة الإسرائيلية وممارساتها ضد الفلسطينيين طوال فترة احتلالها لفلسطين، وهنا لابد للباحث أو المحلل أن يفرّق بين عنف الدولة في وقت محدد وبين دولة تعتمد الإرهاب كسياسة منظمة وبشكل مستمر.

هنا يقول البروفيسور جـر (Gur):

«إذا كان العنف الذي تقوم به الدولة ضد أعدائها المحليين منظماً ومستمرًا، وليس هناك ما يدل على أن الحكومة تحاول وقف هذه الممارسات، فإن تلك الممارسات هي بالضبط ما يمكن أن نطلق عليه كلمة إرهاب الدولة» (٤).

كذلك كما ذكرت سابقاً أن أحد المؤشرات على إرهاب الدولة هو اللجوء إلى استخدام جماعات تقع داخل جهاز الدولة وخارجها في أن، واستخدامها للقتل، مثل استخدام إسرائيل لجماعات المستوطنين لإرهاب الفلسطينيين، إن تسمية هذا الإرهاب بإرهاب المستوطنين يعفي إسرائيل كدولة من المسؤولية أمام القانون الدولي.

هذه بعض الملاحظات النظرية لتصحيح المفهوم حتى لا نقع ضحية للبلبلّة الناتجة عن تغطية مؤتمر «شرم الشيخ» الإعلامية، والتي أنتجت حتى الآن كمّاً هائلاً من الكتابات العربية حول الإرهاب، والتي لا تختلف في أي من معالمها عن الكتابات الغربية، والتي كما ذكرت سابقاً تؤكد نصاً جانبياً غير مكتوب، يقول: «إن الإرهاب هو واضح ومعلوم، وأن هويته عربية وإسلامية»، لقد قال شيمون بيريز ما يساوي هذه العبارة صراحة في «شرم الشيخ»، إذ يقول: «إن للإرهاب عنواناً ومركزاً، هذا العنوان والمركز هو طهران ومن يؤيدها».

محاولة لفهم

وإذا عدنا إلى مؤتمر «شرم الشيخ» لمحاولة فهم أنه مؤتمر لا يدل على قوة المجتمعين، بل ضعفهم تجاه قضية جديدة ونوع جديد من الصراع، إن أمريكا الآن ليست في مواجهة قوة عظمى أخرى، أو في مواجهة دولة أخرى، إنها في مواجهة مع منظمة واحدة هي حركة المقاومة الإسلامية حماس، ولا تعرف الدول العظمى كيف تتعامل خارج الأطر المعهودة من خلال مواجهة نووية أو مواجهة من أجل الدفاع عن حدود، لكن التحدي الجديد لنظام عالمي جديد هو أن العديد من الدول بما فيها الدول العظمى حائرة في مواجهة خطر غير تقليدي يتمثل في أيديولوجيات عابرة الحدود، ومنظمات ليس لديها عنوان على عكس ما يدعي بيريز.

ثانياً: يمثل مؤتمر «شرم الشيخ» إعلان حرب على ما يسمى «الأصولية الإسلامية» تقودها الولايات المتحدة، وربما هذا الإعلان سيأتي بمخاطر على أمريكا أكثر من مكاسب، فهو إعلان لم يدبر له سياسياً، وربما كان مدفوعاً بالانتخابات الأمريكية، فقد كانت الأحداث في إسرائيل في يوم ثم بعده بيومين ذهب الرئيس الأمريكي إلى «شرم الشيخ» دونما ترتيب أو تدقيق في تبعات هذه الخطوة.

وكان بمقدور حماس أن تفشل هذا المؤتمر إذا ما قامت بعملية واحدة في هذا اليوم، هذا النوع من السلوك السياسي من قبل الرئيس كلبنتون يؤكد أن السياسة الأمريكية في فترة الانتخابات مدفوعة بأغراض ومكاسب شخصية للرئيس أكثر من كونها مدفوعة بسياسات تحمي المصالح الأمريكية الوطنية في المنطقة.

إن دخول أمريكا إلى حلبة الصراع بهذا الشكل له دلالات خطيرة، ربما يؤكد وبطريقة أخرى على أن إعلان أحد قادة حلف الناتو، والذي يقول: «إن الأصولية الإسلامية هي عدو الناتو الوحيد في البحر المتوسط»، هي مقولة تبتئها أمريكا الآن، ورغم أن سياسات أمريكا في الغالب حذرة ومؤسسية أكثر من كونها شخصية إلا أن هذا التغيير يعد بمثابة مؤشر خطير يدعو إلى الحذر.

وأخيراً أتساءل: هل ستؤدي سياسة أمريكا التي تكافح ضد الإرهاب في وقت الانتخابات الأمريكية إلى هجمة عسكرية على دولة عربية مثل ليبيا، أو إسلامية مثل إيران، بدعوى مكافحة الإرهاب؟ إذا كانت الأمور قد وصلت بالرئيس الأمريكي إلى أن الفوز في الانتخابات أهم من سياسة أمريكا واستراتيجيتها الكبرى، فإنني لا أستبعد عملاً كهذا ■

المصادر

- 1 - M. Nicholson, Government Violence (Connecticut: Greenwood Press, 1986) P. 31.
 - 2 - Ted R. Gur. المصدر السابق P. 46.
 - 3 - المصدر السابق.
 - 4 - Ted Gur سابق.
- (*) للمزيد انظر George A. Loper, The State as Terrorist.

حماس : لا حوار مع السلطة قبل الإفراج عن المعتقلين

■ معتقلون من حركة حماس فقدوا النطق والحركة والذاكرة بسبب التعذيب الوحشي في سجون السلطة



■ المدهامات... جريمة يومية لشرطة عرفات



■ مفاوضات القاهرة بين حماس والسلطة... هل تكرر؟

عمان: عاطف الجولاني

في ظل استمرار الإجراءات القمعية المشددة التي تتخذها السلطات الإسرائيلية وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بحق أعضاء ومؤيدي حركة حماس، تجدد الحديث مؤخراً عن جهود وساطة تبذلها بعض الشخصيات الفلسطينية لإعادة فتح الحوار بين حماس والسلطة الفلسطينية من أجل تجاوز حالة التآزم القائمة بين الجانبين.

وعلى الرغم من أن أمين عام السلطة، وعضو مجلس الحكم الذاتي الطيب عبد الرحيم أعلن أن السلطة لم تكلف أحداً بفتح حوار بينها وبين حركة حماس، فقد أكدت مصادر فلسطينية مقربة من أعضاء وفد الوساطة أن رئيس السلطة ياسر عرفات وعدد من رموز السلطة شجعوا أعضاء الوفد على القيام بمهمة الوساطة، ومنحهم جميع التسهيلات اللازمة للقيام بمهمتهم، وأضافت أن السلطات الإسرائيلية شجعت هي الأخرى بدورها جهود وفد الوساطة، وقدمت التسهيلات المطلوبة لخروج أعضاء الوفد.

وحول بعض التصريحات «المتشعبة» التي صدرت عن بعض رموز السلطة عن مسألة الحوار مع حماس، قالت هذه المصادر إن الهدف منها نفي علاقة السلطة بجهود الوفد، وإخفاء رغبتها بإعادة فتح القنوات مع حماس والتي تعطلت في أعقاب حملات الاعتقال والقمع الواسعة التي مارستها أجهزة السلطة بحق الحركة.

وقد كان اقتحام جامعة النجاح الوطنية في

نابلس من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية والاعتداءات التي قامت بها ضد طلبة وطالبات الجامعات، وما أثاره ذلك من احتجاجات واسعة في جميع الأوساط الفلسطينية الدافع الأساسي لرئيس السلطة لتشجيع مهمة وفد الوساطة بهدف امتصاص حالة الغضب العارمة التي اجتاحت الشارع الفلسطيني وأخرجت موقف السلطة وأبرزتها كسلطة قمعية لا تقيم وزناً للحريات ولحقوق الإنسان الفلسطيني.

ونقلت مصادر فلسطينية عن العقيد علاء حسني - قائد الشرطة الفلسطينية في نابلس، والذي أشرف على عملية اقتحام الجامعة - قوله: إنه تلقى أوامر مباشرة من ياسر عرفات لاقتحام الجامعة وتاديب الطلبة الذين كانوا يحتجون على اعتقال نحو ٧٠ من طلبة وأساتذة الجامعة من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية، وكان عرفات قد أمر بنقل قائد شرطة نابلس من موقع عمله في خطوة وصفت بأنها تأديبية لتهدئة مشاعر الغضب الشعبي، وأضافت هذه المصادر أن علاء حسني عبّر عن شعوره بأنه كان ضحية لأوامر رئيس السلطة.

شرط الحوار

من جانبها صرحت حركة حماس عبر بياناتها ورموزها بأن أي حوار مع السلطة لا يمكن أن يتم قبل الإفراج عن معتقلي الحركة في سجون السلطة وإلغاء الإجراءات بحق مؤسساتها، واستبعدت مصادر مقربة من حماس أن توافق الحركة على إعادة فتح الحوار مع السلطة قبل تحقيق هذا الشرط، حتى ولو قامت الحركة بالحوار مع وفد الوساطة الذي طرح أعضاؤه أنفسهم كشخصيات مستقلة، وإن كان غالبيتهم محسوبين على توجهات

سياسية كفيصل الحسيني - عضو السلطة الفلسطينية، ومروان البرغوثي - أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح في الضفة الغربية، وجميل حماني - المقرب من حركة حماس.

وكانت حركة حماس قد أصدرت قبل أيام بياناً شديد اللهجة هاجمت فيه إجراءات التعذيب التي تقوم بها السلطة ضد معتقلي الحركة، وقالت إن أساليب التعذيب التي تستخدم في سجون السلطة هي خلاصة متطورة من الأساليب المستخدمة في زنازين العدو الصهيوني.

وأضاف البيان أن عدداً من المعتقلين فقدوا النطق أو الذاكرة أو الحركة بسبب التعذيب الوحشي، وأشار إلى أن أفراد الشرطة يستخدمون أساليب تعذيب قاسية بحق المعتقلين مثل: الشبح، والصلب، وإطفاء أعقاب السجائر في المناطق الحساسة من الجسم، والجلد المتكرر بالسياط، والضرب على الرأس والمفاصل بالمسامير، ونهش اللحم، وبتف الشعر، إضافة إلى عدد من الممارسات اللاأخلاقية لم يتطرق إليها البيان.

وكانت السلطة قد عاقبت عدداً من الضباط الكبار في السلطة الفلسطينية بسبب احتجاجاتهم على ممارساتها القمعية ضد حركة حماس، كما تشير مصادر فلسطينية مقربة من السلطة إلى وجود خلافات شديدة داخل السلطة، وصلت إلى حد التراشق باتهامات العمالة لسلطات الاحتلال، وقد عبر عدد من الرموز القيادية في السلطة وحركة فتح عن عدم رضاهم عن إجراءات السلطة، ولكنهم أكدوا أنهم لا يملكون تغيير شيء، وإن الصلاحيات كاملة بيد رئيس السلطة الذي يتحرك بوحى الضغوط والإملاءات الإسرائيلية. ■

عودة أم ترحيل؟

اللاجئون البوسنيون في سويسرا

جنيف: نجوى الخرشاني إسماعيل

رغم الغموض الذي ما يزال يخيم على مستقبل الأوضاع في البوسنة وكذلك عدم الاطمئنان إلى قدرة اتفاقيات دايتون على ضبط الأوضاع فيها، فإن الدول الأوروبية قد سارعت إلى اتخاذ القرارات لإعادة اللاجئين البوسنيين إلى بلدانهم في أسرع وقت ممكن.

فقد أصدر المجلس الفيدرالي السويسري يوم ٣/٤/١٩٩٦م، قراراً يقضي بإرجاع البوسنيين إلى وطنهم، وذلك انطلاقاً من نهاية إبريل الجاري إلى حدود شهر أغسطس ١٩٩٧م.

وتجدر الإشارة إلى أن عدد اللاجئين البوسنيين المقيمين في سويسرا يتجاوز ٢٦ ألف لاجئ، وهم يتمتعون بإقامات مختلفة تتراوح بين الإقامة الدائمة والإقامة المؤقتة.

وقد أكدت السلطات السويسرية أن هذا القرار يأتي تنفيذاً للقرارات المنبثقة عن اتفاقيات «أوسلو»، و«دايتون»، والتي وضعت خطة لإعادة اللاجئين إلى بلادهم.

كما أكد السيد أرنولد كولير - رئيس قسم العدالة والأمن الفيدرالي - على أن «عودة اللاجئين ضرورية بل شرط أساسي لإعادة بناء البوسنة»، مضيفاً «أنه على البوسنيين أن يعلموا أن مستقبلهم في بلادهم».

وقد جاء في القرار أن العودة ستكون على ثلاث مراحل، وحسب الوضعية الاجتماعية، حيث ستكون البداية لغير المتزوجين، ثم الأزواج بدون أطفال، وانتهاءً بالعائلات متعددة الأفراد.

كما ذكر القرار أن الفيدرالية ستتفكك بترتيب عملية الترحيل في غياب خط جوي مباشر، وكذلك بدفع مصاريف النقل، ومد المرحّلين بقيمة مالية تكفيهم مؤونة ثلاثة أشهر.

ورغم محاولات السلطات السويسرية توفير أقصى ما يمكن من الضمانات للاجئين المرحّلين إلا أن هذا القرار قد أثار موجة من الاستياء لدى المنظمات الإنسانية وجمعيات الدفاع عن اللاجئين الذين اعتبروا أن الوضع في البوسنة غير مستقر إلى الآن، كما أن البوسنة ليست مهية بعد لتحمل عودة جماعية لأبنائها.

فبالإضافة إلى الوضع الأمني المتقلب ووضعية حقوق الإنسان غير المضمونة فإن الوضع



ولعل ما يزيد من قلق المراقبين هو أن المشروع الريادي لإعادة الستمائة ٦٠٠ عائلة إلى منازلها، والذي أُنشئ عن اتفاقية «دايتون» في شهر نوفمبر الماضي، قد لاقى صعوبات شتى ولم يحقق النتائج المرجوة في الآجال المحددة، حيث إنه كان من المفروض أن يتم قبل نهاية السنة الماضية، لكن إلى الآن لازال عدد كبير من العائلات لم يستقر بعد، فإذا كان هذا حال مشروع نموذجي، وباتفاق بين الطرفين المسلم والكرواتي، فما مصير بقية المشاريع الأحادية؟

أمام هذه الاختلافات حول الطريقة المثلى لإعادة اللاجئين إلى وطنهم الأم، نجد البوسنيين أنفسهم حائرين وممزقين بين حلّين أحدهما مر، فهم من جهة يتوقون للعودة إلى أهاليهم وأراضيهم، إلا أنهم من جهة ثانية لم ينسوا مرارة الحرب وبشاعة الممارسات الصربية، وغير مطمئنين إلى حقيقة استقرار الأوضاع وإمكانية استمرار الحياة هناك بصفة طبيعية، ثم أين منازلهم وأراضيهم التي تركوها، فالحرب دمرت أشياء كثيرة والتقسيم محاً ما تبقى منها.

المشكلة الأكبر هي أن قرار العودة أو الانتظار حتى تتضح الرؤية ليس بأيديهم، فهم كما قال أحدهم: ليسوا أكثر من ببادق على رقعة شطرنج لم يخيروا حين غادروا وطنهم، فكيف يُخبرون عند الرجوع إليه؟! ■

الاقتصادي سيئ جداً، وعودة اللاجئين ستزيد صعوبة وتأزماً، بل ستتسبب في اندلاع مشاكل اجتماعية حادة نتيجة انعدام البنية التحتية اللازمة لإعادة استقرار العائلات اللاجئة العائدة، مشيرين إلى أنه كان من الأفضل لو فكرت هذه الدول في أن تبدأ في صرف الأموال التي وعدت بها لإعادة البناء قبل التفكير في إعادة اللاجئين.

هذا القرار أثار أيضاً قلق المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التي نُهت منذ البداية السلطات الألمانية والسويسرية إلى مخاطر التسرع في ترحيل اللاجئين، داعية إياها للتأني، والواضح أن سويسرا وألمانيا قد تجاهلتا مخطط المفوضية العليا للاجئين الذي يتركز على ثلاث مراحل، مراعيًا موقع تواجد اللاجئين البوسنيين في إعطاء الأولوية في العودة، علماً بأن عددهم يتجاوز المليونين.

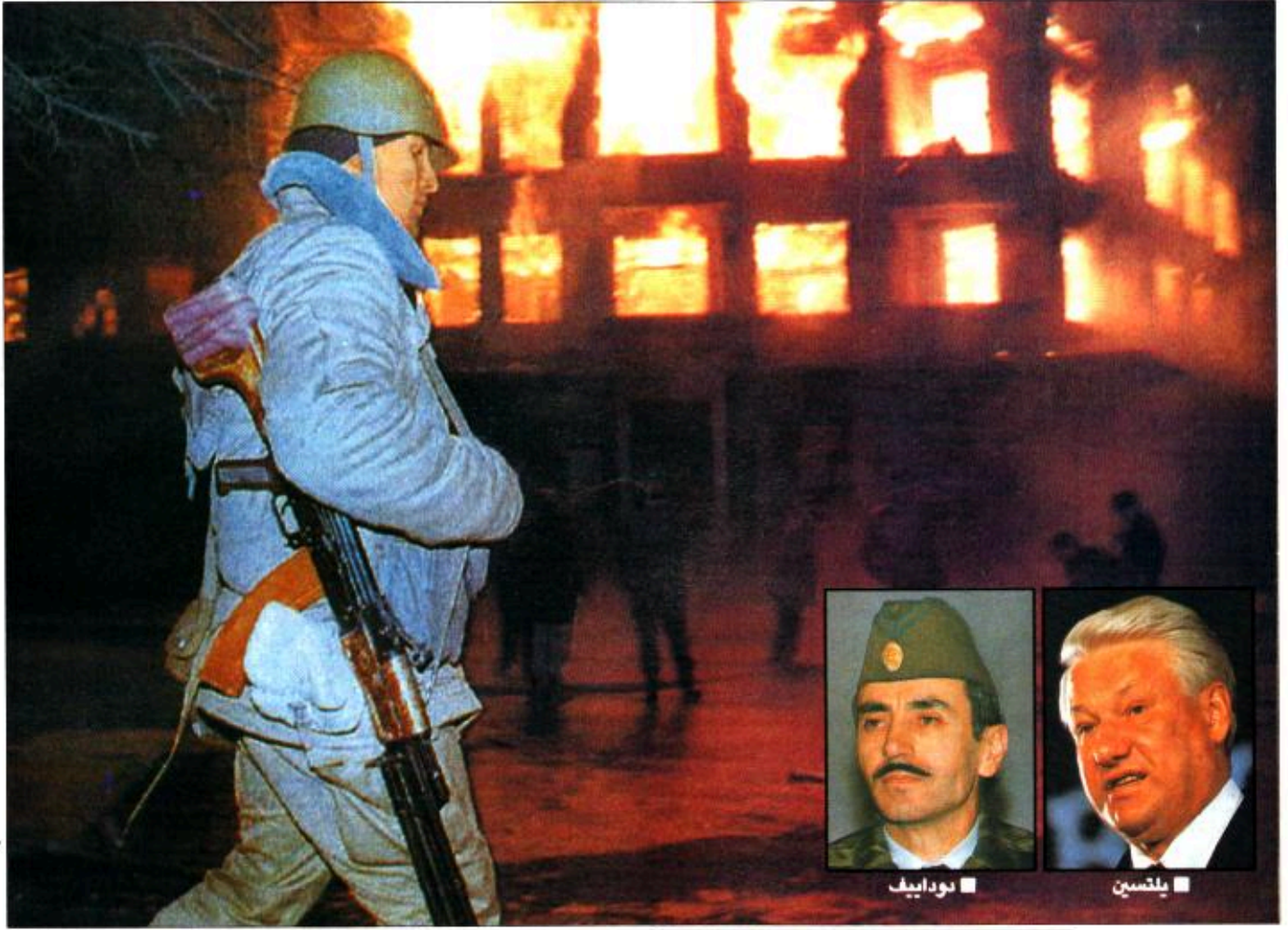
- المرحلة الأولى: إعادة اللاجئين المتواجدين في البوسنة نفسها إلى منازلهم ومدنهم، ويبلغ عددهم ٩٠٠ ألف.

- المرحلة الثانية: إرجاع اللاجئين المتواجدين في مختلف دول يوغسلافيا السابقة، وعددهم حوالي ٦٠٠ ألف.

- وأخيراً: عودة اللاجئين الذين يتمتعون بحماية مؤقتة من قبل الدول الأوروبية ويتجاوز عددهم ٧٠٠ ألف لاجئ.

دوداييف يكشف خدعة السلام الروسية

مبادرة يلتسين مناورة سياسية لمصالح انتخابية



■ دوداييف

■ يلتسين

تحليل بقلم: محمد العباسي

نهار، وكلمته لن يصفي لها أصغر جندي. ولكن شاشا ١٩ سنة، قالت: إن يلتسين كاذب ومخادع، وإنهم - تقصد الإدارة الحاكمة والجيش - بعد أن يحتسوا الأطباق طبقا طبقا سيلحقون أصابعهم القذرة، فهناك الكثير من المستفيدين من استمرار الحرب.

كشف الفخ

بالطبع لم يسقط الرئيس دوداييف في الفخ الروسي، فطالما أعلن الرئيس يلتسين نداءاته لوقف إطلاق النار بهدف امتصاص غضب الرأي العام المحلي والعالمي دون أن يتحقق ذلك الأمر ولو لبضع ساعات، لذلك كان رده المتوقع والحاسم «أنهم لن يتراجعوا قيد أنملة عن مطلب الحرية والاستقلال، لأنهم ببساطة شديدة لو فعلوا

نداء الرئيس الروسي بورييس يلتسين لوقف العمليات العسكرية في الشيشان وبدء مباحثات سلام مع الرئيس الشرعي جوهر دوداييف - دون أن يصفه بالإرهابي - والذي أعلنه في نهاية مارس الماضي، لم يندفع به لا الرئيس دوداييف ولا المقاتلين الشيشان، ولا حتى المواطنين العاديين من الروس، ولا الجيش نفسه، إذ إن الجميع يعرف أن خطة السلام المزعومة ما هي إلا مناورة سياسية لامتناس الغضب الجماهيري بسبب التطور في المستنقع الشيشاني، وذلك قبل انتخابات ١٦ يونيو «حزيران» المقبل، خاصة وأن منافسه الشيوعي يحتل المركز الأول في استطلاعات الرأي العام.

التفريق بين المدني والعسكري؟! بالطبع لا.. فعن أي سلام يتكلم هؤلاء؟ أما أومار ٢٨ سنة، وهي روسية تعيش في موسكو، فقالت: إن يلتسين لا يستطيع أن يفعل شيئا، إنه لا يستطيع حكم نفسه، فهو مخمور ليل

تهامى أولي استاشلينو - مواطنة روسية تعيش في الشيشان، تعلق على المبادرة قائلة: لا اصدق كلمة واحدة يقولها يلتسين.. فالطائرات من ارتفاع ٣٠٠٠ كم تمطر كل الشيشان بقنابل الموت، فهل يوجد ملاح أو طيار مهما كان يستطيع



■ مجاهدون شيشانيون

ذلك سيخونون ٣٠ ألف شهيد، سقطوا حتى الآن من أجل ذلك المطلب، وبالتالي فإن الاستقلال والحرية هما دين في أعناقنا لهؤلاء الشهداء، علينا أن نوفيه، نحن لا يلزمنا السلام ولكن الحرية، وحتى إذا ما انسحبت القوات المسلحة الروسية من بعض المناطق، فسوف تسلمها لقوات OMOM التي يقودها الروس، وهي أشد فتكاً، فجنودها من المجرمين وأبناء الشوارع «الفجرة» ولذلك ستكون أكثر خطورة بسبب وجود أسلحة مرعبة في أيديهم».

استمرار العمليات

ومن المؤكد أن دودايف وغيره كانوا على حق إذ إن جروزيي والقرى المحيطة بها لم تسمح بوقف إطلاق النار لأن الأسلحة الروسية لم تتوقف، بل إن الجنرال فلاديمير ساميونوف - قائد القوات الروسية - قال في تصريح يوم ٢ إبريل «نيسان» الجاري: إن بداية انسحاب بعض القوات العسكرية من الشيشان لن تبدأ قبل نهاية الشهر الجاري، وأضاف بأن العمليات العسكرية ستستمر في مناطق جنوب جمهورية الشيشان وعلى رأسها فدينو ونوزهاي يورت في الجنوب الشرقي، وياموت وستاري انتشوي، وأوركهوفو في الجنوب الغربي.

وهو الأمر الذي أكدته أيضاً دودايف في تصريح لوكالة أنباء توران الأذربيجانية بثته في الثاني من إبريل «نيسان» أيضاً، أشار فيه إلى أن الممارك لم تتوقف لحظة رغم إعلان يلتسين وقفه لإطلاق النار من منتصف ليلة الأحد ٣١ مارس، ولم يغلق دودايف باب إمكانية التفاوض مع الروس، وترك الباب مفتوحاً إذا كانت مباحثات السلام ستستند إلى الواقع.

قراءة في المبادرة

وبالطبع فإن مبادرة السلام التي طالما تحدث عنها يلتسين وأتباعه لم تحمل جديداً، والمفاجأة الوحيدة كانت في اعترافه بشرعية دودايف، واستعداده للتفاوض معه، ورغم إعلانه عن ضرورة إجراء انتخابات حرة بعد السلام، إلا أنه لم يقصص عما إذا كان سيسمح لدودايف والمجاهدين من أتباعه بالمشاركة أم لا؟ كما لم تتضمن المبادرة كلمة الاستقلال، والعنصر المهم في الخطة هو أنه ترك الباب مفتوحاً لعمل مباحثات مع دودايف بشرط تحقيق السلام والاستقرار في الجمهورية خلال فترة محددة، وبذلك يكون قد قبل بأن دودايف هو القوة الأولى في الشيشان، وسحب الشرعية من مؤيدي روسيا هناك الذين أتى بهم يلتسين في انتخابات مزيفة لإدارة الشيشان.

ولكن يلتسين رغم مغامرته بالاعتراف بدودايف الذي تطالب برأسه السلطات القضائية الروسية، وأعطت أمراً بالقبض عليه، فإن لتكتيك السلام الذي اتبعه أهداف أخرى غير موضوع الانتخابات، وإرضاء الرأي العام العالمي الذي عاد اهتمامه إلى القضية الشيشانية ثانية بعد

العمليات الناجحة التي قام بها المجاهدون الشيشانيون مؤخراً.

إثارة القرى ضد دودايف

ففي الأسبوع الأخير من شهر مارس الماضي ترددت ادعاءات حول رغبة بعض القرى الشيشانية في توقيع اتفاقية لوقف إطلاق النار مع روسيا، مما يعني اهتزاز الأرضية التي يقف عليها المجاهدون ودودايف، ولذلك فإن إطلاق المبادرة في ذلك التوقيت استهدف وضع الرئيس الشيشاني في مأزق حرج، خاصة بعدما صرح يوم ٢٨ مارس الماضي من خلال محطة تلفازة الخاصة رداً على ذلك، إذ قال إن توقيع اتفاقية سلام بين روسيا والقرى يعني إلقاء السلاح وعدم السماح للمجاهدين للقوات الروسية بدخول القرى، وبالطبع لن تتمكن القوات الروسية من تحقيق ذلك، فهي ستقوم في كل لحظة بالإخلال بالاتفاقية مع القرى التي ستكون بدون دفاع حينذاك، وأكد أنه لا يثق في الروس، فإذا أرادوا وضع حد للحرب، فيجب عليهم أن يتفاوضوا بجديّة معنا أولاً، فإنيء الحرب مرتبط بموسكو أولاً، ولكن لن تنتهي الحرب قريباً.

والقرى الشيشانية كانت الضحية الأولى لتلك الحرب الإبادة دون شك، فإذا علمنا أنه قد تم إزالة ٣٧٠ قرية من مجمل ٤١٠ حتى الآن لأركتنا فظاعة ما يحدث هناك بين القوة العظمى الثانية في العالم والقرى الشيشانية الفقيرة، فقرية شماشكي - على سبيل المثال - التي تم احتلالها يوم ٢٨ مارس بعد قتل ٥٠٠ مدني من سكانها لم يبق فيها لبنة بيت واحد، علاوة على وجود ١,٢ مليون شيشاني لاجئين في الجبال هرباً من القصف العشوائي من الطائرات أو الدبابات، فهناك حالياً ٦٠٠ دبابة، ومئات المدافع الثقيلة

هدفها الوحيد تدمير القرى وحصد الأرواح، وبالتالي فخرج بعض النداءات من بعض الأفراد فيها لتوقيع اتفاقية لوقف إطلاق النار لا تعني استسلاماً للهزيمة أو سحب الدعم من المجاهدين، ولكن لحماية الأطفال والنساء من الإبادة.

الفيروس القاتل

تلك الإبادة التي تتفنن روسيا في القيام بها ضد الشعب الشيشاني ليس بالقابل فقط، ولكن من خلال تطوير فيروس قاتل يتم حقنه للأطفال الشيشان من خلال حقن التطعيم، وهو ما صرح به حسني حازويف - رئيس الوزراء الشيشاني - لصحيفة تركيا يوم ٢٩ مارس الماضي «بهدف القضاء على النسل الشيشاني كسلاح أخير بعدما فشلت كل الأسلحة».

ولكن فيروس الموت لا يمكنه القضاء على الروح الشيشانية المحصنة بلقاح الإسلام ومصل الاستقلال.

وعموماً فإن اعتراف يلتسين بشرعية دودايف يعتبر نصراً كبيراً للمجاهدين الذين نجحوا في إجباره على الاعتراف بالحقيقة أي أن هدفه من تلك المبادرة التي لم تجعل القرى الراغبة في عقد اتفاقية سلام مع القوات الروسية في التمرد ضد دودايف والمجاهدين تتور ضدّهم، بل تواصل حمايتهم وتقديم المأوى لهم داخل أرواحهم ووجدانهم.

كما أن دودايف وقوات المجاهدين سيواصلون القتال ولن يتوقفوا إلا بعد إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الروسية، فإذا جاءت إدارة جديدة يمكن إجراء مباحثات جدية معها على أساس الاستقلال التام للشيشان أولاً، ثم البحث عن الصيغ الارتباطية مع روسيا بسبب الموقع الجغرافي للمعدّل للشيشان ثانياً.

وإذا ما نجح يلتسين فإن المجازر ستستمر والدماء الشيشانية المسلّة ستكون حافزاً للثورة في كل مكان، فالنموذج الشيشاني للجهاد يفرز جميع الأنظمة، ولذلك فإن الأمم المتحدة، والناو، ومنظمة الأمن، والتعاون الأوروبي، وحتى منظماتنا الإقليمية ومعظم العواصم الإسلامية تغض الطرف عن الجريمة الروسية عسى أن يتمكن يلتسين من القضاء على الفيروس الجهادي في الشيشان، حتى لا تصاب باقي الشعوب بعذابه السريعة ■

**دودايف: نحتاج الحرية
لا السلام... والبعد عن مطلب
الاستقلال خيانة لـ ٣٠ ألف شهيد**

إشكالية الصراع بين الأجيال في ساحة العمل الإسلامي



بقلم الدكتور:
فتحي يكن (*)

أخذت تبرز ومنذ فترة ليست بالقريبة (إشكالية جديدة) على ساحة العمل الإسلامي، وضمن «الشريحة الواحدة» وهي إشكالية الصراع بين أجيال الحركة.

ومن أعراض ومظاهر هذه الإشكالية «حدوث التناظر والتناقض» وعدم قيام «التعامل والتعاون والتكامل» بين الأجيال المختلفة.

وهذا لا يعني غياب هذه الإشكالية بين أبناء «الجيل الواحد»، إنما نحن لسنا بصدد الكلام في - هذا المقام - عن هذا الجانب..

هل الصراع بين الأجيال طبيعي، وإلى أي حد؟

إن اختلاف «وجهات النظر» في القضية الواحدة، بين أهل الجيل الواحد أمر بديهي وطبيعي، لتفاوت القدرات العقلية والممتلكات الذهنية، واختلاف الزوايا التي ينظر من خلالها إلى كل قضية، وهذا من شأنه أن يثير البحث، وينضج الرؤية، ويمنحها أبعاداً متعددة ومتنوعة. وإذا كان ذلك حاصلًا بين أبناء الجيل الواحد، فمن الطبيعي بل الحتمي أن تكون نسبة حدوثه أكبر بين جيل وجيل.. إنما من غير الطبيعي أن يؤدي «الاختلاف» إلى «الخلاف» بل إلى الصراع والشقاق والنزاع، مما يذهب الود ويوقع الشحنة.

إن الصراع ليس نتيجة «اختلاف العقول» بل نتيجة «تناظر القلوب»، واتباع الهوى، وتحكم المزاج.. «ضرب الله قلوب بعضهم ببعض».

من آثار هذه الظاهرة المرضية

قد تكون هذه «الإشكالية» من أخطر ما يواجه الحركات الإسلامية من مشكلات وإشكاليات داخلية، لما لها من آثار مدمرة على كل صعيد:

- ١ - فعلى صعيد «البنية التنظيمية والحركية» يؤدي صراع الأجيال، إلى ضعفها وخلخلتها وتذاعبها..
- ٢ - وعلى صعيد «العلاقات الأخوية»، فإن هذه الظاهرة تعمل على إضعافها وتقويضها وإفسادها..
- ٣ - وعلى صعيد «المؤهلات والطاقات» تؤدي إلى تعطيلها وتجميدها وخسارتها.
- ٤ - وعلى صعيد الخطوات والمخططات تؤدي إلى إفشالها وتعثرها وتخطبها.
- ٥ - وعلى صعيد المواجهات والتحديات وحركة التدافع» تؤدي إلى الانشغال عنها، وعدم التحضير والتهيؤ لها، والمفاجأة بها..
- ٦ - وعلى صعيد «السمع والطاعة» تؤدي إلى عكسها، حيث يحل التمرد والعصيان والانشقاق.

من أسباب هذه الظاهرة

هناك أسباب كثيرة وراء هذه الظاهرة نذكر منها ما يلي:

- ١ - حرص «الأجيال المتقدمة» على الاستئثار بالموقع القيادي، بداعي أنها الأحرص على «مصلحة العمل والدعوة».. وأنها صاحبة التجربة والخبرة والسبق والحكمة..
- ٢ - غياب «التأهيل القيادي» للأجيال المتعاقبة لتأخذ مواقعها، وتؤدي دورها بجودة وإتقان، ولإسقاط ذرائع التخوف وهواجس الخوف من «الجديد».

(*) مفكر إسلامي ونائب في البرلمان اللبناني

٣ - عدم التسليم بوجود جذارات ومؤهلات لدى بعض الأجيال المتعاقبة تفوق ما لدى الأجيال المتقدمة، إذ الأهلية ليست حكرًا على «الاعتبارات التاريخية» فقد يكون القديم «فاشلاً» والجديد «ناجحاً»، وقد يكون القديم «جاهلاً» والجديد «عالمًا» وقد يكون العكس.. والمطلوب: وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، بصرف النظر عن كل الاعتبارات..

٤ - تفاقم داء «العجب» والاعتداد بالرأي، ولقد حذر الرسول ﷺ من مغبة هذه الظاهرة بقوله: «إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، وعجاب كل ذي رأي برأيه.. فعليك بخاصية نفسك»

ومن البدع الجديدة على الساحة الإسلامية شعار، «نحن رجال وهم رجال»، وهذه البدعة والمقولة من شأنها أن تسقط «سنة» التفاضل وقاعدة «فوق كل ذي علم عليم».. وتجعل كل الناس علماء ومعلمين لا طلاباً ومتعلمين.

من نتائج هذه الظاهرة

من نتائج ومخلفات ظاهرة التحجيم والتهميش التي تواجه الأجيال الجديدة:

- ١ - تولّد حالة سلبية تختلف نسبياً بين شخص وآخر.
- فمنهم من يصاب بالإحباط واليأس سريعاً، فيترك العمل الجماعي ويؤسس عملاً فردياً مستقلاً..
- ومنهم من يبقى منتظراً الفرج - على قائمة الانتظار - ورضى أهل الدار والكبار.

ومنهم من يرى في الظاهرة انحرفاً وإسفافاً عن المنهج السليم، وتفرطاً في مصلحة الدعوة، احتكاً غير مبرر للمواقع والمسئوليات، فيعتمد إلى التقويم - خطأ أم أصاب؟

ومنهم من يركب الموجة - لهوى عنده.. أو لغاية في نفس يعقوب - فيلجأ إلى التخريب ويخطط عشواء، وهو يحسب أنه يحسن صنعا..

وفي هذه الأجواء المحمومة، والمناخات المسمومة، يتسلل الشيطان تحت أية ذريعة لتحريك الفتن بين الأجيال، ولدفع عجلة الصراع، ولرفع مستوى النزاع، ليصل بها إلى الطريق المسدود، بعيداً عن ملاحظة المصلحة العامة والعليا التي يجب أن تحكم تصرفات ومسارات الجميع.

الموقف الشرعي «المبدئي والتطبيقي» حيال هذه الظاهرة

لاستكشاف الموقف الشرعي حيال هذه الإشكالية، مطلوب من الجميع عملية استقصاء للنصوص الشرعية تجاه هذه الظاهرة، وكيفية التعامل معها والتحصن منها.. وصولاً إلى معالجة جذرية وسريعة لهذه الآفة التي تتهدد الكيانات الإسلامية الحركية في أكثر من بلد، وتشكل فتائل تفجير وقنابل موقوتة لا تبقى ولا تذر.

أولاً: الأصل أن يتعاون الجميع، على مختلف أجيالهم ومواقعهم وقدراتهم وإمكاناتهم، وأن يتنافسوا في البذل والعطاء.. في إطار منظومة متلاحمة متماسكة متناغمة لا مكان فيها لتحاسد أو تناقض، ولا مساحة فيها لتهميش أو تحجيم، وعلى أساس القاعدة القرآنية «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».. وعلى أساس القاعدة النبوية «المسلمون تتكافأ دماؤهم».. يسعى بدمتهم أدناهم، وهم يدٌ على من سواهم..

ثانياً: الأصل متانة وصلابة البنية (قلباً وقلوباً) وليس هشاشتها وضعفها وتشرذمها، وعلى أساس

تفوق القيادة يبرز من خلال قدرتها
على استيعاب كل الأجيال والتعامل
مع جميع الأعمار والاستفادة
من كل الطاقات والخبرات



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



أضحيتك في فلسطين

شعيرة إسلامية
وإغكاشة إنسانية

فاستبقوا الحيات

سعد
الأضحية
دينا
كويتياً



عيدية
اليتيم
د.د

نستقبل تبرعاتكم في:

• مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الخامس

ت ٢٤٥٥٥٠٠٨/٩ فاكس ٢٤٢٤١١٩

- فرع الهيئة بالرقبة بالقرب من بيت التمويل الكويتي - ت ٣٩٦٤٤٨٢
- أكشاك اللجنة الخيرية الإسلامية العالمية: * الفحيحيل: شيرة الخضار
- والسمك * الأحمدى: جمعية الأحمدي التعاونية * الجهراء: جمعية الجهراء
- التعاونية * السالمية: سوق السالمية القديم بجانب معرض الدرج * النقرة:
- مجمع العدساني * حوي: مجمع الأيووب

حساب المشروع لدى بيت التمويل الكويتي: (١٥٨٨٩/٩)

القاعدة القرآنية «واطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».. وعلي أساس القاعدة النبوية: «المسلم للمسلم كالبيان المرصوص يشد بعضه بعضاً».

ثالثاً: الأصل أن يوقر الصغير الكبير، وأن يرحم الكبير الصغير.. وأن يقدم الأوفر علماً وخبرة وعملاً إلى الموقع المتناسب مع مؤهلاته، سواء كان من هذا الجيل أو ذاك.

وللإسلاميين في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في عملية توزيع المهمات، وإسناد المسؤوليات، وتسخير الطاقات، على مختلف الأعمار والأجيال ليكثر العطاء ويعظم، وتعم الفائدة وتتسع:

فلقد عهد رسول الله ﷺ إلى «مصعب بن عمير» وهو شاب «بإمارة الدعوة» في المدينة وفي المسلمين من هو أكبر منه سناً..

وقلّد «أسامة بن زيد» إمارة الجيش وهو شاب، وفي المسلمين كبار الصحابة.. وتوفي رسول الله، فأنشأ الخليفة الأول «أبو بكر الصديق» ما اعتمدته الرسول من قبل.

وأختار الرسول لصحبته في الهجرة إلى المدينة «أبا بكر الصديق» - رضي الله عنه - إشارة إلى فضله وتكريماً لسابقته وسبقه في الإسلام وحصافة رأيه.. وعقد الراية يوم خيبر «علي بن أبي طالب» كرم الله وجهه وهو يقول سأعطي الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، وضماً للأمر في مواضعها، وإشعار كل ذي فضل بفضله وأهميته وجدارته.

وكلف رسول الله «ابن أم مكتوم» وهو الأعمى الكفيف بإمامة المسلمين في الصلاة يوم بدر، لإشعار أي فرد في المجتمع الإسلامي بأن له دوراً يؤديه..

وتكريماً من رسول الله لغير العرب من المسلمين قال: «سلمان منا أهل البيت».

وحفظاً من رسول الله لفضل أهل الفضل، ويوم وقع من «حاطب بن أبي بلتعة» ما يعتبر خيانة سياسية - كانت في نظر عمر بن الخطاب تستوجب الإعدام - قال رسول الله ﷺ: «ما رأيك لو أن الله أطلع على أهل بدر فقال: افضلوا ما شئتم فإني قد غفرت لكم».

وفور وقوع تجريح شخصي من «أبي ذر الغفاري» - رضي الله عنه - بحق «بلال بن رباح الحبشي» - رضي الله عنه - حيث ناداه يا بن السوداء.. طلب الرسول من «أبي ذر» أن يبادر سريعاً وفوراً للاعتذار.. وانصاع «أبو ذر» ووضع رأسه على الأرض طالباً من بلال أن يطأ رأسه بقدمه ليكفر عن قوله.. وكان الصحابة يقولون: «أبو بكر سيدنا وأعق سيدنا» تأكيداً على احترام الجميع للجميع.. وهكذا يحفل العهد النبوي والتاريخ الإسلامي بالأمثال التي تؤكد على احترام الجميع، وتفعيل دور الجميع، وإنزال كل الناس منازلهم، دون أن ينتقص منها شيء.

حكمة الشيوخ.. وخفة الشباب ليست بالمطلق

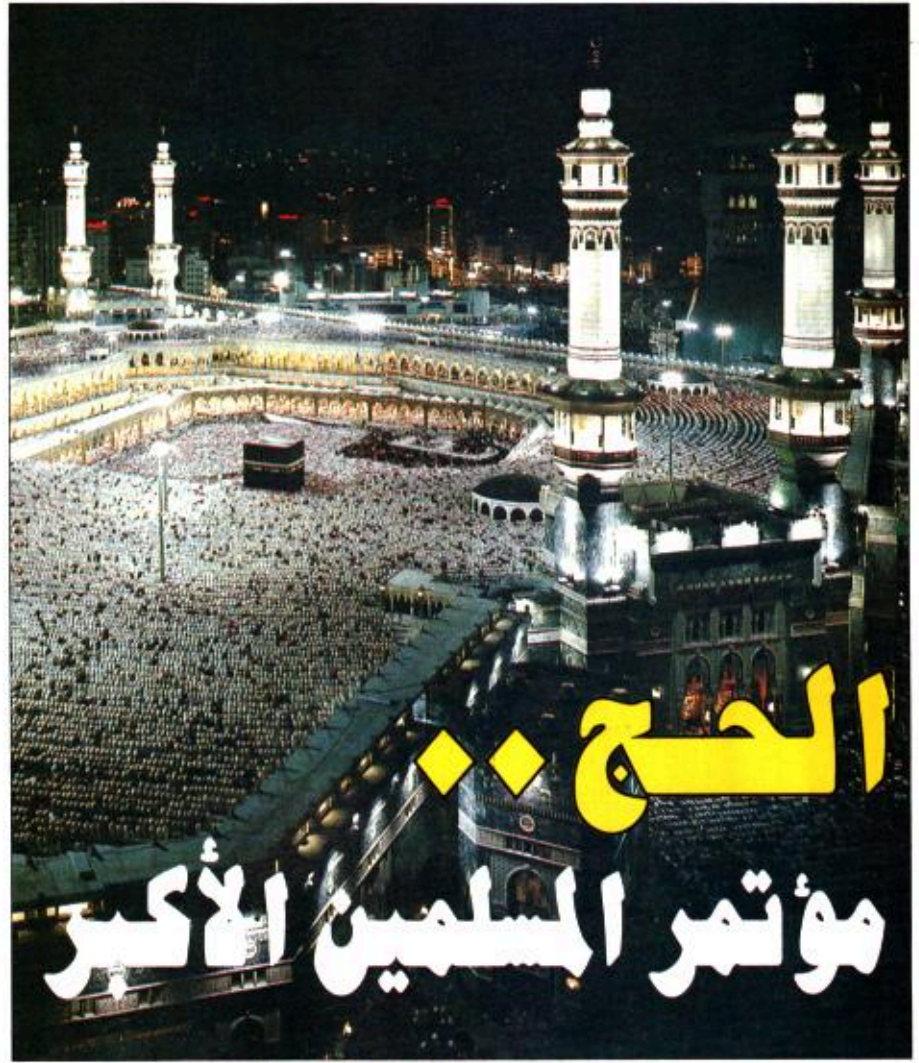
وإذا كنا نسلم بمقولة (حكمة الشيوخ) إنما ليس بالمطلق، وكذلك مقولة (خفة أو تهور الشباب).. فقد نجد توفراً وذكاء وحصافة لدى الشباب، وتلبذاً وغباءً لدى الشيوخ.. والقضية تبقى نسبية..

ولقد قال «هرم بن قطبة» أحد حكماء العرب: «عليكم بالحديث السن، الحديد الذهن».. وقالت العرب: «عليكم بمشاورة الشباب فإنهم ينتجون رأياً لم ينله طول القدم، ولا استولت عليه رطوبة الهرم»..

الخلاصة

والخلاصة أن القيادة يبرز تفوقها من خلال قدرتها على استيعاب كل الأجيال، والتعامل مع جميع الأعمار، والاستفادة من كل الطاقات والخبرات، وعدم السماح بتعطيل إمكانية من الإمكانيات..

إن القيادة التي لا تستطيع ذلك، والحركة التي تعجز عن ذلك، تكون هي المسئولة ابتداءً عن ضمورها وتراجعها.. وعدم تطورها وتناميها، وعن تكرار نفسها، وتحجيم ذاتها، وتعليق قدراتها وطاقاتها.. ثم إن الحركة الإسلامية المرشحة لأن تقود الجماهير، وتكون حركة الأمة، فضلاً عن «حركة النخبة والتنظيم» يجب أن تتمتع بقدرة كبيرة على الاستيعاب.. وأن تكون سعة (وعائها النفسي) بلا حدود، وفي مستوى القول النبوي المضي: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم».



الحج مؤتمر المسلمين الأكبر

بقلم: د. عجيل النشمي (*)

قال تعالى: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ» (الحج: ٢٧، ٢٨).
لقد وثق الإسلام عرى الترابط الجماعي بين المسلمين بواسطة العبادات والمناسبات، فشرع الصلاة جماعة في المسجد يجتمع المسلم بأخيه خمس مرات في اليوم، ثم شرع اجتماع أهل الحي في صلاة الجمعة كل أسبوع، وشرع للمسلمين الأعياد: عيد الفطر حيث يجتمع المسلمون على مستوى محلي أكبر، ثم شرع الإسلام على المستوى الإسلامي العالمي هذا اللقاء العظيم المهيّب عيد الأضحى، عيد الحج، شرعه رب العالمين فحدد زمانه ومكانه ومدته ووسائله وأهدافه، ونظم ورتب أعماله بحيث تؤدي بكيفية معينة في صيغة الامتثال والطاعة والتسليم، لا تردد في التنفيذ، ولا تعليق للتنفيذ على الفهم وإعمال العقل، فالامتثال مطلوب سواء تحصيل المعنى والحكمة أم لم تتحصل، ولم تعقل، وسواء أكان ذلك على مستوى الفرد أم الجماعة.

ليشهدوا هذا اللقاء العظيم الذي دعا له رب العالمين، اجتمعوا على غير نسب بينهم إلا نسب وشيعة هذا الدين الذي جمعهم متساوين أمام الله تعالى، وما أجمل قول شوقي وهو يصور هذا الموقف المهيّب:
لك الدين يارب الحجيج جمعتهم
لبيت ظهور الساح والعرصات

يجتمع المسلمون في هذا المكان مرة في العام وهم أجناس واللوان مختلفة يمثلون القارات، كلهم جاؤا من كل فج عميق، ما جمعهم مصالح خاصة، ولا مغاير زائلة، ولا سمعة ولا رياء، تحملوا المشاق المادية والبدنية (*) عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت.

أرى الناس أصنافا ومن كل بقعة
إليك انتهوا من غربة وشتات
تساووا فلا الأنساب فيها تفاوت
لديك ولا الأقدار مختلفات
حضروا بناء على هذه الدعوة والأذان تاركين
ديارهم وأموالهم وأهليهم وجاؤا ليحوزوا على
ما وعد الله تعالى به المتقين، جاؤا لذكر الله
ودعائه، جاؤوا لمغفرة الله وجناته، رغبة في وعده
وخوفا من وعيده، جاؤوا ضيوفا على ربهم
الرحمن، وحق على المضيف أن يكرم زائره،
جاؤا محملين بالذنوب والمعاصي ليعودوا
أحرارا كما ولدتهم أمهاتهم، تائبين نادمين
عازمين على عدم العود معاهدين الله على ذلك.

اجتماع المصالح والتكافل

وكما يجتمع المسلمون لهذه المصالح والمنافع الذاتية، يجتمعون لحكمة وغاية وهدف أشمل وأعم، وهو من أكبر المنافع التي لا تتحصل إلا بمثل هذا اللقاء، إنها منافع المسلمين العامة، وأخبارهم، وأحوالهم السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إنها مناسبة لبث الشجون وعرض المشكلات، إنها اجتماع لتدارس شئون المسلمين في إطار إيماني، وأسلوب ووسائل إيمانية، وهذا من أخص المنافع التي من أجلها يجتمع المسلمون في هذا المكان وهذا الزمان «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ» لقد قدم القرآن الكريم هذه المنافع بصفة عامة، قدمها على الذكر، لبيان أهميتها وهي منافع عامة، إيمانية وفكرية وسياسية واقتصادية وما إلى ذلك، وجاء بصيغة التذكير ليستوعب كل فائدة على مر الزمان، وفي جميع الأحوال، والمسلمون اليوم في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى استثمار هذا اللقاء المبارك، فلقد دالت دولتهم، وتفرقت جمعهم، وتبددت ثروتهم، وغزاهم عدوهم، ففرقهم عن حبل ربهم المتين، وهدي دينهم القويم، واستبدل القوانين بقرائنهم الحكيم، وبث فيهم داء الأمم السابقين فحزبهم أشتات ذات اليمين والشمال، وظهر كل فريق عدوا لفريق فاحتمد الخصام بينهم، ثم العداوة، ثم القتال، وفاز باللذة والمغنم العدو اللدود، العدو الحقيقي الخبيث، عدو الله والدين.

إن المسلمين اليوم كثر بين أمم الأرض تتمتع ببلادهم بكل مسوغات الحياة والتقدم والحضارة والريادة، لكنهم خلو من هذا كله، إنهم في حاجة إلى جمع الكلمة، في حاجة إلى مثل هذا اللقاء الأكبر، في حاجة إلى أن يكونوا على مستوى الحدث العظيم، ونخشى أنهم إن اجتمعوا هذا الاجتماع العام بعد العام ولم يفتن بعضهم لحال بعض، ولم يتدارسوا أحوالهم ويكمل بعضهم بعضا نخشى أن لا يحققوا مقاصد هذا

اللقاء المرتجاة من ذكر الله، ولم يستجيبوا للأذان الداعي إلى تحقيق المنافع «ليشهدوا منافع لهم».

ألا ما أعظم هذا اللقاء المهيّب لو أحسن المسلمون وأنصفوا حالهم، كم من بلاد سيرفح عنها ظلم الظالمين، ويرفع عنها كيد الكائدين، كم من بلاد ستخرج كنوزها فتفيد وتستفيد، وكم من عقول نابغة ستتنشط وتساهم في ركب حضارة أمتها، كم من مشرد سيأوي إلى حصن حصين، وكم من مهاجر سيعود إلى بلاده يعمل ويقدم نتاج فكره وعلمه، وكم... وكم... وكم....

وهذه المعاني كلها والأفكار المتتالية تعرض نفسها على المسلم حين يزور تلك الديار المباركة فيزور بيت الله، كعبة وقبلة المسلمين، ثم يزور رسول الله ﷺ، فيفيض دمه أسى لما يرى من حال المسلمين، ويتذكر عند قبر هذا الرسول الكريم عزة الإسلام وقوة المسلمين ولا أبلغ من قول شوقي في تجسيد هذه المشاعر والمعاني:

إذا زرت - يا مولاي - قبر محمد

وقبّلت مثوى الأعظم العطر

وقاضت مع الدمع العيون مهابة

أحمد بين الستر والحجرات

فقل لرسول الله : يا خير مرسل

أبتك ما تدري من الحسرات

شعوبك في شرق البلاد وغربها

كأصحاب كهف في عميق سبات

بأيّمانهم نوران: ذكر، وسنة

فما بالهم في حالك الظلمات؟

وذلك ماضي مجدهم وفخارهم

فما ضرهم لو يعملون لآت؟

وهذا زمان، أرضه، وسماءه

مجال لمقدام كبير حياة

مشى فيه قوم في السماء وأنشأوا

بوارج في الأبراج ممتنعات

فقل رب وفق للعظام أمّتي

وزين لها الأفعال والعزمات

امتنال مطلق

الحج عبادة عملية بدنية إلى جانب كونه عبادة قلبية يؤدي المسلم الشعائر امتثالاً طائعا وإن لم تظهر له الحكمة من كثير من هذه الشعائر، فيؤديها امتثالاً لقول النبي ﷺ: «خذوا عني مناسككم».

وهذا الامتنال نوع من أنواع العبودية الخالصة، فإن العبودية كما تكون فيما تظهر حكمته، تكون - وهذا أولى - فيما لا تظهر حكمته للعبد المسلم، ولذا قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين قبّل الحجر الأسود: «والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا إني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك»، فعمر

ينفي الضرر والنفع الذي كان يعتقد العرب في جاهليتهم للأحجار والأوثان، وهذا لا ينفي أن في تقبيله تعظيماً لأمر الله تبارك وتعالى، وحصول الأجر والثواب، وفي قول عمر - رضي الله عنه - معنى الاستسلام والطاعة والالتزام بامتنال الأمر، وإن لم تكن الحكمة ظاهرة وهذا هو روح العبادة الحقّة.

الحج تجرد الظاهر وصفاء الباطن

الحج شعور المسلم بأنه مُقبل على الله تبارك وتعالى يناجيه جهاً وإسراراً ملياً «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»، إنه إعلان بصوت عال بالبراءة من كل شرك، وإخلاص العبودية لله وحده، وهذا هو الشعور الحقيقي الذي يريد الإسلام أن يُرسّخه في باطن المسلم، وتظهر آثاره على ظاهره، فالكل أمام الله تعالى في صعيد واحد ومظهر واحد، هدفهم واحد وإن اختلفت أحوالهم بين غني وفقير، واختلفت

**فرض الله سبحانه وتعالى
الحج لغايات وحكم سامية..
منها ما تُدرّك حكمته
ومنهما ما لا تُدرّك**

أجناسهم ولغاتهم، والتفاضل بينهم على كل حال إنما هو بمخبرهم لا بمظهرهم.

الحج تلبية وأذان

الحج تلبية لنداء أبينا إبراهيم الخليل - عليه السلام - حين قال: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرو».

والحج في ذات الوقت دعوة وأذان من إبراهيم بلغه لنا النبي ﷺ عن الله «وأن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات»، وأن هذه التلبية والأذان إنما يمثلان ربط الماضي بالحاضر المستمر إلى يوم الدين، ويعلمان أن دين الله واحد، دين الحنيفية السمحة، يلتقون في قبلة واحدة، وقيادة واحدة هي قيادة المصطفى البشير محمد ﷺ وما زالت دعوة أبينا إبراهيم وبنينا محمد صلوات الله وسلامه عليهما قائمة مباركة، فما زالت أفواج المسلمين تقف وتهوي أفئدتها إلى بلد الله الحرام،

وما زال المسلمون تتحرق نفوسهم شوقاً كلما نادى منادي الحج، وحين موعد اللقاء الأكبر فيتركون كل غال، ويتحملون المشاق والصعاب في سبيل هذا اللقاء.

الحج إعلان للوحدانية...

كان الحج على عهد أبينا إبراهيم عليه السلام خالياً من مظاهر الشرك وشوائبه، فقد كان دين الحنيفية السمحة «ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين»، ولما بعد العهد بدين إبراهيم عليه السلام زين الشيطان للناس الوثان من البدع والمنكرات حتى دخلوا في دائرة الشرك فأدخلوا الأصنام بيت الله تعالى فوضعوها حول الكعبة وفوقها، واختلطت شعائر الحج ومناسكه، وأصبحت شركاً كلها، فلما بعث الله محمداً ﷺ بدين الحنيفية والوحدانية كان أول ما قام به حين فتح مكة تطهير البيت من الوثان والأصنام بأمر الله تبارك وتعالى:

«وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود»، وكان شعار المسلمين ولا زال هو شعار إعلان الوحدانية وحرب الشرك وأهله «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك، لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»، وأزال النبي ﷺ الوثان والأصنام بيده الشريفة وأعلن مجيء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً، وأمر المسلمين أن يتلقوا الشعائر عنه صلوات الله وسلامه عليه مباشرة فقال: «خذوا عني مناسككم»، فتم الحج نقياً صافياً كما أراده المولى عز وجل خالص العبادة مفرداً الله تبارك وتعالى بالالهوية والربوبية تماماً كما كان الحال على عهد أبينا إبراهيم عليه السلام.

مشروعية الحج

فرض الله تبارك وتعالى الحج لغايات وحكم سامية منها ما تُدرّك حكمته ومنها ما لا تُدرّك، وكلها تجتمع في تربية المسلمين على السمع والامتثال والتسليم لأمر الله، عقل المسلم المعنى وأدرك الحكمة أم لم يدركها، فإن أداء العبادة مع عدم إدراك الحكمة أبلغ في الامتنال، وسوف نبين بعض ما يمكن معرفة الحكمة منه والفوائد التي يحوز عليها المسلمون من مناسك الحج، قال تعالى: «ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله».

النية

إن أول ما يبدأ به المسلم أن يعزم النية على الحج بنية خالصة لله عز وجل، وهو مدرك لمشاق الحج وتكاليفه المالية والجسدية، وفي هذا تدريب على الطاعة والكلفة، رغم ما يعلم ويوقن المسلم من مشاق تواجده، وإن مما يلحظه المسلم حينما يعزم على الحج، ويبدأ به أن يجد من نفسه خفة ونشاطاً، ويؤدي مناسك الحج بهمة ونشاط قد لا يعهد بها من نفسه وصحته وبنيتة، رجلاً كان

أو امرأة، ولو كانا كبيرين، وهذا من بركة وإخلاص النية لله تبارك وتعالى.

وإن مغادرة الوطن وترك الأولاد والأهل نوع من التحمل النفسي، فإن غايته ليست إلى دنيا يصيبها، أو متعة من متع الدنيا يحوزها، أو سياحة إلى أرض يرتاح في ربوع جمالها، وإنما يترك وطنه وأهله إلى أرض خالية من هذا كله، وإلى مساحة من الأرض ضيقة صغيرة تجتمع فيها مئات الألوف على صعيد واحد، إنه يرتحل إلى مشاق لاشك سيلاقياها في أدائه للمناسك، بل ويعرض نفسه - رجلاً كان أو امرأة - لمخاطر عديدة، مخاطر الطريق، مخاطر الزحام، ومخاطر الأمراض وما إلى ذلك، وهذا كله يعرفه ويسمعه ممن حج قبله، أو ربما عايشه في حج سابق، ومع ذلك لا يرد على ذهنه شيء من ذلك، بل يرد عليه شيء واحد هو تلبية الدعوة، تلبية النداء، تسبقه أشواقه إلى مرضاة الله تبارك وتعالى ورضوانه وعفوه، فكل شيء ملك لله: المال والصحة والأولاد والدور والقصور، فله الملك كله، والنعمة والحمد كله «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، لبيك».

الإحرام...

والإحرام نوع من اللباس الذي لم يعهده المسلم في حياته العادية، فيتنظف ويغتسل استعداداً له، ثم يلبس هذين الثوبين الأبيضين اللذين لم تدخلهما صفة الخياطة والتطريز والنقوش، ولا مظهر فيهما من مظاهر الحياة والعمل في هذه الدنيا، بل ليس فيهما جيوب يضع فيهما ما يستعين به على الحياة، صفة البساطة يلبسه المسلم فيذكره بالموت، فهذه حاله حين يغادر هذه الدنيا، يلف بثياب بيض ليس لها جيوب، فقد ترك كل مال وعقار وأبناء وأهل خلفه، وأقبل على ربه وحده، بعمله فحسب، فهكذا الإحرام يتجرد المسلم من مظاهر الدنيا وزينتها، مكتفياً بما يستر عورته وما يشترك في القدرة على تملكه صاحب الملايين، وصاحب الدنانير والفلوس، الكل أمام الله في مظهر واحد، والتفاضل والتفاوت بينهم إنما يكون بمقاماتهم، فمنهم المخلص المخبت المطيع التائب الآيب لأمر ربه، ومنهم من هو دون ذلك بقليل أو كثير.

وكما أن الإحرام تجرد من مظاهر الترف والزينة الظاهرة، هو في الحقيقة يعني التجرد واقعا من كل ما يغضب الرب تبارك وتعالى، إنه يعني التجرد من المعاصي واقتراف الذنوب، فحينئذ يرفع المسلم الدعاء والنداء «لبيك اللهم لبيك» ينبغي كي يجد جواب هذه التلبية من الله تبارك وتعالى أن يكون مطعمه ومشربه وكل أمره حلال، وغذيه بالحلال، وأن يكون واقعه ظاهره وباطنه، ملياً أمر ربه مجتنباً نهيه على الحقيقة، أو أنه يعزم عزمًا أكيدا على التوبة والإخلاص، ويعبر بلسانه عن عزمه «لبيك اللهم لبيك»، فهكذا

ينبغي أن يتفق الظاهر والباطن، وكذا شعائر الله كلها في الإحرام، وفي الطواف، والسعي والرمي والوقوف بعرفة، وسائر الشعائر.

الطواف...

الطواف أن يُعبد الله تبارك وتعالى بأسلوب وطريقة غير معهودة له في عبادته اليومية، فالطواف صلاة لكنه يختلف عن الصلوات المعهودة، صلاة عملية يدور المسلم فيها حول محور واحد مهما كثرت أعدادهم محور واحد هو هذا البيت العتيق، بيت الله الكريم، إنه عنوان التعلق بالله الواحد القهار، عنوان التفاف المسلمين حول راية واحدة مهما تباعدت أقطارهم وديارهم واختلفت أجناسهم واللوانهم يبتدون من نقطة دوران واحدة من الحجر الأسود، وينتهي كل شوط عنده أيضاً.

السعي...

السعي هو هذا المظهر المشهود، هذا التحرك الجماعي من نقطة إلى نقطة، مظهر ترى فيه

السعي هو هذا المظهر المشهود الذي يربط الدين الواحد من لدن إبراهيم عليه السلام إلى محمد ﷺ

العزم والتصميم، وترى فيه الهمة والقوة، مظهر فيه ربط الماضي بالحاضر، مظهر الدين الواحد من لدن آيينا إبراهيم عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ، مظهر المشاعر الواحدة بالجموع الهادرة ترتفع الأصوات وتختلف اللغات واللهجات ولكن المعاني واحدة، معاني العبادة والدعاء والتضرع إلى الله تبارك وتعالى.

الوقوف بعرفة...

إلى عرفات الله يا خير زائر عليك سلام الله في عرفات إن هذه العبادة لون آخر يختلف عن بقية مشاعر الحركة الدائبة غير المستقرة كعبادة الطواف والسعي، إنها عبادة الوقوف أو الثبات في مكان واحد يجمع الحجاج كلهم في وقت واحد في ساحة واحدة بعد أن كان بعضهم في طواف، وبعضهم في سعي، وآخرون في غير ذلك من العبادات، اجتمعوا في هذا الصعيد، صعيد عرفات، الكل هاهنا، لا أحد يختلف، والكل متكاتف مثل كتلة بشرية واحدة مترابطة، إنها

عبادة الإبتهاال الجماعي، مظهر لا يتكرر في أرض الناس جميعاً في كل قاراتهم إلا يوماً في السنة وساعات معدودة في هذه السنة.

مئات الألوف في هذا المكان في هذه البقعة المحدودة، الكل على موعد هاهنا فالحج عرفة، لا يمكن أن يتخلف أحد عن شهود هذا التجمع الرهيب، فمن فاتته الوقوف فاته الحج، فلا يتخلف إلا صاحب عذر قاهر ليس له من دونه قدرة ولا شأن.

في عرفات الله ترتفع الأكف وتنبج الحناجر بالدعاء والابتهاال إلى الله الكريم، والألوان والأجناس واللغات واللهجات كلها مختلفة، لبث ذاك الدعاء القويم ثم النداء الكريم دعاء آيينا إبراهيم، هذه هي الأفئدة ترد من كل مكان، وها هم يلبون أذان النبي ﷺ مبلغاً عن ربه دعوة إبراهيم عليه السلام قد وفدوا من كل فج عميق ليشهدوا مصالحتهم ومنافعتهم الخاصة والعامة، والفردية والجماعية.

رمي الجمار...

ويرمون إبليس الرجيم فيصطلي وشانك نيراناً من الجمرات إن رمي هذه الحصيات الصغيرة رمز معاهدة المسلم لربه على السمع والطاعة، والإقبال عليه، ومخالفة هوى النفس، وعدم اتباع الشيطان، إنها شعيرة من الشعائر فيها معنى الإصرار العملي على النبذ والترك بقوة، فإن من يرمي هدفاً محدداً فإنما يعلن عدم رضاه، بل ومعاداته له، معاداة لا لقاء بعدها، وفي ذات الوقت هو عهد لمن أمر بهذا الفعل بأن يسمع له ويطيع، فهو جهة التلقي في كل أمر وشأن في المحبوب والمكروه في القليل والكثير فيما تظهر طريق الله أو طريق الشيطان، طريق الهداية أو الغواية، طريق الحياة، أو طريق الموت، طريق الجنة والخلود، أو طريق النار والخلود.

وهكذا شعائر الحج كلها حكم ظاهرة وخفية، وحينئذ يقدم المسلم على فعلها لا يربط هذا الفعل بما فيها من حكم وفوائد، وإنما يفعلها لأن الله تبارك وتعالى أمر بها ولأن رسول الله ﷺ أداها، وأمر بأدائها، فالحج هو العبادة التي جمعت كل العبادات ففيه الدعاء والصلاة، وفيه الامتناع عن مباحات وشبهات مشروعة، وفيه البذل من الجهد والوقت والمال، ولذا كان الحج جهاداً، وكان المقبول فيه يعود صفحة بيضاء، مولوداً جديداً في هذا الكون.

ويارب هل تغني عن العبد حجة وفي العمر ما فيه من الهفوات وأنت ولي العفو فامسح بناصيح من الصفح ما سوت من صفحتي جعلنا الله وإياكم من المقبولين إن الله سميع الدعاء مجيب. ■



بقلم: د. توفيق الواعلي

معركة المسميات هل تستمر؟

وما يعتبر كفاحاً مشروعاً يستحق الدعم والتشجيع، وأضحت كلمة الإرهاب محملة بكلم هائل من الخلط والتشوش، فالمستعمرون يتحدثون عن الإرهاب، والظلمة والطغاة يتحدثون عن الإرهاب، والمظلومون يتحدثون عن الإرهاب، وقادة الدول وممثلوها في المنظمات الدولية يتحدثون عن الإرهاب، والكل يدين الإرهاب، وفي بلادنا العربية نعرف الإرهاب، فمنذ عقود عديدة ونحن نتعرض للإرهاب الصهيوني، وقبله الإنجليزي، والفرنسي، ويسمى المجاهدون ضده إرهابيين في مصر، في فلسطين، في الجزائر، في القنال، في وهران.

ونرى أن الذين يتحدثون في المجتمع الدولي عن الإرهاب وعن مكافحته، إنما يقصدون بالدرجة الأولى حركات التحرر الوطني المعادية للاستعمار وللإمبريالية والقوى المطالبة بالحقوق الديمقراطية في عديد من بلاد العالم خاصة في العالم الثالث، مستهدفين حصارها وتشويه صورتها، ولذا نرى انزلاقات كثيرة في تعريف الإرهاب الذي ما يكون إلا كفاحاً ضد الاستعمار، أو ضد العنف المؤسسي الذي تُعبّر عنه ممارسات بعض الحكومات خروجاً حتى على قواعد الشرعية التي ارتضتها لنفسها، وأعلنتها في دساتيرها ومبادئها الأساسية، ويحدث عن هذا من الماسي الكثير في بلدان العالم الثالث، فهناك من أعدموا بسبب آرائهم وكفاحهم للظلم، وهناك من فقدوا حياتهم في تصفيات أمنية، تقوم بها الشرطة، وهناك من فقدوا بغير محاكمات، وذلك على أيدي عصابات من الشرطة السرية، وتكفي قراءة تقارير منظمة حقوق الإنسان في ذلك، إذن فمن الظالم؟ ومن الإرهابي؟ ومن الذي يجتمع العالم على محاربته؟ أترانا أمام كذبة كبيرة، نواجه لغة جديدة، ومؤامرة جديدة، ومعركة جديدة تسمى معركة خداع المسميات، فمن يا ترى يكون وقود تلك المعركة، وعلى أرض من ستكون؟ أنا أعرف.. فهل تعرف أنت؟ وهل تفكر في الخلاص أم في السلامة؟

وسألت ربي بالسلامة جاهداً ليصحني فإذا السلامة داء. ■

حكما يضعون الأمور في نصابها، ويسمّون الأشياء باسمائها، ويثبتون الحقائق في أماكنها، ويكشفون الضلال، ويقذفون بالحق على الباطل فيدمغه، إن هناك بعض مصطلحات يستغلها أعداء الأمة اليوم لهتك حرمانها، وكسر شوكتها، وتركيعها، وترويعها، لا بد من بيان دلالاتها ومعانيها، ومعرفة ما يقابلها من معانٍ ومفاهيم حتى يتضح الحق من الباطل، لا بد من بيان معنى التطرف والإرهاب، كما لا بد من معرفة بالمقابل بمعنى الطاغية، والمستبد، والدكتاتور، والظالم، والباغي.

كما لا بد أن تعرف معاني كلمات أخرى، مثل: الجهاد، والكفاح، حتى لا تلتبس الأمور، وتضيع المعالم، ويحسن بنا أن نعرف بعضاً من المصطلحات التي تتسبب غالباً في الإرهاب، وتكون دافعاً له في الواقع المشاهد والمنظور، فنبداً بتعريف الطاغية: يقول جون لوك: ليس للطاغية صورة واحدة، فممتى استغلت السلطة لإرهاق الشعب وإفقاره تحولت إلى طغيان أيا كان صورته، وتحول القائم عليه إلى طاغية.

ويقول افلاطون: «إذا ذاق المرء قطعة من لحم الإنسان تحول إلى طاغية ذئب، يعني إذا ظلم المرء إنساناً، وسفك دم أحد ظلماً، تحول إلى ذئب، ثم يوضح افلاطون نظريته هذه فيقول: «من يقتل الناس ظلماً وعدواناً، ويذق بلسان وفم دنسين دماء أهله، ويشردهم ويقتلهم.. فمن المحتمل أن ينتهي به الأمر إلى أن يصبح طاغية، ويتحول إلى ذئب...».

وأما المستبد فهو الحاكم المطلق الذي يتحكم في الناس كما يتحكم السيد في عبده، فلا رأي إلا رأيه، ولا مخالفة لأوامره، وهذا الحكم غالباً ما يقوم على القهر والظلم، وعدم سماع الرأي الآخر، ودائماً يؤدي إلى تهلكة الشعوب وتعرضها للتأخر والضياع، ولهذا فإن الشعوب دائماً تثور على هذا الصنف، والذي قبله تخلصاً من القهر والظلم والاستعباد، وحباً في التقدم. أما كلمة الإرهاب، فإنها قد استعملت كورقة للضرب على أيدي المخالفين في الرأي، وقد تعددت الآراء، وتباينت الرؤى حول ما يعتبر نشاطاً يستوجب الإدانة،

قد يكون من سمة هذا العصر ومن معالم خداع الأسماء، ووهم المسميات، وقد يكون من لزوميات القهر فيه، واليات الضغط في ثناياه إلصاق التهم، وانتحال الافتراءات، وحصار الضحايا بشباك السراب الزائف، وأسوار الوهم الخادع، حتى تقع الفريسة بين مخالب السباع المفترسة، وتسقط بين أظافر الوحوش المجنونة، فقد يطلق أي شيء على أي شيء، ويرمز لأي أمر بأي معنى، ولا تتدخل اللغة أو معاني الكلمات اللغوية في تحديد المسميات أو ضبطها، بل تشعر في كثير من الأحيان أنك أمام لغة جديدة تنشأ إنشاءً، وتُصاغ مفرداتها صياغة توافق خطاب الامتهان والبهتان الذي تدار به الشعوب، وتواكب ترانيم الهة الإهواء، وإحياءات فراغة العصر، فقد يسمى البريء مذنباً، ويطلق على الظلم عدل، ويعاقب الشريف ولا تهمة، ويحاسب ولا جنائية:

حبسوه قبل أن يتهموه
عذبوه قبل أن يستجوبوه
أطفؤوا السيجار في مقلتيه
عرضوا بعض التصاوير عليه
قل.. لمن هذي الوجوه؟
قال: لا أبصر.. قصوا شفتيه
طلبوا منه اعترافاً عن جندوه
لم يقل شيئاً...
ولما عجزوا أن ينطقوه شنقوه
بعد شهر برعوه!!
أدركوا أن الفتى ليس هو المطلوب
بل أخوه!!

ومضوا نحو الأخ الثاني
ولكن وجدوه ميتاً من
شدة الحزن فلم يعتقلوه!!
بل أخذوا أبوه!!
تركوا الأطفال لكلي ثم رجعوا
إلى البيت فهدموا!!

نحن في دنيا عجيبة، قصصنا صارت غريبة، متاهات، جنائيات، أطفال يتامى، أيام حبالى، يتساعل الناس من يفهم شيئاً؟ من يبصر ضيماً؟ ومن يستطيع حل رموز اللغة الملعونة، أو فهم خطاب الآلهة المجنونة؟ لا بد يا صديقي من عقلاء لرد الهجمة الشرسة، وإضاءة الطريق المظلمة، ولابد من

صفحات من دفتر الذكريات (٩٣)

آخر كلماتي للشيخ عباس مدني

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



كنتُ في المغرب ومررت في عودتي على الجزائر، والتقيتُ الشيخ عباس مدني، وعرفتُ منه أن الحكومة مازالت تراوغ وتماطل في تحديد موعد الانتخابات البرلمانية، وأن صبره وصبر جميع انصار الجبهة قد نفذ، وأنه سيضطر إلى الدعوة إلى عصيان مدني شعبي للضغط على الحكومة، وتبين لي من اطلاعي على الصحف ومقابلاتي مع كثير ممن أعرفهم أن بعض العناصر في السلطة، وخاصة من العسكريين تعمل كل ما في وسعها لمنع أي تقارب بين الطرفين، ومنع الرئيس الشاذلي من اتخاذ أية خطوة نحو هذا التقارب، وأن هناك قوى أجنبية لا تريد أن تتم أية خطوة تؤدي إلى الاستقرار في الجزائر، وحاولت مرة أخرى القيام بأي عمل للتوفيق أو التنسيق بين الإنقاذ وحماس، لكي يكون الإسلاميون جميعاً صفّاً واحداً في مواجهة هذا الخطر، لكنني لم أنجح في ذلك.

ما سمعته عن ذلك كان من خلال بعض الأفراد خارج الجبهة، ومن تعليقات الصحف الأجنبية التي دأبت على ترديد نغمة القول بأن علي بلحاج «متطرف»، وأن عباس أكثر اعتدالاً ومرونة، وهم يقولون ذلك ظانين أن ذلك كاف للإيقاع أو التفريق بينهما، ويقصد بإيجاد هذه الفتنة.

لقد حاولت كثيراً أن أقنع الشيخ عباس بالتفاهم أو التقارب مع الشيخ محفوظ أو التعاون مع جماعته، لكنني لم أنجح، لأنه يعتبرني من الإخوان، كما حاولت إقناع الشيخ محفوظ بوقف تصرفاته أو تصريحاته التي كانت غير موفقة في كثير من الأحيان لأنها تظهره بمظهر المعادي للجبهة، وتثير انصار الإنقاذ، وتوثر صدورهم عليه وعلى جماعته، وكان المتسللون والعناصر المخربة هي التي تتخذ التطرف والنفاق وسيلة للتأثير على المسؤولين لإحداث الشقاق بين الجميع.

مرض شائع

ومما لاشك فيه أن حب الزعامة والرياسة هو مرض شائع لدى كثير من الوطنيين، بل والعرب والإسلاميين أيضاً، والحجج التي يقدمها كل منهم لتبرير خصومته أو العاملين معه تكون في كثير من الأحيان ستاراً يخفي حب الظهور والتطلع للزعامة أو طموحه للانفراد بالزعامة أو الرياسة أو السلطة، سواء داخل الحكومة أو الحزب أو الهيئة.

والأصل أن الإسلام والسلوك الإسلامي يوجب معالجة هذا المرض الموروث لدى العرب خصوصاً، ولدى كثير من المسلمين، إلا أنه إلى الآن لم يقض على هذه الظاهرة، ظاهرة الخلاف المتكررة والمتزايدة في صفوف العرب والمسلمين، التي تؤدي

أدركت أن العناصر المعادية للاستقرار في الجزائر لها دخل في هذا الخلاف كذلك، وأن الوسائل التي تتخذ لزيادة الخصومة بين السلطة الحاكمة وبين الإسلاميين عموماً هي ذاتها التي تعمل للتفريق بين الإسلاميين والإيقاع بين قاداتهم وهيئاتهم، بل وانصارهم أيضاً.

إن المصالح أو المطامع الشخصية والطموحات الانانية لبعض الأشخاص هي أكبر عامل في ذلك، ومن المؤكد أن المتسللين الذين تستغلهم القوى الأجنبية لاخترق أجهزة السلطة، أو التنظيمات الحزبية، أو الهيئات الشعبية يستغلون هذه الطموحات الشخصية للإيقاع بين القادة والمسؤولين في الدولة والأحزاب المعارضة أو المؤيدة لها، بل بين الأحزاب فيما بينها، وأيضاً داخل الأحزاب والهيئات ذاتها.

إن الخلافات التي تضعف مجتمعنا وتعطل مسيرتنا ليست مقصورة على ما يفرق بين الحكومة والأحزاب، ولا بين الأحزاب المختلفة المتعددة، بل إنها موجودة ومستمرة بصورة أكبر في داخل كل هيئة وكل حزب من الأحزاب.

لقد أحسست أن الذين يوقعون بين حماس والإنقاذ يسعون أيضاً للإيقاع بين عباس وبلحاج، أو يحاولون ذلك، وقد حذرت عباس عدة مرات من أن يتأثر بهذه المحاولات، وقلت له: إن مجرد الاختلاف في الرأي لا يجوز أن يفرق بين المسؤولين في الجبهة، ووافقتني على ذلك، وإن كان لم يذكر لي شيئاً مما يدور في داخل الحركة، وكل

(*) أستاذ القانون الدولي السابق، بجامعة القاهرة.

إلى الفتن التي تزعزع كيان الدولة والأمة، والتي تصل في بعض الأحيان إلى شغلهم بالخلافات الداخلية عن مواجهة المؤامرات والعداوات الأجنبية التي تهدد بلادهم وشعوبهم ومستقبلهم جميعاً. في نفس الوقت كنت أتابع موقف القوى الأجنبية وخاصة الصهيونية التي يظن كثيرون أنها بعيدة عن أحداث الجزائر، وأعلم أنها تستفيد من هذه الشقاكات والخلافات والفتن، بل ولها دور في إشعال نارها.

إنني منذ اتصالي بهذه القضية في عام ١٩٤٥م، كنت أعتقد أن الصهيونية والماسونية لها دور كبير في السياسة الفرنسية إزاء الجزائر، ذلك أن تجربة الاستيطان الفرنسي الأوروبي في الجزائر لتكوين مجتمع عنصري فرنسي مهاجر ومستوطن يطرد أهالي البلاد أو يقضي عليهم أو يذبحهم في المجتمع الأجنبي العنصري المكون من مستوطنين يمكنون من الاستيلاء على الأراضي وعلى الثروة والاقتصاد وعلى السلطة والإدارة هو نموذج تجتذبه السياسة الصهيونية لنقل مستوطنين يهود إلى فلسطين واستيلائهم على الأراضي والمال والاقتصاد، ثم السيطرة السياسية لتوطئ دولة عنصرية صغيرة معتدية لتكون قاعدة للتوسع، وقادرة على إبادة أهالي البلاد الأصليين، ثم السيطرة على المنطقة كلها.

العدوان الثلاثي

والعدوان الثلاثي الذي اشتركت فيه فرنسا مع إسرائيل وبريطانيا في عام ١٩٥٦م، يؤيد ذلك. في نظري أن الإسرائيليين لم يكونوا بعيدين عن المشروع الذي عرضه ديغول في عام ١٩٦٠م لتقسيم الجزائر إلى دولتين إحداهما للمستوطنين الفرنسيين والأخرى للعرب، ولم يكن هذا إلا تكراراً لعملية تقسيم فلسطين الذي قرره الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م وتضمن إنشاء دولة صهيونية في جزء من فلسطين، يكون مؤهلاً لابتلاعها كلها، بل وإبادة شعبها والسيطرة على المنطقة بعد ذلك، ولكن إرادة الله مكنت شعب الجزائر من إفشال المخطط الفرنسي، ثم مكنت الشعب الإفريقي في جنوب إفريقيا من القضاء على النظام العنصري، ولم يبق إلا العرب في المشرق الذين يقع عليهم القضاء على النظام العنصري الصهيوني في فلسطين.

ولولا بطولة الشعب الجزائري وصموده وإصراره على وحدة أراضيه، وعدم قبوله أية محاولة للتقسيم، لكان عندنا الآن دولة فرنسية عنصرية في شمال إفريقيا لا تقل خطراً عن إسرائيل في المشرق، كان من



■ عباس مدني ■ محفوظ النحاح

قلت: إنك تعرف أن الفتنة إذا وصلت إلى حد القتال واستعمال السلاح فإنه يصعب السيطرة عليها، ويصبح التغلب للقوى، وهم يعتبرون أنفسهم أصحاب القوة ليس فقط بسيطرتهم على الحكم بل بالسيطرة العالمية للقوى الأجنبية التي تؤيدهم وتزودهم بكل ما يحتاجون إليه للقضاء على المقاومة الشعبية، ولو اقتضى الأمر تخريب البلاد وتمزيق وحدتها.

قال: إن هذا الشعب قاوم أعداءه وخاض معارك طويلة ضد الاستعمار منذ بدا الغزو الفرنسي، وهو الآن يواصل جهاده للتحرير والنهضة والدفاع عن كيانه وذاته وأصالته وهويته، وقد نجح في طرد الجيوش الأجنبية من أرضه، وهو واثق من قدرته على القضاء على أذناب الاستعمار ورواسبه لإتمام تحرره الكامل.

قلت: هناك شيء أريد أن أذكره، وهو أن القوى الأجنبية لها هدف مباشر هو دفع الحكومة إلى حل جبهة الإنقاذ وتحطيم تنظيمها واعتقال أنصارها وإبعادها من الساحة السياسية كما فعلوا معنا في مصر، وقد حققوا هذا الهدف بالنسبة للإخوان، في مصر، وحققوه مرة ثانية للقضاء على تنظيم «النهضة» في تونس، وهذا هو ما يريدونه الآن في الجزائر، لكي يستقر في العالم العربي قاعدة عامة هي عدم وجود أحزاب إسلامية أو أصولية. كما يسمونها - تعمل في الساحة السياسية.

حل جبهة الإنقاذ

إن أول خطوة تتجه إليها السلطة الموالية للقوى الأجنبية في الجزائر ستكون حل جبهة الإنقاذ واعتقال أنصارها، ومحاكمة قادتها والحكم عليهم، حتى تصبحوا أنتم مثل الإخوان في مصر، والنهضة في تونس، ويكون أمامكم سنون طويلة مثل السنوات التي مرت علينا ونحن نواجه وصف حركتنا بأنها «جماعة منحلة».

قال: إن ما واجهه الإخوان في مصر لم يزدكم إلا قوة وانتشاراً، وشعبنا سوف يزداد عزماً وتصميماً، وإن يسلم أو يستسلم وسيواصل جهاده الذي بدأ منذ أكثر من مائة وخمسين عاماً.

قلت: إن هذا صحيح، لكن هذا الجهاد كان له ضحايا وقدم شهداء وأبطالاً استشهدوا لأنهم صمدوا ولم يتراجعوا أمام القوة الغاشمة، وأنت تعرف الإخوان وأبطالهم الذين واجهوا الاضطهاد والتعذيب وأحكام السجن والإعدام، وأخشى أن تكون أنت مستهدفاً، كما أخشى إذا تطورت الأحداث أن تكون أنت وقادة الإنقاذ معرضين لهذا المصير.

قال: أنا على أتم الاستعداد وأعلم ذلك يقيناً. قلت: لقد أبيت واجبي وعرضت عليك حالنا، والدروس التي أرجو أن تعيها أنت وإخوانك من تاريخ الإسلام والحركة الإسلامية خارج بلادكم، والأمر لكم ولسنا نحن الذين نصدمكم عن الجهاد طالما أنتم وأعون لهذا الدرس.

كانت هذه آخر كلماتي للشيخ عباس عندما عانقني مودعاً في مطار الجزائر، وبعد ذلك بأسابيع قليلة اعتقل الشيخان «عباس مدني، وعلي بلحاج»، ولم التقي بهما إلا في ديسمبر عام ١٩٩٤م لمتابعة محاولات الوساطة ■

الحالية في تاريخ الأمة الإسلامية، ونهضتها ووحدتها التي تعارضها القوى الأجنبية.

سألته إن كان يدرك دور القوى الأجنبية والصهيونية خاصة فيما نواجهه من مشاكل، وما نخوضه من معارك في جميع أقطارنا؟ فقال: هذا هو بيت القصيد، وهذا هو ما يعرف كل مسلم في الجزائر بصفة خاصة، إن تأييد الجماهير للجبهة سببه أنهم يعتبرون هذه الحركة مكملة لكفاحهم الوطني، وأنهم مازالوا يخوضون معارك الجهاد في ثورة التحرير التي كان الفرنسيون فيها يصفونهم بأنهم المسلمون في الجزائر، وكان الشهداء الذين ماتوا فيها، والأبطال الذين لم يموتوا يعتبرون أنفسهم مجاهدين في سبيل الإسلام، إن الإسلام كان عقيدتهم ووطنهم وهويتهم وقوتهم، وهم يعتبرون أن جبهة التحرير قد خانت هذا الهدف، ومكنت الاشتراكيين والعلمانيين، بل والمتفرنسين من سرقة الاستقلال الذي حققه الشعب بجهاده ووحدته وتضحياته، وذلك كله تحت شعارات زائفة مثل التقدمية أو الاشتراكية، أو القومية، أو العلمانية، إن العناصر التي ساهمت بانتصار الجبهة في الانتخابات البلدية وتحاول أن تدفع الجيش والحكومة لاغتصاب سيادة الشعب ومنع الإسلاميين من الوصول إلى السلطة إنما هي عناصر في مجموعها من الفرانكفونيين وبقايا اليساريين والعلمانيين الذين تسلوا إلى مراكز القوى في ظل حكومات جبهة التحرير، ويستخدمونها الآن في مقاومة جبهة الإنقاذ لإتمام مهمتهم في اقتلاع الإسلام من هذه البلاد، ولذلك فإن الشعب يعتبرهم العدو، وهم «حزب فرنسا» في نظرهم.

متفقون... ولكن!!

قلت: إننا متفقون إذاً، بقي أن أقول لك إن الخطة الاستعمارية الحالية هي دفع البلاد إلى فتنة أو حرب أهلية، وتكون السلطة أو الدولة هي العدو الأول، وننسى دور القوى الأجنبية ويصبح دور السلطة المحلية هو أن تنفذ خطط الاستعمار وتوجيهاته مقابل إمداده لهم بالمال والسلاح وتمكين العناصر الموالية لهذه السياسة من احتكار السلطة والحكم أطول مدة ممكنة، فكيف نستطيع مقاومة هذه «الفتنة»؟

قال: إن الشعب الجزائري يعرف هذا، ولذلك فإننا نصر على إجراء الانتخابات البرلمانية بأسرع وقت ممكن حتى يستطيع ممثلو الشعب المسلم أن يحققوا هدفه في التحرير الكامل الشامل بأسلوب دستوري وقانوني وسلمي، ينهي سيطرة هذه العناصر التي تسللت إلى مراكز القوى في الحكومة والجيش والدولة، ولكنهم يسدون علينا هذا الطريق السلمي، وإن يكون أمامنا إلا دعوة الشعب للجهاد والمقاومة.

المقرر أن تتعاون الدولتان العنصريتان مع جنوب إفريقيا العنصرية لحاصرة شعوب العالم الإسلامي والشعوب الإفريقية كلها، ويكون لهذه الدول العنصرية التفوق العسكري والأسلحة النووية لإذلال الشعوب الإسلامية والإفريقية، وتمكين القوى الأجنبية ومهاجريها من إبادتها كما أبادوا السكان الأصليين في أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية وأستراليا.

لذلك كنتُ أتفق مع عباس مدني على أن جبهة الإنقاذ تخوض ثورة جزائرية وطنية صميعة ضد النفوذ الأجنبي والفرنسي خاصة لتمكين شعب الجزائر من الدفاع عن هويته وأصالته، وأن عداة فرنسا لجبهة الإنقاذ ليس لصالح الحكومة الجزائرية أو العناصر العسكرية المسيطرة عليها، وإنما هو لأهداف استراتيجية للسيطرة الأجنبية الإمبريالية على شمال إفريقيا، وإفريقيا كلها، وإبقائها تحت النفوذ الفرنسي والأجنبي على العموم، والمني أن كثيرين في الجزائر وخارج الجزائر لا يدركون ذلك، بل لاحظت أن منهم بعض الإسلاميين بكل أسف.

الثورة الثانية

كان عباس مدني يقول عن حركته: إنها هي الثورة الثانية، بل الثورة الحقيقية لشعب أصيل يدافع عن مقوماته وشخصيته ووحدته، إنها مرحلة ضرورية لاستكمال أهداف الثورات السابقة، ليس فقط ثورة التحرير التي انتهت بالاستقلال، بل الثورات المتتالية منذ بدوا الغزو الاستعماري للجزائر، ومقاومة الأمير عبد القادر والثورات العديدة المتوالية بعد ذلك، لأنها كلها ثورات إسلامية للدفاع عن أرض الإسلام وقيمته وسيادة أمته وشعوبها، كل ما هناك أن فترة الحكم الوطني وحكومات جبهة التحرير الوطني عجزت عن تحقيق طموحات الشعب، ومكنت العناصر المتفرنسة والعميلة من احتلال مراكز القوى في الإدارة والجيش، وهذه العناصر ذاتها هي التي دبرت الانقلاب فيما بعد، ومازالت القوى الأجنبية تساعدها وتدفعها دفعاً لكي تقضي على مقومات الشعب الأصيل وإزالته وفرض عملية التغريب والفرنسة والتمزيق، ولو أدى ذلك إلى إبادة العناصر الحية الأصيلة فيه ليستسلم للسيطرة الأجنبية التي قاومتها شعوبنا جميعاً ومازالت تقاومها حتى الآن.

لهذا السبب كنتُ معارضاً لقادة الهيئات والأحزاب الأخرى، وخاصة من يرفعون شعارات إسلامية مثل الشيخ محفوظ النحاح، لأنهم يتخلون تدريجياً عن المشاركة في هذه الانتفاضة الشعبية، بل ويعاونون العناصر المسيطرة على الدولة والمتأمرة على جبهة الإنقاذ التي تقود هذه الثورة الإسلامية.

عندما قررت السفر عائداً أصر الشيخ عباس على أن يوصلني بسيارته إلى المطار، وفي الطريق كنا وحدنا ودار بيننا حديث طويل حاولت فيه أن أسير أبعاد خطته، ومدى ثباته وصلابته، لأنني كنت أخشى أن يكون هذا آخر لقاء بيني وبينه، وكنت أتوقع حملة مركزة على شخصه بل واغتياله، وإن كنت لم أصرح له بذلك، كان حديثي عن المرحلة



إصدارات مختارة

The Arab Influence on Medieval Europe

ضخ المياه للزراعة.. هذا ويحتوي هذا الفصل على رسوم توضيحية دقيقة لبعض هذه الأجهزة والآلات.

أما الفصل الثالث فيتناول إنجاز المسلمين في ميادين المعادن وصنعها وزخارفها كالحديد والفضة، وكيف انتقلت مهنة الصناعات المعدنية المتقنة إلى الغرب فيما بعد..

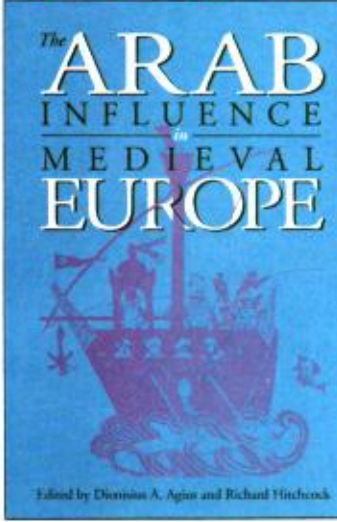
ويبحث الفصل الرابع التراث العربي الذي أثر على عطاء الشاعر دانتي، وذلك من خلال قصيدته الشهيرة: الكوميديا الإلهية ومدى تأثيره برسالة الغفران لأبي العلاء

المعري. كما يستكشف الفصل الخامس أبعاد العلاقة الحضارية التي كانت تربط بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس.

أما الفصلان السادس والسابع فينظران إلى أثر المسلمين في أسبانيا في القرون الوسطى على أوروبا وذلك في ميادين أخرى متنوعة كالخرائط الاستكشافية والملاحية.

اسم الكتاب: The Arab Influence on Medieval Europe

الإعداد: د. أجيبوس ود. هيتشوك
الناشر: Ithaca Press Reading



لندن - هشام العوضي

بعد مرور عدة قرون على سقوط الأندلس كحضارة إسلامية شع نورها على العالم أجمع، وبالأخص الغرب، لا تزال الدوائر الأكاديمية تعقد الندوات والأبحاث في سبيل تتبع آثار هذه الحضارة على أوروبا، ويأتي الكتاب الجديد تأثير العرب على أوروبا في القرون الوسطى كي يصب في هذا المضمار، وكي يتابع رحلة البحث في تأثير العرب والمسلمين على الفكر الأوروبي.

هذا وقد أعد الكتاب، خبيران في الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات البريطانية وهما الدكتور أجيبوس من جامعة ليدز والدكتور هيتشوك من جامعة أكستر، أما فصول الكتاب السبعة فيتناولها سبعة من الخبراء والمتخصصين، كل في مجال تخصصه.

يتناول الفصل الأول العلاقة التجارية بين المسلمين وأوروبا خلال القرون الوسطى، وأثر ذلك في انتقال الحضارة الإسلامية إلى الغرب.

أما الفصل الثاني فيرصد أهم الآلات والأجهزة التي استفاد منها الأوروبيون من المسلمين وذلك في ميادين الفلك ورصد النجوم بالإضافة إلى آلات

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

بين الطبع والتطبيع أو قل التصنع مسافة تعدل ما بين الحقيقة والزيف، ومع ذلك فهما يتشابهان، حتى تكاد لا تميز ما بينهما من فوارق، ويتناقضان بحيث تنعدم بينهما قنوات الاتصال، ويستحيل اللقاء في أية نقطة أو مرحلة من مراحل الطريق. هذه الابتسامة العريضة، والبشاشة عند اللقاء، هل هي الطبع الودود، والخلق الكريم أم أنها الشراك الخادع، الذي يخفي ما وراءه من الزيف؟!

ولماذا إذا؟! وهل تدوم؟ أم إنها حالة عارضة، تنتهي بانتهاء الغرض منها، وتزول بتحقيق المصلحة التي استدعى تحققها مظهرًا موهماً، ولين جانب، ومعسولاً من الكلام، فإذا ما حصل المطلوب، تغير الحال، وعاد كل إلى طبيعته التي كان عليها.

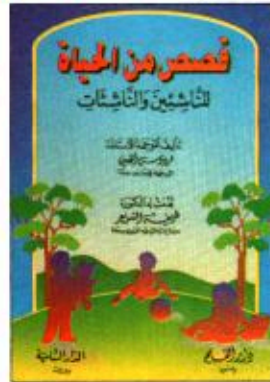
في ملفات القضاء كثير من الأمثلة الموضحة.. فقد جاء فيها أن زوجين اختلفا وذهبا إلى القاضي ليفصل بينهما وأصرأ على الطلاق، وعندما طلب القاضي أن تكشف المرأة عن وجهها ليراها الشهود.. تراجع الزوج وتنازل عن حقه وسار مع زوجته التي تجاوبت مع غيرته «الطبع» واختفت آثار الشجار ومظاهره المتكلفة «التصنع» وعادت المياه إلى مجاريها الطبيعية.

بقي أن أتساءل ما هو دور الشرائع إذا كانت الطبائع المركوزة في الفطرة لا تتغير؟ والإجابة السريعة، هي أن الطبائع وإن لم تتغير فإنه يمكن تعديلها وتخفيف حدتها أو توجيهها وتوظيفها في مكانها المناسب لها.. فالشجاعة لا تتحول إلى جبن، ولا الجبن إلى شجاعة، ودور الشرائع هنا أنها لا تترك الشجاعة يستعرض عضلاته على الآخرين، وإنما تضبطه وتوجهه الوجهة الفعالة وتستثمر طاقته، بحيث لا تطفئ على مصلحة الجماعة، ولا تزيد عن حد الحاجة إليها. ■

قصص من الحياة «لناشئين والنشئات»

وهو يقرأ قصة الياباني الذي أسلم في قصة (رسالة إلى كل الناس)، وسيتعرف على حسن التصرف عند بعض الأطفال في قصة (ذكاء طفلة).

الكتاب: قصص من الحياة - لناشئين والنشئات. المؤلف: فردوس الغين الموجهة في الرئاسة العامة لتعليم البنات بجدة. تقديم الدكتورة: طريفة الشويعر - مديرة إدارة التوجيه التربوي بجدة.



الناشرون:

دار القلم - دمشق - حلبوني - ص.ب: ٤٥٢٣ هاتف: ٢٢٩١٧٧ - الدار الشامية - بيروت - ص.ب: ١١٣/٦٥٠١ هاتف: ٣١٦٠٩٣ - دار البشير - جدة: ٢١٤٦١ - ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ ■

كتاب تربوي يتضمن العديد من القصص الواقعية، كتب بأسلوب سهل مشوق يطوف بالقارئ في عالم الحياة والواقع، ويدعو إلى التمسك بكل ما فيه صلاح للمجتمع، والتخلي بالخلق القويم، وأساليب التربية السليمة التي أمر بها ديننا الحنيف، وقد عرضت فيه المؤلفة نماذج إنسانية متنوعة تزرع بها الحياة، ويجد فيه القارئ القدوة الصالحة والعبرة والموعظة، وعالجت كثيراً من الموضوعات الاجتماعية التي

تناولها الدين بالتهذيب والإصلاح، فنرجو من الله أن ينفع بها أبنائنا وبناتنا، وأن يجزيها خير الجزاء. يجد القارئ في الكتاب ما يشد الانتباه مثل قصة (أصابع الاتهام) وسيفرح ببرامة الطفلة المسكينة من التهمة الموجهة إليها، كما سيسعد



ولنا في القدس أحلى موعد

«يَمُمُوا شَطْرَ فلسطين سِراعا..
عَصْبَةُ تَنْتَزِعُ المَوْتَ انْتِزاعا
إِنْ تَسْلَهُمْ يَنْشِدُوا
تَلْ أَبِيبُ المَوْعِدِ..» (**)

نُكْرِيَاتُ وَهْجُهَا لَا يَخْمَدُ
فِي ثَنَائِهَا الرُّوحَ نَارَ تَوْقُدُ
قَدْ وَلَدْنَا وَهَرَمْنَا..
وَالسَّرَايَا تَنْشُدُ
تَلْ أَبِيبُ المَوْعِدِ

وَمَضَى دَهْرٌ مَشِينَاهُ سِرَاعَا
سَارَ فِيهِ الرِّكْبُ فِي التَّيِّهِ وَضَاعَا
وَوَلَاةُ الأَمْرِ زَادُونَا ضِيَاعَا
خَدَعُونَا ثُمَّ زَادُونَا خَدَاعَا
فَالْخَطَابَاتُ عَلَى الأَعْدَاءِ تَنْهَالُ
انْدِفَاعَا
وَاللِّقَاءَاتُ بِهِمْ فِي السَّرِّ كَانَتْ تُعْقَدُ
وَإِذَا مَا احْتَجَّ حَرٌّ
بِالْمَنَآيَا هَدُّوْا..

فَلْتَحْرِيرِ فلسطينِ السَّرَايَا تُحْشَدُ
وَالزَّعِيمُ الأَوْحَدُ
قَامَ يَرْغِي.. يَزِيدُ
فَالأَصُولِيُّونَ قَدْ عَاثُوا فُسَادَا..
وَلَدُّوا مِنْ رَحِمِ المَجْهُولِ
حَطُّوا مِنْ عَلٍ
كَالسَّيْلِ يَجْتَاخُ البِلَادَا..
جَعَلُوا مِنْ هَيْبَةِ الحُكْمِ رَمَادَا..
وَالْحُكُومَاتُ حَمَامَاتٌ تَرِيدُ السَّلَامَ..
لَمْ تَقْتُلْ.. وَلَمْ تَسْجُنْ
وَلَمْ تَشْنُقْ.. وَلَمْ تَسْحَلْ..

وَهِيَ مَا بَاعَتْ لِصَهِيُونَ البِلَادَا..
لَمْ تَزُورْ إِنْتِخَابَاتِ..
وَمَا حَلَّتْ نِقَابَاتِ..

وَمَا سَامَتْ بَنِيهَا الاَضْطِهَادَا..
وَوَلَاةُ الأَمْرِ.. مُهْدِيُونَ..
شُورِيُونَ.. سَلَمِيُونَ..
يَقْضُونَ بِمَا شَاؤُوا كَمَا الشَّعْبُ
أَرَادَا..

وَلَدُّوا كَيْ يَحْكُمُوا
خَلَقُوا كَيْ يَحْمَدُوا..
وَالكَرَاسِي سَرْمَدُ..
وَالأَصُولِيُّونَ شَرُّ أَسْوَدُ..
حَقَّهُمْ أَنْ يَطْرُدُوا

وَاضْطَهَدْنَا فَصَبِرْنَا
وَوَظَلَمْنَا فَاحْتَسَبْنَا..
عَلَّنَا يَوْمًا بِتَحْقِيقِ الأَمَانِي نُسْعُدُ
وَانْتَظَرْنَا.. وَانْتَظَرْنَا..
وَالرِّزَايَا مِنْ رِزَايَا تُولَدُ..
وَالسَّرَايَا تَنْشُدُ
تَلْ أَبِيبُ المَوْعِدِ

وَآتَى يَوْمَ كَثِيبٍ أَسْوَدُ..
وَلَدَّ المَسْخَ الَّذِي لَا يُولَدُ
جَاءَ شَالُومُ الْبِنَا..
يَحْمِلُ الأَمْرَ المَطَاعَا..
وَوَلَاةُ الأَمْرِ هَبُّوْا
نَزَعُوا عَنْ أَوَجِهِ السَّوْءِ القَنَاةَا
وَلَوَاءُ الذِّلِّ يَزْدَادُ ارْتِفَاعَا
وَشَفَاهُ الجَرَحُ تَزْدَادُ اتِسَاعَا..
عَصْبَةُ لِلسَّلَامِ تَنْصَاعُ أَنْصِيَاعَا..
إِنْ تَسْلَهُمْ يَنْشِدُوا..
تَلْ أَبِيبُ المَوْعِدِ..
فَالِهَا نَحْفُدُ
وَبِهَا نَسْتَنْجِدُ..

يَا إِلَهِي.. أَيَّ عَصْرِ نَشْهَدُ؟
وَالِىَ أَيْنَ يَسِيرُ العَالَمُ المُسْتَعْبَدُ؟
ذَاكَ عَصْرُ سَامِرِيٍّ أَسْوَدُ..

وَالْمَعَايِيرُ بِمِيزَانِ الهَوَى تَسْتَرِشُدُ
صَارَ فِرْعَوْنٌ حَبِيبًا يَجْتَبِي..
وَعَدَا الدُّوَلَارُ عَجَلَا سَامِرِيَا يُعْبَدُ
وَوُخَارُ العَجَلِ أَضْحَى..
لَحْنُ حُبٍّ يُنْشَدُ
وَعَدَا الإِسْلَامُ إِرْهَابَا..
وَفِي الإِرْهَابِ رَجُّ المَسْجِدِ..

يَارِعَاةَ العَجَلِ يَا قَوْمًا طَغَاةَ فَجَرِهِ..
غَضِبَ اللهُ عَلَيْكُمْ وَأَضَلَّ الكَفْرَهُ..
قَدْ طَغَيْتُمْ.. وَبَغَيْتُمْ..
وَقَتَلْتُمْ أَنْبِيَاءَ بَرَّةٍ..
إِنْ كَذَبْتُمْ.. لَنْ تُزِيلُوا القَتْرَهُ..
ذَكَرْكُمْ فِي آلِ عِمْرَانَ وَنَصَّ البَقْرَهُ..
وَكُتَابَ اللهِ آيَاتٍ عَلَيْكُمْ تَشْهَدُ
وَكَلَامَ اللهِ حَقٌّ سَرْمَدُ..
يَخْمَدُ الكَوْنُ وَيَبْقَى نُورُهُ لَا يَخْمَدُ..

أَمَلُ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ يُعْقَدُ
يَا دُعَاةَ اللهِ طَابَ المَوْرِدُ
يَا خِيُولَ اللهِ يَا فَتَحَا مُبِينَا يُوعَدُ
أَيُّهَا الصَّحْبُ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا
يَا قَنَادِيلَا بَنُورِ اللهِ صَارَتْ تَسْعَدُ
أَنْتُمْ الصَّبْحُ الَّذِي هَلَّ شُعَاعَا
أَنْتُمْ المَاءُ الَّذِي يَرُوي البَقَاعَا..
أَنْتُمْ السَّيْفُ الَّذِي يَحْمِي القَلَاعَا
أَنْتُمْ فِي دَوْرَةِ التَّارِيخِ مَجْدٌ يُولَدُ
أَنْتُمْ النُّورُ إِلَى رَبِّ الْبَرَايَا يَصْعَدُ..
وَعَدَا تَدْرِي يَهُودُ..
وَالْأَلَى قَدْ هُوْدُوا..
أَنْ نَصَرَ اللهُ أُمَّةً وَالسَّرَايَا تُنْشَدُ
«نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا..
فِي جِهَادِ بَابِهِ لَا يُوصَدُ
وَلَنَا فِي الْقُدْسِ أَحْلَى مَوْعِدِ
وَلَنَا فِي تَلْ أَبِيبِ مَوْعِدِ»

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

(**) أنشودة حماسية كانت ترددها الإذاعات العربية على الجماهير في الستينيات والسبعينيات.



الداعية زينب الغزالي :

كلمتي إلى «الحماة» وزوجة الابن

والخبرة إن احتاج لذلك الطرفان.

وأقول لأم الزوج: إن العدل شريعة الله، فراجعي نفسك في علاقتك بزوجك، وابشري معاني الرحمة والمودة في كتاب الله، وأن ذوي القربى هم الأولى بالمودة والرحمة.. فالزوج هو فلذة كبذك، وأبناؤه هم أحفادك، فاملئي قلبك بالحب للزوجة والأحفاد، حتى ينشأ البيت على أساس من النور الرباني، فالبيوت المتعسة لا يصل إليها نور مرضاة الوالدين ودعواتهما لابنائهما وبناتهما، فلا تحرمي بيت ولدك من دعواتك الحانية، ومودتك المشمرة، فلا تبغضي عن أخطاء زوجة ابنك ولكن انصحيها بالحسن، وعلميها بالمودة والرحمة، واغفري لها خطاياها غير المقصود، واستري عنها بعض العيوب حتى تزليها، وكوني لها الأم الحنون، والأخت، والصديقة، وثقي أنها سوف تعاملك كابنتك وصديقتك وحبيبك، فترفرق بذلك أعلام السعادة على البيت.



القاهرة: بدر محمد بدر

حالة عدم التوافق وقلة الانسجام، وسوء العلاقة بين الزوجة وأم الزوج «الحماة» هي حالة تمتد جنورها في أعماق التاريخ، وتثار في كل الأزمنة والعصور.. هذه العلاقة الهائلة أحياناً، المتوترة في أغلب الأحيان ما هي أسبابها؟ وما هو العلاج الذي يريح الأطراف الثلاثة.. الزوج.. الزوجة.. الحماة؟ من واقع خبرة الداعية الإسلامية السيدة زينب الغزالي في المجال الاجتماعي توجهن إليها بهذه التساؤلات، فقالت:

بالطبع هناك أسباب من ناحية الزوجة، وأخرى من ناحية أم الزوج، وربما توجد أسباب أخرى إضافية، فالزوجة تريد أن تشعر باستقلالها وحريتها في إدارة بيتها، دون أن يشاركها أحد - عدا زوجها - في التوجيه واتخاذ القرار، إنها تريد أن تبني بيتها الجديد، بصورة مرسومة في ذهنها وحدها، دون أن تضع في اعتبارها أن هذا الزوج هو ابن لأسرة كبيرة، وله أم ربه وعلمته وسهرت على راحته، حتى قدمت لها إنساناً ناشجاً منتجاً، يقيم أسرة ويرعى شؤونها، ويسهر على راحتها.. وفي المقابل نجد أم الزوج «الحماة» قد لا تتقبل انفصال ابنها عنها بسهولة، وتشعر بأن زوجته قد أخذته منها واستولت على قلبه واهتمامه ومشاعره، وأبعدته عن أمه التي ربه وعلمته، ثم إن الزوجة من جيل، والحماة من جيل آخر، واختلاف الأجيال أمر معروف، ودائماً ينظر الجيل السابق إلى الجيل الحالي نظرة عدم تقبل للأسلوب أو للطريقة التي يعيش بها، مثلاً ينظر الجيل الحالي إلى الجيل السابق نفس النظرة.

وأقول إن من حق الزوجة أن تجد حريتها في بيتها، وأن يكون لها أسلوبها وطريقتها في إدارة بيتها، وأم الزوج لا دخل لها في الخصوصيات، ولا في علاقة الزوج بزوجته إلا من باب النصيح بحسن المعاشرة، وزيادة الرابطة، وتدعيم الألفة والمودة، واستمرار التوصية كل بالأخر، وفي تقديم المشورة والرأي

وأقول للزوجة: ما أحلى أن تعاملي «حماتك» على أساس الأمومة لك ولزوجك، لأنها الشجرة التي أثمرت الزوج، ثم حنت عليه بظلالها، وسقته من ماء حياتها، حتى غدا ثمرة تأقت إليها النفوس، وتمتتها القلوب، فكنت يابنتي القاطنة لها، فلا تكوني القاطنة لها من الشجرة المباركة.. اتعلمين أنك لو أطعت الله فيها، ماذا يكون لك من أجر عند الله؟ إنه أجر عظيم.. وكما تحرصين على مرضاة أمك، وتفعلين كل ما يسعدها، فأحرصي على مرضاة حماتك، إن العقوق يابنتي ذنب من الكبائر، كما قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على أكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الشرك بالله، وعقوق الوالدين.. ألا وشهادة الزور... إلخ.. الحديث المشهور.. فمن واجبك يابنتي الحبيبة أن تساعد زوجك على أن يكون باراً بوالديه وأهله، وأن توصيه دائماً بذلك، إن برك يابنتي بأم زوجك وأسرته هو بركة لك، فإن وجدت الأم أن ابنها أغضبك، غضبت لغضبك حتى يرضيك، وإن وجدتك سعيدة سعدت لسعادتك، فتجدي منها الحب والمودة والاطمئنان.

إن ديننا يعلمنا احترام الآباء والكبار، واحترام الأم هو الطريق إلى امتلاك قلب الزوج والحصول على مرضاته... إن الزوجة يجب أن تعمل على إسعاد حماتها إرضاءً لله أولاً، وإسعاداً للزوج ثانياً، ورجاء أن تجد من يريها عندما تكبر في السن، وتصبح أمّاً لزوج.. والزوجة المسلمة لا يليق بها أن تكثر الشكوى من حماتها، وكأنها امرأة عادية لا تلتزم بأداب الدين، إنها يجب أن تستفيد من خبرتها وتستمتع بحب إلى نصيحتها، وتهدي إليها بعض ما تحب، وتعاملها في المناسبات وتقديرها عند ذكراها.

إن البيت المسلم الملتزم، لا يعتقد أن فيه مشكلة الزوجة والحماة، ما دام كل طرف يسعى للالتزام بأحكام دينه، والحرص على راحة الآخر وإسعاده، والزوج هنا هو ميزان الاعتدال، فلا يميل كل الميل نحو زوجته، فيزرع الحسرة والمرارة في نفس أمه، ولا يضغط على زوجته دائماً إرضاءً لأمه، حتى ولو كانت مخطئة، إن الاعتدال وحسن التصرف واللباقة، وسرعة التدخل كفيلة بحل أية مشكلات تظهر.. والله الموفق والمستعان. ■

كباب الضأن مع البصل المنكه بالكاري



أطليبي من الجزار أن يجرد اللحم من العظم،
يمكن تحضير هذه الوصفة قبل يوم من
التقديم، غطيها واحفظيها في اللاجة، لا
تصلح للحفظ في الفريزر أو الطهي في
المايكروويف.

1 1/2 كغ من لحم الضأن (الغخذ) المجرد
من العظم
بصلة متوسطة مبروشة
ملعقة شاي من بذور الخشخاش الأسود
(الخرذل)

ملعقة شاي من الزنجبيل المطحون
1/4 ملعقة شاي من جوز الطيب المطحون
ملعقة شاي من الكركم المطحون
1/2 ملعقة شاي من (كاري مجدي)
200 غ من اللبن العادي المعب

البصل المنكه بالكاري

30 غ من السمن البقري
بصلتان متوسطتان مفرومتان
1/2 ملعقة شاي من حب الهال المطحون
1/4 ملعقة شاي من كبش القرنفل المطحون
1/4 ملعقة شاي من القرفة المطحونة
1/2 ملعقة شاي من (كاري مجدي)
1/2 كوب من الماء

1 - جردى اللحم من الدهن الزائد وقطعيه الى
مكعبات بحجم 2 سنتم.
2 - اخفقي البصل وبذور الخشخاش

والزنجبيل وجوز الطيب والكركم
والغارام ماسالا داخل الخفاق الكهربائي
حتى ينعم المزيج.

3 - امزجي لحم الضأن مع مزيج البصل في
وعاء متوسط وأضيفي إليه اللبن مع
التحريك، غطي الوعاء واتركيه في
اللاجة طوال الليل.

4 - اغرزي لحم الضأن داخل أسياخ واشويه
حوالي 5 دقائق أو حتى يشقر لونه
وينضج، قدميه مع البصل المنكه
بالكاري والأرز.

5 - البصل المنكه بالكاري : سخني السمن في
مقلاة متوسطة وأضيفي إليه البصل
وحركي فوق نار متوسطة حوالي 4
دقائق أو حتى ينضج، أضيفي حب الهال
وكبش القرنفل والقرفة والغارام ماسالا
وحركي فوق نار متوسطة لمدة دقيقة
واحدة ثم أضيفي مجدداً الماء وحركي
فوق نار متوسطة لمدة دقيقتين أو حتى
يفي المزيج ويتكثف.

الكمية تكفي 4 أشخاص.

هيل اكسترا

كبير كبير كبير

متوفر في الجمعيات

ومركز سلطان

وسوق الميرة



شركة مخزن مجدي .. ت ٢٤٢٨٩٦٥ - فاكس ٢٤١٠٧٣٠

وقفة طبية

الطبيب في العالم العربي

الطبيب في العالم العربي متهم بأن قدراته العلاجية ومعلوماته الصحية أقل من مثيله في الدول الأخرى، ومن هذا الجانب فإن كثيراً من الثقة في الطبيب المعالج تكون مفقودة، لأن المريض يكون دائماً على اعتقاد بأن الطبيب لن يكون قادراً على فهم المرض، وبالتالي على إعطاء الدواء.

لكن خلال زيارة البروفيسور جاك بانكست للكويت، وهو الباحث المعروف عالمياً في مجال الموصلات الكيميائية داخل المخ، وأيضاً من خلال أبحاثه في مجال مرض «الطفل التوحدي» وخلال محاضراته التي ألقاها في مستشفى الطب النفسي حول مرض الطفل التوحدي وطرق العلاج، تبين لي أن الطبيب العربي ليس لديه مشكلة نقص معلومات، ولا يعاني من نقص في الكفاءة الطبية، فجميعنا كان على إحاطة حول أحدث المعلومات التي تكلم عنها البروفيسور «جاك»، ولكن النقص كان واضحاً في الإمكانات المتاحة للطبيب في العلاج، فالطبيب مطلوب منه أن يعالج المرضى بأدوية كانت مستخدمة منذ أربع أو خمس سنوات، في حين أن العالم المتقدم طمياً أوجد عقاقير جديدة، وسبل جديدة للعلاج، هي غير متوفرة في يد الطبيب العربي في الوقت الحالي، فكيف يظن في هذا الطبيب أنه سيسطيع أن يقدم نتائج مماثلة كالتي يقدمها قرينه في دول عالم الطب المتقدم إذا كان لا يمتلك ذات الإمكانات.

كما أن الطبيب في عالمنا موجه إدارياً للعمل الطبي فقط، أي أنه لا يجد وسائل البحث العلمي متاحة، والبحث العلمي هو شيء مقتول في عالمنا، بل هو غير مشجع ولا يدفع له الطبيب، حتى إذا ما فكر الطبيب في إجراء بحث ولو ميداني فإنه مطلوب منه أن يقوم بالصرف عليه من ماله الخاص، ما لم يكن لهذا البحث انعكاس على الوضع السياسي للبلد، عندها فإن بحثه يكون في محل الترحيب.

فلا تظلموا الطبيب العربي، ولكن ابحثوا له عن آلية أفضل للعمل حتى يستطيع أن يقدم ما يقدمه غيره. ■

د. عادل الزايد

بكاء الطفل.. نعمة!!

بقلم: الدكتور عبد المطلب السح (٥)

نعم نعمة... فتلح حقيقة، يطل الطفل من رحم أمه لهذه الحياة بالصراخ الذي تستبشر بسماعه وجوه الأهل، وتنفجر أسارير الأطباء، إن هذا البكاء هو عبارة عن تنفس شديد جداً، يؤدي لضغط هائل يعادل عشرة أضعاف ضغوط التنفس في مراحل الحياة الأخرى وربما يزيد، هذا الضغط يؤدي لفتح أسنخ الرئة وجعلها قابلة للقيام بوظائفها الحيوية.

ما هو البكاء؟ الإنسان في حالة تفاعل وتأثر دائم مع كل ما يحيط به، ولذلك فهو يمر بلحظات يختلف تأثيرها عليه، وبالتالي يختلف ارتكاسه تجاه ما يعتريه من ظروف، ومن الارتكاسات الفسيولوجية التي من الله بها علينا البكاء، فالبكاء هو تلك الحالة التي يتعاون كل البدن لإظهارها بالصورة التي نعرفها، فالأعضاء الصوتية وطرق الهواء وعضلات التنفس تساهم في إصدار ذلك الصوت على اختلاف طبقاته وتواتراته، وعضلات الوجه تتقلص لتحث سحنة البكاء بما تعنيه هذه السحنة من تبدل بشكل الأنف، وتقطيب للجبين، والدمع يفرز ليغسل العينين، وينسكب على الوجنات، وتزداد المفرزات المخاطية في الأنف، ويحترق الوجه، وتتورد الخدود، وتحمر العينان، هذا ما نراه، وما لا نراه أعظم، حيث يتبدل التوازن الهرموني في البدن، وتستثار الجملة العصبية المركزية، وتتغير توازن الجملة الودية والودية، والجملة القلبية الوعائية تشارك بنصيبها، حيث قد تتسرع ضربات القلب، ويرتفع ضغط الدم، وتمتلئ الأوعية المحيطية بالدم، كما أنه توجد علامات خاصة بالسبب الذي أدى للبكاء.

ماهي أسباب البكاء؟

كثيرة ومن الأفضل تقسيمها حسب العمر رغم التداخل الكبير بالأسباب حسب الأعمار، وقبل أن نبدأ بمرحلة الوليد لابد أن نذكر الجنين، نعم.. فالجنين يبكي في رحم أمه وعلى طريقته، فإذا تعرض الجنين للمزعجات عبر جدار البطن، فإنه يبدي بعض الحركات ويتسرع نبضه، أما في مرحلة الوليد التي تمتد حتى عمر شهر، فالوليد يبديها كما ذكرنا بالصراخ وغياص هذا الصراخ يعني الحاجة للإسعاف السريع، إن الطفل الذي يصرخ ويبكي بشدة عند ولادته ينال علامات على المقاييس الطبية أكثر من غيره، بعد ذلك يصبح الطفل يبكي عندما يجوع، حيث يسكت بمجرد استلامه لثدي أمه، كذلك يبكي عندما يربط على نفسه أو يتسخ حفاضه، وكأنه ينشد النظافة، كما يبكي عندما يحدث له بعض المغص في بطنه، أو عند وجود غازات لا يستطيع إخراجها.

إن الوليد يبكي أيضاً عندما يضجر من البيئة التي هو فيها، سواء من حيث حرارتها أو من حيث وجود ما يزعجه بها كالحشرات والزواحف،

(٥) أخصائي أمراض الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض، وعضو الجمعية الطبية الأمريكية.

وماهي أسباب البكاء عند الرضيع؟

كثير مما سبق يؤدي لبكاء الرضيع، وتزيد هنا عدم الارتياح للحليب أو غيره من أنواع الطعام، وكذلك البكاء الذي ينجم عن الضجر عند بزوغ الأسنان، كما قد يبكي الرضيع عند إصابته بمرض تنفسي يؤدي لصعوبة التنفس، إن الرضيع قد يبكي عند رؤيته ما يفرغه، كما قد يبكي رغبة منه بوجود شخص ما يداعبه ويلاعبه، أو تعبيراً عن حاجته لمن يحمله ويهزه أو بسبب الحكة، وهناك نوع خاص من بكاء الرضيع، حيث يبكي حتى يصبح لونه أزرق غامق، ويتوقف تنفسه، ويسمى ذلك حبس التنفس، وقد يستمر حدوث ذلك حتى عمر خمس سنوات، وتكثر هذه النوب عند أطفال مزاجهم عصبي، ومن السهل استئثارهم.

وماذا عن بكاء الطفل الأكبر؟ إن الطفل قد يبكي لوجود ما يؤلمه، وقد يبكي رغبة في الحصول على شيء مادي أو عاطفي، كما قد يبكي خوفاً من شيء قد حصل أو قد يحصل، كما قد يبكي بسبب الغيرة، وإن ألم الأسنان يعتبر سبباً هاماً لبكاء الطفل، وهناك الصراخ الليلي حيث يستيقظ الطفل هلعاً مذعوراً وهو يبكي.

هل الضحك تقيض البكاء؟ نسبياً حيث إنهما شريكان يختلفان كثيراً، ولكن تجمعهما بعض الصفات، إنهما يتعاونان لإسعاد الإنسان كل

بطريقته، فالضحك يمنع السعادة والسرور، ويدل على ذلك أن شيئاً ما بهيجاً قد حصل أو يحصل، والبكاء يدل على العكس عادة، وعلى الإنسان أو من يحيط به العمل لإزالة الشيء الطارئ الذي أدى للبكاء لتعود البسمة والضحكة، إن الدموع تنسكب في الضحك الشديد، كما في البكاء، ولحظات الانفعال القصوى، كما في نجاح عملية جراحية كبيرة أو عودة غائب يمتزج بها الضحك والبكاء في نفس اللحظة تعبيراً عن شدة الفرح.

هل يبكي غير الإنسان؟ نعم فالبكاء أمر فيسيولوجي، فكما الطعام والنوم، هناك البكاء، ولكن يبقى بكاء الإنسان هو المميز، فلقد أنعم الله علينا بعقل وجملة عصبية معقدة جداً، وأحاسيس هائلة جعلت بكاءنا مميزاً.

ماهي فوائد البكاء؟

كما اشرنا فالبكاء هو إنذار للطوارئ التي تصيب الإنسان، والبكاء يعتبر متنفساً، فالطفل الذي يبكي عندما يتعرض لما يغيظه أقل عرضة للإصابة بأمراض كالقحمة وغيرها مستقبلاً عكس الذي يكتم غضبه، إن البكاء يسرع إنهاء لحظات الحزن، فالطفل الذي يتعرض للحزن لسبب ما ويجهش بالبكاء سرعان ما تنتشر أساريره لحد ما.

وهل للبكاء مضاره؟ نعم.. فكل شيء إذا زاد عن حده انقلب لضره، فالطفل عصبى المزاج والذي يبكي الليالي الطوال قد يجعل نومه يعيشون جحيماً لا يطاق، إن البكاء الشديد قد يؤدي لارتفاع الضغط داخل البطن، وبالتالي لظهور فتق كان كامناً وقد تدخل الأمعاء ضمنه، وتختنق ويزداد البكاء أكثر ويحتاج

للإسعاف، إن البكاء قد يؤدي لنوب حبس النفس، كما يؤدي لحديث الزرقة عند مرضى القلب، إن تعود الطفل على أنه يستطيع الحصول على ما يريد بالبكاء أمر غير مرغوب، كما أن البكاء لأتفه الأسباب سبب الدلال المفرط، ويؤدي لنشوء طفل ضعيف.

متى يبكي الطفل مع وجود ما يؤدي للبكاء؟ يحدث ذلك عندما يكون الطفل مصاباً بمرض شديد وخطير، كما يحدث في حالات فقد الوعي، وفي بعض الأمراض العقلية

والنفسية، كما في بعض الأطفال الانطوائيين، وهناك البكاء المنحرف عند بعض مرضى الفصام، حيث يكون عندما يكون الموقف يدعو للضحك والعكس بالعكس، وهناك مرض ينقص فيه الإحساس بالألم، فنجد الطفل وقد تعرض للحرق والجرح دون أن يبكي، ولابد من ذكر أن البكاء يختلف من طفل لآخر.

وبماذا تنصح الآباء والأمهات؟

إن حنان الأهل ومحبتهم وعدلهم بين الأطفال ومله أوقات الأطفال بالفرح وإبخال السرور إلى قلوبهم هو العلاج والوقاية في معظم الحالات، ونرجو الله أن لا يخلو بيت من ذلك، ولابد من التذكير أن الرضيع الصغير عادة يبكي لوجود سبب، كما أن الأهل يعتادون على بكاء صغيرهم، ولذلك عندما يلاحظون تغيراً بمواصفات هذا البكاء عليهم مراجعة الطبيب.

أخي.. أختي.. لا تجعلوا عقابكم للطفل مؤلماً ولا جارحاً لنفسية الطفل، فالكلمة المناسبة والسلوك القدوة غالباً ما يكون كافياً لتعديل سلوك الطفل. كما أنصح بعدم الإكثار من العلاجات المنزلية.

إنه من غير الجائز منع الصغير من البكاء، بل يجب التفتيش عن سبب البكاء، وفي المنزل من الخطأ الكبير أن نقول للطفل إنك «راجل» ولا يجوز أن تبكي، فالطفل يضحك ويبكي وعندما يكون الأمر مجرد دلال فيمكن لنا بوسائل عديدة أن نقلب بكاءه ضحكاً.

البكاء حقاً نعمة من نعم الله علينا تستحق الشكر. ■



سلة الأخبار

التليفون الخلوي للجميع

السبلي للجهاز الخلوي يختفي. وحيث إن ثمن هذا المرشح قليل جداً وأن تقيته موجودة ولا تحتاج إلى تصنيع جديد، فمن المعتقد بأن جميع الشركات المنتجة لأجهزة منظمات ضربيات القلب ستقوم بإضافة هذا المرشح إلى أجهزتها، وبالتالي سيكون بإمكان مرضى القلب أصحاب أجهزة تنظيم ضربيات القلب استخدام أجهزة التليفون دون مخاطر إضافية. ■



في السابق كان يُنصح جميع مرضى القلب الذين تم زراعة منظم ضربيات القلب لهم تحت الجلد ألا يضعوا جهاز التليفون الخلوي في الجيب العلوي حتى لا يكون الجهاز الخلوي قريباً من جهاز منظم ضربيات القلب، حيث إن ذلك يحدث تأثيراً سلبياً على عمل جهاز منظم ضربيات القلب، حيث إن ذلك اليوم اكتشف أنه إذا ما ركب مرشح كهرومغناطيسي على جهاز منظم ضربيات القلب، فإن هذا التأثير

«رشفة شاي وقضمة تفاحة»

تحمي الشرايين من التتهك. وفي الدراسة التي أجراها هؤلاء الباحثون وجدوا أنه بعد ١٥ عاماً من المتابعة الصحية أن الرجال الذين يتناولون كميات كبيرة من الفلافينويدز يصابون بانسداد الشرايين بنسبة أقل ٧٢٪ عن أولئك الذين يتناولون كميات أقل من هذه المادة. وبعدها الشاي بما نسبته ٧٠٪ من الفلافينويدز في حين أن التفاح يقدم ١٠٪ من هذه المادة. ■



أكد مجموعة من الباحثين أن تناول الشاي وأكل الفواكه وخاصة التفاح مفيد جداً في حماية الإنسان من الإصابة بأمراض انسداد الشرايين. ويرجعون ذلك بأن الشاي الأسود والفواكه يحتويان على مادة «الفلافينويدز» (Flavonoids) وهي مادة شمعية تعمل على تقليل عملية تجلط الصفائح الدموية داخل الشرايين، كما أن مادة «الفلافينويدز» هي من المواد المانعة للاكسدة، وبالتالي فهي

فتاوى فـكـ الحـج

اغتسال المـحـرم بسبب الحر والعرق

السؤال : قد يحتاج المحرم إلى الاغتسال بسبب الحر والعرق، فهل يجوز له الاغتسال، وإذا سقط شيء من شعر الرأس هل عليه شيء؟

الجواب : إذا احتاج المحرم أن يغتسل فلا بأس عليه على ألا يبالغ في فرك شعر رأسه، فيفركه برفق، ولا عليه مما يسقط منه من غير تعمد أو مبالغة.

ومستند ذلك ما رواه عبدالله بن جبير قال: «أرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري، فأتيته وهو يغتسل، فسلمت عليه، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا عبدالله بن جبير، أرسلني إليك عبدالله بن عباس يسألك: كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم؟ فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأه حتى بدا لي رأسه، ثم قال لإنسان يصب عليه الماء، صب، فصب على رأسه، ثم حرك رأسه بيديه، فأقبل بهما وأدبر، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل» (متفق عليه)، وقد أجمع العلماء على أن المحرم لو اجنب فإنه يغتسل من الجنابة، لكن ينبغي على المحرم أن يتجنب الاغتسال بصابون له رائحة لأنه يعتبر من الطيب، ولا بأس باستعمال ما لا رائحة فيه ■

النيابة عن اثنين في الحج لا يجوز

السؤال : ما حكم الشخص الذي يعمل في حملة الحج، وطلبت منه امرأتان أن يحج عنهما فهل يجوز أن يحج عنهما ويأخذ أجره الحجتين؟

الجواب : لا يجوز أن ينوب عن اثنين أو اثنتين في الحج، بل ينوب عن واحدة منهما، فإن أحرم بنية الحج عنهما يقع الحج له لا لهما، لأن إحداهما ليست بأولى من الثانية. ■

حج من ملك النفقة عن طريق غيره

السؤال : ما حكم الشخص الذي يتبرع بتكلفة الحج لشخص قريب له، هل يلزم هذا الشخص الحج في هذه الحالة؟

الجواب : لا يلزمه الحج، ولا يعتبر مستطيعاً، هذا عند أحمد، وقال الشافعي: إذا بذل له ولده ما يتمكن به من الحج لزمه، لأنه

الرمل للرجال دون النساء

السؤال : هل الرمل مطلوب من الرجال والنساء.. وهل هو في كل الطواف أم في بعضه؟

الجواب : الرمل مطلوب من الرجال دون النساء.. وهو في الأشواط الثلاثة الأولى، وفي طواف القدوم فقط، ولا يطلب في غيره من الطواف كما يفعله كثير من الناس.

ونضيف هنا إلى أنه ينبغي أن يكون الطواف خارج حجر إسماعيل لأن بعض الناس بسبب الزحام الشديد، قد يتساهل، فيطوف داخل حجر إسماعيل، فإن فعل ذلك فطوفته هذه باطلة، لأنه لم يكمل طواف الكعبة المشرفة.

كما ينبغي أن يحرص الحاج على عدم الزحام عند الحجر الأسود، ويكفيه عند الزحام أن يشير إليه من بعيد ويكبر مع رفع يده ■

نسيان الرمل في الطواف للرجال

السؤال : معروف أن الرمل سنة في الطواف فما حكم الشخص الذي نسي الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى، هل يقضيه في الأشواط الأخيرة؟

الجواب : الرمل سنة في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم، أو طواف العمرة، فإذا نسيه فلا إعادة له في بقية الأشواط، ولكن لو ترك أو نسي الرمل في شوط من الثلاثة الأولى أتى به في الاثنين الباقيين، وإن تركه في اثنين أتى به في الثالثة، وإن نسيه في الثلاثة سقط عنه. والرمل خاص بالرجال، أما النساء فلا رمل عليهن لا في الطواف ولا في السعي بين الصفا والمروة ■

الحج يلزم مالك النفقة كاملة

السؤال : شخص عنده عقار يؤجره، ويأخذ أجرته، ولكن هذا الإيجار لا يكفي نفقته وإذا زاد شيئاً، فيزيد شيء يسير، فهل يلزمه الحج؟

الجواب : لا يلزمه الحج في هذه الحال لأنه غير مستطيع حقيقة، وإن كان يملك عقاراً، ولا يلزمه بيع العقار ليحج ما دام هذا العقار مصدر رزقه، ولكن لو كان عنده شيء آخر يمكن أن يستغني عنه لو باعه، فينبغي أن يبيعه ليحج كأن يكون عنده عدد من السيارات لا يحتاجها، أو يتاجر بها ■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

انتقاب المرأة المـحـرمة بالحج

السؤال : سيدة نوت الحج متمتعة فهل يجب عليها أن تكشف عن وجهها، وبعد أن انتهت من عمرتها، وحلت من إحرامها، تريد أن تطوف تطوعاً حول البيت العتيق، فهل يجوز لها أن تطوف وهي منتقبة؟

الجواب : الأصل أن المرأة المحرمة لا تطوف بالبيت منتقبة، بل يحرم عليها ذلك لما رواه البخاري وغيره أن النبي ﷺ قال: «ولا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين»، ويجوز لها أن تسدل جلبابها لتستر وجهها إذا مر عليها الرجال، لما روته عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول الله ﷺ فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزنا كشفناه»، وأما إذا كانت المرأة غير محرمة، فيجوز لها أن تنتقب دون حرمة لما ورد أن «عائشة - رضي الله عنها - طافت وهي منتقبة» ■

أمكنه الحج من غير منة تلزمه، ولا ضرر يلحقه، فيلزمه الحج، ولعل قول الشافعي أولى بالاعتبار لأنه قبض المال للحج، فإذا قبضه ملكه وأصبح مستطيعاً، لكن لا يلزمه أخذه لأن الشارع لم يوجب الاستطاعة، بمعنى أن الشارع لم يطلب من المسلم، أن يجهد نفسه ليكون مستطيعاً فيؤدي الحج. ■

قص الأظافر في الحج

السؤال : ما حكم الحاج إذا قص أظافر يديه ناسياً، هل يلزمه شيء رغم أنه لم يكن متعمداً؟

الجواب : يلزمه في هذه الحال فدية، وهي شاة تجزي في الأضحية، فإن لم يستطع لأي سبب كان فيلزمه أن يصوم عشرة أيام، ثلاثة منها في الحج قبل يوم النحر، وسبعة أيام بعد الانتهاء من أعمال الحج، سواء صامها في مكة أو بعد أن يرجع إلى بلده. ■

قص الشعر في الحج

السؤال : ما حكم الحاج إذا قطع أو حلق شعرات قليلة من رأسه؟ هل يجب عليه في هذه الحال أن يذبح شاة؟

الجواب : يختلف الحكم تبعاً لمقدار الملقوق، فإذا كان قد حلق ربع الرأس ففي هذه الحال يلزمه ذبح شاة.

فإن لم يستطع فيصوم عشرة أيام، ثلاثة قبل يوم النحر وسبعة بعد الحج، أو بعد عودته إلى وطنه، وإن حلق أقل من ربع الرأس، فيلزمه صدقة مثل صدقة الفطر، وإن حلق شعرات قليلة مثل ثلاث شعرات فأكثر فيلزمه دم، أو صيام، أو صدقة، فإن كان أقل من ثلاث شعرات فعليه مدٌّ أو مدآن من طعام. ■

ذبح الأضحية

السؤال : عندما نقوم بذبح الأضحية أو غيرها، هل يجب أن نوجه وجهها نحو القبلة؟ وعلى أي جنب يستحب وضعها؟

الجواب : يستحب أن يستقبل الذابح القبلة، ويكون متحرراً من جهة القبلة، كما يستحب وضع الذبيحة على شقها الأيسر. ■

قطع الزهور في الحج

السؤال : أحياناً يجد الحاج بعض الورود في الوديان أو الجبال، فهل يجوز قطعها وشمها للمحرم، وإذا لم يكن جائزاً فماذا يجب على من يفعل ذلك؟

الجواب : ذهب بعض الفقهاء إلى حرمة ذلك بالنسبة للورد الذي يترك طيباً مثل الريحان والياسمين وما إلى ذلك، وأوجبوا على من شم ذلك الفدية، والذي نقول به هو كراهة شم الورود للمحرم، ولا تجب عليه فدية، وهذا قول الحنفية والمالكية.

وقد ورد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما «أنه كان يكره شم الريحان للمحرم» (سنن البيهقي ٥٧/٥ عن الدين الخالص ٨١/٩). ■

الجلد كأجر للقصاب

السؤال : لاشك أن جلد الحيوان له قيمة، فهل يجوز أن استاجر القصاب ويكون جلد الخروف هو أجرته؟

الجواب : لا يجوز ذلك، لأن الثمن فيه جهالة، فقد يتقطع الجلد، ولا يخرج سليماً لأي سبب كان، ولأن الجلد لا يصح أن يكون ثمناً في البيع والشراء، فلا يصح أن يكون ثمناً في الإجارة، ويكون للقصاب في هذه الحال أجره مثله. ■

الأخ من الرضاع محرم في الحج وغيره

السؤال : امرأة تريد الحج وليس عندها زوج ولا محرم إلا شخص هو أخوها من الرضاعة، فهل يكون محرماً لها في هذه الحال؟

الجواب : يجوز أن يكون أخوها من الرضاعة محرماً لها، لأن الأخ من الرضاعة مثل أخيها من النسب. ■

حج المرأة نيابة عن أبيها

السؤال : هل يجوز للمرأة أن تحج نيابة عن والدها المريض؟

الجواب : يجوز للمرأة أن تنوب في الحج عن والدها أو غيره إذا عجز عن الحج لمرض مزمن أو كبير سن، على أن تكون المرأة قد حجت الفريضة، فالنيابة كما تجوز

للرجل تجوز للمرأة عن الرجل وعن المرأة، وقد أمر النبي ﷺ امرأة من خثعم بالحج نيابة عن أبيها حين قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: «نعم»، وذلك في حجة الوداع، (متفق عليه). ■

المال المستقطع للموظف من قبل التأمينات

السؤال : ما حكم المال المستقطع للموظف الحكومي من قبل التأمينات الاجتماعية، هل تجب فيه الزكاة؟

الجواب : هناك ثلاثة اصطلاحات تستخدم للتعبير عن الاستقطاعات، مكافأة نهاية الخدمة، ومكافأة التقاعد، والراتب التقاعدي.

وقد حددت الندوة الخامسة لقضايا الزكاة المعاصرة التي أقامتها الهيئة الشرعية العالمية للزكاة في بيروت من ١٨ - ٢٠ إبريل ١٩٩٥م هذه المصطلحات وبيّنت الحكم وهو كالتالي:

١ - مكافأة نهاية الخدمة هي مبلغ مالي مقطوع يستحقه العامل على رب العمل في نهاية خدمته بمقتضى القوانين والأنظمة إذا توافرت الشروط المحددة فيها.

٢ - مكافأة التقاعد هي مبلغ مالي مقطوع تؤديه الدولة أو المؤسسة المختصة إلى الموظف أو العامل المشمول بقانون التأمينات الاجتماعية إذا لم تتوافر جميع الشروط المطلوبة لاستحقاق الراتب التقاعدي.

٣ - الراتب التقاعدي مبلغ مالي يستحقه شهرياً الموظف أو العامل على الدولة أو المؤسسة المختصة بعد انتهاء خدمته بمقتضى القوانين والأنظمة إذا توافرت الشروط المحددة فيها.

وأما بالنسبة للزكاة، فلا تجب الزكاة على العامل أو الموظف في هذه الاستحقاقات طيلة مدة الخدمة لعدم تحقق الملك التام الذي يشترط لوجوب الزكاة.

وهذه الاستحقاقات إذا صدر القرار بتحديددها وتسليمها للموظف أو العامل دفعة واحدة أو على فترات دورية أصبح ملكاً لها تماماً ويزكي ما قبضه منها زكاة المال المستفاد بمعنى أنه يزكيه بضمه إلى ما عنده من الأموال من حيث النصاب والحول. ■

أمور تزيد من الجمال الظاهري والباطني

- ١ - التنظف والتزين.
- ٢ - التسوك بالمسواك.
- ٣ - الصدقة.. فإنها تزيد في السعادة.
- ٤ - الابتعاد عن الحسد فإنه يولد براكين داخلية تبدو آثارها للمتفرسين الصادقين.
- ٥ - الصدق فهو منجاة الدنيا والآخرة.
- ٦ - الإحسان إلى الآخرين وبذل المعروف.
- ٧ - الجود والكرم.
- ٨ - محبة المؤمنين والصحابه، فمن سبهم صيره الله إلى القيع في آخر عمره.
- ٩ - الابتعاد عن الغيبة والنميمة.
- ١٠ - المحافظة على أوامر الله وأوامر رسوله.
- ١١ - محبة الله ومحبة رسوله.
- ١٢ - قراءة القرآن بتدبر.
- ١٣ - صلاح القلب، فهو ملك الأعضاء.
- ١٤ - الجار الصالح فهو يجعلك مطمئن النفس إليه وإلى أهلك ■

خزائى الجار الله، بريدة، السعودية

متفرقات

قيل إن عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء، عليها من كل زينة، فقال لها: كم تزوجت؟ قالت: لا أحصيه، قال: فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك؟ قالت: بل كلهم قتل. فقال عيسى عليه السلام: يؤساً لأزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين، كيف تهلكينهم واحداً واحداً، ولا يكونون منك على حذر. وسئل عليه السلام: أي الناس أشرف؟ فقبض قبضتين من تراب وقال: أي هاتين أشرف؟ ثم جمعهما وطرحهما، وقال: الناس كلهم من تراب «إن أكرمكم عند الله اتقاكم». وقال عيسى ابن مريم عليهما السلام: البر ثلاثة: المنطق، والنظر، والصمت: فمن كان منطقاً في غير ذكر فقد لغا. ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها. ومن كان صمته في غير فكر فقد لها ■

هشام منصور شار - جيزان - السعودية



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

فكر معنا

س ١: ما هو الاسم الذي حروفه خمسة، فإذا حذف منه حرفاً بقي ثمان؟
س ٢: ما هو الاسم المكون من ثلاثة أحرف، إذا حذف منه واحداً بقي لي؟
س ٣: ما هو الاسم الذي حروفه خمسة، وإذا حذف منه حرفين بقي مية؟
س ٤: ما هو الاسم الذي حروفه أربعة، إذا حذف منه حرف بقي زال؟
س ٥: ما هو الاسم الذي إن قرأته من اليمين إلى الشمال أو بالعكس: يعطي نفس المعنى؟ ■

عبد الكريم أحمد العبد الكريم
الزلفي - السعودية

إجابات العدد الماضي

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ك	ع	ب	ب	ن	م	ا	ل	ك	١
ع	م	ا	ن	ر	و	ا	ش	ا	٢
ب	ا	ح	ا	د	ي	م	س	س	٣
ب	ن	ح	ل	ي	خ	ي	ل	ل	٤
ن	ا	ل	ت	و	م	ر	ا	٥	
م	ر	ي	و	ن	ا	ن	م	٦	
ا	و	د	م	ا	ي	ي	ا	٧	
ل	ا	ي	خ	ن	ر	ت	ب	٨	
ك	ش	م	ي	ر	ي	ت	م	٩	
ا	س	ل	ا	م	ا	ب	ا	د	١٠

مزايا القرآن الكريم وثوابه العظيم

- لقد امتاز القرآن الكريم بعدة مزايا منها:
- ١ - أن الله كتب له الحفظ إلى قيام الساعة.
 - ٢ - جعله الله شفأ لما في الصدور.
 - ٣ - أن هذا القرآن يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، ويخرج الناس من الظلمات إلى النور.
 - ٤ - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
 - ٥ - لا يبلى من كثرة الرد، ولا يمل سماعه، ولا تنقضي عجائبه.
 - ٦ - هو القول الفصل ليس بالهزل.
 - ٧ - إن الله يؤجر على تلاوته كل حرف بعشر حسنات، كما منح قارئه مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة وكريمة مع الملائكة البررة، لقوله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة».
 - ٨ - أن الذين يتلون كتاب الله ويتدارسونه في بيت من بيوتهم تنزل عليهم الرحمة وتغشاهم السكينة، ووصف النبي ﷺ أهل القرآن بأنهم أهل الله وخاصته.
 - ٩ - أن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به أقواماً، وخير الناس من تعلم القرآن وعلمه ■
- حامد صالح الحتو - جدة - السعودية

ربنا

- «ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» (الأعراف: ٢٣).
- «ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» (إبراهيم: ٤١).
- «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم» (الممتحنة: ٥).
- «ربنا آتانا من لدك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً» (الكهف: ١٠).
- «ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» (البقرة: ٢٠١).
- «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدك رحمة إنك أنت الوهاب» (آل عمران: ٨).
- «ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين» (المؤمنون: ١٠٩).
- «ربنا أتم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير» (التحريم: ٨).
- «ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين» (آل عمران: ٥٣).
- «ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين» (الأعراف: ٤٧) ■

محمد بن عوض الرحمانى

الليث - السعودية

